الجمعة 16 شباط 2018
العدد 3397 السنة الثانية عشرة
Vendredi 16 Février 2018 no 3397 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

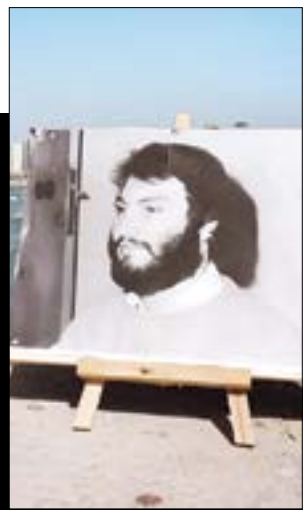

ميديا

«لهيب الصنوبر» هكذا طحنت المقاومة عظامهم

28

لبنان يرفض الإملاءات الأميركية الحدودية

تيلرسون: «السلاح» مقابل «خط هوف» [2]

عزيزتي العاملة دليلك الى العبودية

[8 ـ 9]

التباسات كثيرة يثيرها «الدليل الإرشادي للعاملات المنزليات المهاجرات في لبنان»، المنشور على موقع وزارة العمل، ما يجعله أقرب إلى «دليل للعبودية» (هيثم الموسوي)

الحدث

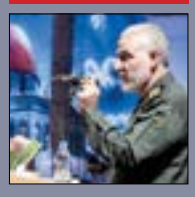

سليماني في ذكرى «رضوان» **نفكّر بأعدائنا كل ليلة**

06

12
بيئة
الجدار الاسرائيلي يدمّر الحياة البرية

14
العراق
الاحتلال يعود تدريجاً
«الأطلسي» في بغداد قريباً

16
رأي
يوم ظهر «المهدي المنتظر»

20
مصر
القاهرة تخضع «حماس» لـ«التحقيق»!

المشهد السياسي

معادلة تيلرسون:
تجاهل السلاح مقابل تكريس «خط هوف»!

موضوعان استحوذا أمس على الاهتمام المحلي: أولاً، زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لبيروت، وثانياً جلسة مجلس الوزراء الكهربائية وما تخللها من سجالات ومواقف، أبرزها الرئيس الجمهورية الذي قال إنه لن يقبل بعقد جلسات جديدة للحكومة قبل بتّ ملف الكهرباء، ملوّحاً بأن يطلّ عبر الإعلام لمصارحة اللبنانيين والقول لهم إن حكومتكم عاجزة عن مقاربة ملف الكهرباء

لم تدم زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لبيروت أكثر من خمس ساعات، جال خلالها على الرؤساء الثلاثة، وكرر على مسامعهم معزوفة بلاده التقليدية: نزع سلاح حزب الله. تجفيف مصادر حزب الله وموارده المالية. انسحاب حزب الله من سوريا. الحفاظ على الهدوء في منطقة الجنوب اللبناني. دعم الجيش اللبناني.

بدا واضحاً منذ المحطة الأولى في القصر الجمهوري، أن موضوع الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة صار أولوية على جدول أعمال الأميركيين. انطلق تيلرسون في مداخلته مطالباً بنزع سلاح حزب الله، وكذلك بانسحابه من سوريا وتجفيف موارد الحزب المالية، للإيحاء بأن بلاده مستعدة للمقايضة: «التطنيش» عن موضوع

> **تيلرسون يطالب بنزع سلاح حزب الله وانسحابه من سوريا وتجفيف موارده المالية**

السلاح مقابل قبول لبنان بالمعادلة التي يطرحها مساعده ديفيد ساترفيلد لترسيم الحدود البرية والبحرية.

ردّ رئيس الجمهورية ميشال عون داعياً إلى «منع إسرائيل من استمرار اعتداءاتها على السيادة اللبنانية، البرية والبحرية والجوية، والالتزام بالقرار 1701. لبنان لا يريد الحرب مع إسرائيل ولكنها هي المعتدية، وسلاح المقاومة ينتفي دوره ومهمته مع إحلال السلام العادل والشامل وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. أكد عون أن لبنان أقرّ سلسلة تشريعات، وانضم إلى اتفاقيات دولية، وهو يطبّق كل القوانين المالية بشفافية». قارب رئيس الجمهورية موضوع انخراط حزب الله في الحرب السورية من زاوية محاربة الإرهاب، واعتبره موضوعاً يتجاوز لبنان. وقال إنه «كلما تقدمت جهود تحقيق السلام على الجبهة السورية وفي المنطقة، انعكس ذلك إيجاباً على الوضع في لبنان والمنطقة، وانتفت الحاجة الى السلاح، وحلت محله لغة الحوار».

وفيما نفت مصادر مطّلعة على المفاوضات عرض الوزير الأميركي إجراء مقايضة بين «خط هوف» و«التطنيش» عن السلاح، عقد باسيل وتيلرسون خلوة، سمع فيها الأخير بوضوح أن المقاربة التي جاء بها ساترفيلد في شأن ترسيم الحدود اللبنانية . الفلسطينية المحتلة تحت شعار «العرض غير القابل للتفاوض» (take it or leave it) غير مقبولة من لبنان. وعلمت «الأخبار» أن باسيل أبلغ نظيره الأميركي أن الموضوع لا يتعلق برسم خط حدودي، بل بـ«خط اقتصادي» يعطي لبنان حصته الكاملة من موارده النفطية. مصادر مطّلعة على المحادثات قالت إن أجواء المحادثات مع تيلرسون كانت «أكثر طراوة» من تلك التي جرت مع ساترفيلد، كون الأول أكثر خبرة في ملف النفط، بحكم عمله سابقاً في هذا القطاع.

أمّا في عين التينة التي أمضى فيها ساعة وخمس دقائق، فكرر تيلرسون هجومه على المقاومة وعلى مسألة «تجفيف منابع الإرهاب»، فما كان من برّي إلّا أن ردّ عليه. وكشف رئيس المجلس مساءً أمام زوّاره، أن تيلرسون «تحدّث مطوّلاً عن حزب الله، ثمّ تحدّثت أنا أيضاً عن حزب الله». وبعد أن قدّم برّي مداخلة تاريخية عن الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان القديمة والمستمرة، توجّه إلى ضيفه بالسؤال عن ردّ الفعل الأميركي إذا كان هناك من عدوّ للشعب الأميركي يحتلّ أرضاً أميركية، فـ«هل تتفرّجون عليه؟ أم تحملون السلاح وتشكّلون مقاومة شعبية؟ نحن لا يمكننا أن نسكت عن الاعتداءات الإسرائيلية، ولذلك حملت المقاومة السلاح للدفاع عن أرضنا». ثمّ فنّد بري للوزير الأميركي التشريعات والقوانين التي صادق عليها المجلس النيابي «المتعلقة بالحركة المالية والنقدية والمصرفية وفق المعايير العالمية».

عون: لا يجوز ان نعقد جلسة اخرى لمجلس الوزراء ولا يكون هناك قرار في شأن الكهرباء (دالاتي ونهرا)

في السراي الحكومي، أصرّ تيلرسون على وصم حزب الله بالإرهاب، وأن بلاده لا تفرّق بين الجناحين العسكري والسياسي. وردّ الحريري بأن «لبنان يلتزم بقراري مجلس الأمن الدولي 1701 و2373. ونريد أن ننتقل إلى حالة وقف إطلاق نار دائم، لكن الانتهاكات الإسرائيلية اليومية لسيادتنا تعرقل هذه العملية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى خطاب إسرائيل التصعيدي. وهذا يجب أن يتوقف». ولفت الى أن «الحدود الجنوبية اللبنانية هي أهدأ حدود في الشرق الأوسط، وقد طلبت مساعدة الوزير تيلرسون لإبقائها على هذا النحو».

كان يمكن لزيارة تيلرسون إلى بيروت، أمس، أن تكون «ناجحة» بالمقياس الأميركي، لو أن مساعده ديفيد ساترفيلد نجح خلال الأيام الماضية في إقناع اللبنانيين بالتخلّي عن حقّهم والتنازل عن جزء من ثروتهم البحرية، والقبول بـ«الوساطة» الأميركية التي تقدّم مصلحة إسرائيل على مصلحة لبنان. لكن الموقف الرسمي اللبناني الموحّد، وأوراق قوّته المتمثّلة بثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، منعت ساترفيلد، الذي ينوي البقاء في بيروت ليومين إضافيين (يلتقي وزير الخارجية جبران باسيل ظهر اليوم)، من انتزاع ما أتى من أجله بالتهديد والوعيد للتنازل والقبول بـ«الموجود»، أي خطّ «هوف» الذي يقسّم المياه اللبنانية ويمنح جزءاً منها مجاناً لإسرائيل.

عون: أريد حلّاً للكهرباء

وفي سياق آخر، مرّت جلسة مجلس الوزراء أمس بهدوء «نسبي»، لم يخل من بعض التوتّر على خلفيّة ملف الكهرباء، الذي أثاره رئيس الجمهورية. وقال عون أمام الوزراء «نحن بحاجة مباشرة لحلّ معضلة الكهرباء. في المرة الماضية فشلت المناقصة ولا أعرف السبب»، وأضاف: لا أريد أن أسمع بعد اليوم

تقرير

مجلس النواب يرفع سقف التحدي: 1500 كلم مربع لا 860

أمام لبنان الكثير من الأوراق التي يمكن أن يلعبها في مواجهة الأطماع الإسرائيلية في مياهه. لكنه لا يزال يأمل بوساطة أميركية تثبت حقه في الاستفادة من موارده الطبيعية. إحدى أهم الأوراق التي نوقشت في مجلس النواب أمس، هي العودة إلى حدود عام 1923 لا إلى حدود الهدنة في عام 1949. ذلك ينقل الصراع من مطالبة العدو الإسرائيلي بـ 860 كلم من المياه اللبنانية إلى مطالبة لبنان بـ 1500 كلم مربع من المنطقة الاقتصادية الخالصة لفلسطين المحتلة.

إيلي الفرزلي

بدا البلد، أمس، موحداً حول موضوع واحد: الحدود اللبنانية الفلسطينية. وزير الخارجية الأميركية ريك تيلرسون في بيروت للمرة الأولى، حاملاً «هم» إيجاد حل للصراع الحدودي، طبعاً إلى جانب الهم الأميركي الدائم المتمثل في مواجهة «إرهاب» حزب الله. في المقابل، كان الرؤساء الثلاثة، ومن خلفهم مجلس الوزراء، ثابتون على موقفهم الرافض للتخلي عن أي شبر من حق لبنان.

وكقوة دعم خلفية، انضم مجلس النواب أيضاً إلى حملة مواجهة الأطماع الإسرائيلية، فأكملت لجنة الأشغال العامة ما بدأته الأسبوع الماضي، بالتلميح إلى احتمال تقديم اقتراح قانون لترسيم الحدود يخلص إلى تأكيد حق لبنان بمنطقة اقتصادية خالصة تفوق مساحتها بأضعاف مساحة الـ 860 كلم مربعاً التي تدعي إسرائيل ملكيتها.

بالرغم من توقيع لبنان وإسرائيل على خط الهدنة في عام 1949، وترسيم الحدود على أساسه، إلا أن إسرائيل عادت وتراجعت عن توقيعها، معتبرة أن خط الانسحاب في عام 2000 (الخط الأزرق) هو الحدود الفعلية، ساعية بذلك إلى قضم أراض لبنانية شاسعة في البر، وكذلك مساحة شاسعة في البحر تصل إلى 860 كلم مربعاً.

وفيما ساهم احتمال وجود نفط في شرق المتوسط بتدخل أميركا لحل الخلاف الحدودي، إلا أن النتيجة كانت في حدها الأقصى الإقرار بحق لبنان بأقل من 600 كلم مربع من أصل 860 كلم2، بحسب رسالة كان قد أرسلها السفير أنطوان

خطابات وتعليقات، أريد جواباً. كيف يمكن من الآن حتى يصبح لدينا سنترالات كهرباء أن أغطي المساحة الزمنية؟ هل اشتري كهرباء أو أبقي على الوضع، والخسارة تفوق مليارَي دولار سنوياً؟ كلما طالبنا بحل للكهرباء، يقولون هناك صفقة. أنا أقول إنه مطلوب حل هذه المعضلة. لا يجوز أن نعقد جلسة أخرى لمجلس الوزراء ولا يكون هناك قرار في شأن الكهرباء. أنا لا أسمح لنفسي بأن يبقى الوضع على ما هو عليه. سأخرج الى الاعلام وأقول بصراحة إن الحكومة عاجزة عن معالجة الكهرباء. لا أريد أن أسمع تعليقات، بل يجب من الآن حتى إيجاد المولدات أن نؤمّن الكهرباء، ونوفّر على الخزينة وعلى المواطنين. الحل موجود، علينا أن نتبنّاه. كيف نأتي بالكهرباء وكيف نربح بدلاً من أن نخسر؟».

وتدخّل الحريري مقترحاً دعوة اللجنة الوزارية المعنية بملف الكهرباء لوضع تقرير نهائي يرفع الى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار النهائي، فقال عون: «لم أعد أقبل. سأطرح الموضوع على التصويت، وكل واحد يتحمّل مسؤوليته. الوطن كله يئن، وشعبنا لم يعد يحتمل ضرائب، فعلى الأقل نخفف عنه مصروف الكهرباء الى النصف، ونؤمّن ربحاً للخزينة، وتصبح مؤسسة كهرباء لبنان تدرّ المال اللازم».

وأكّدت مصادر وزارية أن جلسة الحكومة اتّسمت بالنقاش الاقتصادي، إذ توقف المجتمعون عند ما تضمنه تقرير صندوق النقد الدولي عن الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي في لبنان. وجرى تأكيد ضرورة تخفيض النفقات من خلال اتخاذ إجراءات معينة تنعكس على الموازنة، لخفض النفقات ونسبة الدين العام. أما لناحية التعيينات، فنفت المصادر أن يكون وزير الاشغال يوسف فينيانوس انسحب من الجلسة، لكن سجل وزراء القوات اعتراضاً على تمرير التعيينات التي حصلت من خارج جدول الأعمال.

تقرير

تيلرسون وحيداً في القصر

لم يجد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون رئيساً ولا وزيراً أو مديراً عاماً في استقباله. وصل قرابة العاشرة إلا عشر دقائق من صباح أمس، فوجد عند سلم الطائرة الأميركية الخاصة، على أرض مطار بيروت، مدير المراسم بالتكليف في وزارة الخارجية السفير عساف ضومط والسفيرة الأميركية اليزابيث ريتشارد التي رافقت ضيفها في موكب للسفارة الأميركية توجه مباشرة إلى القصر الجمهوري في بعبدا.

عند باب القصر الخارجي، وجد تيلرسون والوفد المرافق مدير المراسم في رئاسة الجمهورية الدكتور نبيل شديد في استقبالهم. دخل الزائر الأميركي على وقع العدسات الصحافية، فيما كانت بعض المحطات التلفزيونية تنقل وقائع «الاستقبال» على الهواء مباشرة.

دخل تيلرسون إلى قاعة السفراء. صافح مستقبليه من أعضاء الوفد اللبناني الذي شارك في المحادثات الرسمية: المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور انطوان شقير، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، المستشارون ميراي عون الهاشم، العميد الركن بولس مطر والسفير شربل وهبه، مدير مكتب وزير الخارجية المستشار هادي هاشم ومدير الاعلام في رئاسة الجمهورية رفيق شلالا.

أين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل؟ سؤال صامت كان يردّده مرافقو تيلرسون، بينما كان الأخير يقف أمام الكرسي المخصص له، يلتفت يميناً ويساراً، منتظراً عون أو باسيل، في ظل حالة إرباك سادت الجانبين.

فجأة، قرر تيلرسون الجلوس في مقعده. استلّ رزمة من الأوراق من جيب سترته. طالعها وأعادها إلى مكانها. وزّع ابتساماته على المصورين والحاضرين. كان ينتظر... وانتظاره كان ثقيلاً. بعد خمس دقائق، أطلّ من الباب الرئيسي نظيره اللبناني جبران باسيل مهرولاً. صافحه من دون أن يراعي بروتوكول أزرار السترة المقفلة. لم تمضِ ثوان، حتى أطلّ عون من الباب الجانبي الفاصل بين مكتبه وقاعة السفراء. صافح تيلرسون، لكن اللافت للانتباه عدم مصافحته أعضاء الوفد الأميركي. جلس الضيف إلى يمين الرئيس، فيما خُصّص إلى يسار عون مقعد لباسيل لوحظ ان مراسم القصر تحرص على تكريسه كعرف، في استقبالات محدّدة.

أقفلت أبواب القاعة وبدأت المحادثات. نصف ساعة وغادر الضيف الأميركي بعد أن خطّ كلمات قليلة في سجل الشرف. جبران باسيل، وبعد خلوة مع نظيره، تعمّد إدارة ظهره، فراح يمازح الصحافيين، وتولى مدير المراسم نبيل شديد أيضاً وداع الضيف الأميركي حتى بوابة القصر الخارجية.

لم تهدأ الاتصالات بعد مغادرة الوفد الأميركي بيروت. البعض لام السفيرة الأميركية على سوء التنسيق مع البروتوكول اللبناني. كان جواب السفارة أن ما حصل في القصر الجمهوري هو عيّنة صغيرة لما يحصل يومياً في وزارة الخارجية مع معظم الضيوف والسفراء. حتى إن السفيرة ريتشارد قررت في الآونة الأخيرة أن لا تزور قصر بسترس إلا بطلب رسمي من وزارة الخارجية اللبنانية أو بطلب من بلادها.

ما هي خلفية ما قام به رئيس الجمهورية؟

قال أحد المستشارين إن عون عندما شارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في أيلول الماضي، أبدى انزعاجه من «الإشكالات» التي رافقت الاستقبال الذي يقيمه الرئيس الأميركي على شرف الرؤساء المشاركين في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي تغيّب عنه عون حينذاك «لارتباطه بلقاء مع أبناء الجالية اللبنانية في نيويورك». البعض الآخر وضع السلوك الرئاسي في خانة الاحتجاج على عدم توجيه دعوة رسمية أميركية إلى عون لزيارة الولايات المتحدة. أما المصادر الرسمية، فتضع الأمر في خانة الـ«عادي»: «وصل تيلرسون إلى القصر قبل موعده، ووزير الخارجية جبران باسيل «علق في زحمة سير»، والرئيس دخل القاعة في الموعد تماماً».

> تعمّد باسيل إدارة ظهره، وتولى مدير المراسم وداع الضيف الأميركي

رغم ذلك، يبقى أن ما جرى يمثّل سابقة في العلاقات اللبنانية ـ الأميركية. أول وزير خارجية أميركي يزور لبنان منذ أربع سنوات. آخر زيارة قام بها جون كيري في عهد الفراغ الرئاسي. في عهد ميشال سليمان، كانت العلاقات عادية. في عهد إميل لحود، لم يصدق الأميركيون أن رئيس جمهورية لبنان أقفل سماعة الهاتف بوجه وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت.

يقول لحود في روايته إنه كان قد مضى في أيار عام ألفين (عشية التحرير) على آخر محادثة هاتفية نهارية بينه وبين وزيرة خارجية الولايات المتحدة نحو خمس ساعات. اتصلت به ليلاً، وعندما احتدم النقاش الهاتفي، قالت له: هل تعلم مع من تتكلم؟ أنت تتحدث مع وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأميركية... فهل تعلم ما معنى ذلك، «مستر» لحود؟ ويقول لحود إنه ردّ عليها سريعاً: «معنى ذلك أن الساعة عندنا صارت الخامسة فجراً، نعست، وأريد أن أنام، وأقفلتُ خط الهاتف في وجهها».

(الأخبار)

صافح باسيل نظيره من دون ان يراعي بروتوكول ازرار السترة المقفلة (الأخبار)

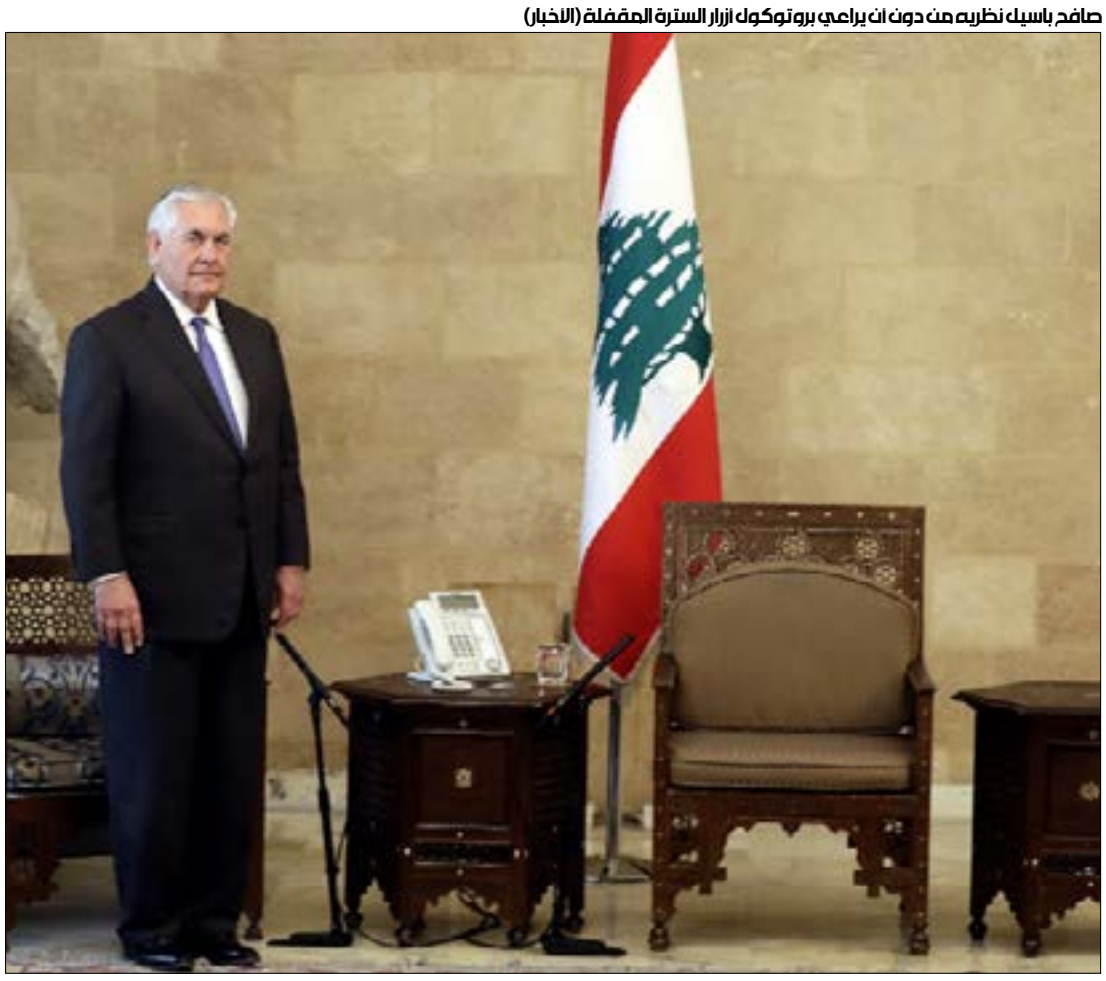

شديد في عام 2013 إلى الحكومة اللبنانية. لكن لبنان كان واضحاً في تمسكه بحقه كاملاً، قبل أن يعود الموفدون الذين جاؤوا بعد فريديريك هوف إلى التراجع عن هذا الحد أكثر من 150 كلم مربعاً.

خلال فترة الانتخابات الأميركية والعام الأول من ولاية ترامب، تراجعت الوساطة الأميركية، وبقيت كذلك إلى أن وقّع لبنان اتفاقية التنقيب عن النفط في مياهه الإقليمية. عندها عاد الأميركيون بقوة إلى السعي لحل الخلاف الحدودي، لكن تبين في اللقاءات التي عقدها مساعد وزير الخارجية الأميركية دايفيد ساترفيلد في بيروت أن واشنطن لا تملك مبادرة فعلية، بقدر ما تسعى إلى الضغط على لبنان للموافقة على اقتراحات تصب في مصلحة إسرائيل، وهو ما تبدّى أيضاً في زيارة تيلرسون.

عندها، كان لا بد من السعي إلى المواجهة. سحبت بعض الدراسات القانونية من الأدراج، وطرحت أمس على طاولة لجنة الأشغال العامة. الهدف، كما قال رئيس اللجنة محمد قباني لـ«الأخبار»، دعم الحكومة في سعيها لتثبيت حقوق لبنان. نقطة ارتكاز الدراسة أن الحدود البحرية اللبنانية مبنية على أساس ترسيم الحدود البرية وفقاً لخط الهدنة في عام 1949، فيما يفترض في ظل وجود حدود دولية مرسمة في عام 1923، ومسجلة في عصبة الأمم، العودة إليها لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة. وعليه، فإن التأكيد على الترسيم التاريخي للحدود يؤدي عملياً إلى تغيير مكان النقطة B1 على الساحل اللبناني جنوباً بطول 1800 متر. وهذا يقود تلقائياً إلى تغيير الحدود البحرية، بما يزيد حصة لبنان في البحر نحو 1500 كلم مربع لا 860 كلم مربعاً فقط.

هل يمكن أن تتحول هذه الدراسة إلى موقف لبناني رسمي؟ لم يحسم الأمر بعد، لكن طُلب من أعضاء لجنة الأشغال العودة إلى كتلهم لتبيان مواقفها من تقديم اقتراح قانون يعيد ترسيم الحدود الجنوبية وفقاً للمعطيات السابقة، وإلزام الحكومة بترسيم الحدود على أساسه.

هكذا خطوة إن حصلت يمكنها أن تساهم في نقل المعركة من داخل المياه الإقليمية اللبنانية إلى داخل المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة. في كلتا الحالتين، تدرك كل الأطراف المعنية أن الضغط الحالي الذي تمارسه إسرائيل عبر أميركا لن يساهم في عرقلة انطلاقة أعمال الاستكشاف في البحر اللبناني، أولاً لأن الشركات ستحفر بئرين على حدود البلوك رقم 9 لناحية العمق اللبناني، وثانياً لأن هذا البلوك، بحسب خط فريدريك هوف، يقع في المياه اللبنانية بالكامل، فيما توجد مشكلة بسيطة في البلوك الرقم 10 المحاذي للساحل اللبناني الجنوبي.

رسائل إلى المحرر

جريصاتي يردّ: باسيل ليس إقصائياً

ردّاً على التقرير المنشور في «الأخبار» أمس بعنوان «نهاية «خلية السبت»: عاش سليم جريصاتي»، جاءنا من وزير العدل سليم جريصاتي البيان الآتي:

احتوى (التقرير) على عدد من المغالطات، يهمني منها أخلاقياً ما نُسب إلى الوزير جبران باسيل من مواقف إقصائية، على عكس ما كانت عليه مواقفه بالنسبة إلى أعضاء «خلية السبت» جميعاً، حتى إنه أصرّ على أن يضمّهم، جميعاً، هم، لا سواهم، كأعضاء مؤسسين في «اللقاء المشرقي» الذي تأسس منذ أقل من سنة برئاسته، كي يُبقي على التواصل والإنتاج الفكري والقضية المركزية التي تعني المشرقيين المسيحيين في أوطانهم. كما يهمني شخصياً أن أؤكد، على ما يعرفه كل المشاركين في اجتماع التكتل الذي قرأت البيان الختامي الصادر عنه، أنني لم أبدِ أي رأي بشأن الزميل جان عزيز، مكتفياً وموافقاً على ما أتى في البيان بهذا الصدد، فضلاً عن أنني لم أحمل الوزير السابق شربل نحاس على الاستقالة، ما يحطّ من قدري وقدره.

سليم جريصاتي
وزير العدل

تقرير

من يريد إدراج الحدود الجنوبية تحت الفصل السابع؟

آمال خليل

يوماً بعد يوم، يرتفع جدار «الساعة الرملية» في رأس الناقورة ويتمدد أفقياً باتجاه علما الشعب. يحجب الرؤية عن مستعمرة روش هانيكرا الواقعة عند سفح رأس الناقورة الجنوبي وميناءها العسكري ومقاهيها البحرية وقطارها الجوي (التلفريك) وشاطئها الرملي الشبيه بشاطئ صور، وعن بحر حيفا وميناءها. من الواضح أن ورشة العدو الإسرائيلي لتشييد الجدار من رأس الناقورة إلى علما الشعب، مروراً باللبونة، لم تتأثر، حتى الآن، بالاعتراض اللبناني على انتهاك الأراضي اللبنانية المتحفظ عليها

حتى مساء أمس، كان جيش الاحتلال قد رفع 98 مكعباً اسمنتياً عل طول نحو 150 متراً، من النقطة العسكرية المعروفة بـ«أم 2» في رأس الناقورة حتى النقطة «بي 10» في خراج علما. ووفق المخطط الإسرائيلي، سوف يمتد الجدار الاسمنتي على طول خمسة كيلومترات ونصف كيلومتر في القطاع الغربي، بارتفاع ستة أمتار لكل مكعب وبعرض أكثر من متر. «يصنف العدو وجود مواقع مكشوفة أمنياً من رأس الناقورة إلى علما الشعب، مستنداً إلى حوادث عدة وقعت في السنوات الماضية»، وفق مصدر عسكري لبناني مسؤول مكلف بمواكبة الأشغال المعادية.

بادر العدو إلى تعديل مسار الجدار مبتعداً عن النقطة «بي 2» الواقعة ضمن المنطقة المتحفظ عليها وتراجع نحو الأراضي المحتلة بعمق حوالى 20 متراً خلف السياج الشائك، يؤكد المصدر العسكري، موضحاً أن المنطقة المتحفظ عليها لبنانياً تتراوح مساحتها في محيط الجدار بين 27 متراً وسنتيمترات قليلة. في حين أن المنطقة الخلفية لنقطة «بي 1» التي يقطعها خط حدود الهدنة، تضم المعبر الحدودي ونقاط تفتيش عسكرية ومدنية للعدو، فضلاً عن أن المسافة بين جانب النفق اللبناني المحتل والنقطة «بي 1» تبلغ حوالى 60 متراً.

وعلى بعد حوالى 17 متراً من النقطة «بي 1» فوق سطح مياه البحر، يقع أول خط الطفافات الذي وضعها العدو برغم احتجاج لبنان، محاولاً فرض خط أزرق مائي. صحيح أن الطفافة الأولى تقابل «بي 1»، لكن الطفافات الأخرى تبدأ بالانحراف شمالاً، إلى أن تأخذ شكل زاوية مثلثة عند الطفافتين الخامسة بعمق 537 متراً والسادسة بعمق حوالى 300 متر، ثم يبدأ الخط بالانحراف جنوباً، إلى أن تتموقع الطفافة العاشرة قبالة الطفافة الأولى أي قبالة خط الهدنة أو النقطة «بي 1». كيف تترجم الأمتار الـ 17 داخل البحر؟ ادعاء العدو أنه يملك المنطقة المتحفظ عليها لبنانياً، ولا سيما عند سفح رأس الناقورة البحري، «يغير في قياسات حدود المنطقة الاقتصادية اللبنانية الخالصة، وبالتالي في مواقع بلوكات النفط 8 و9 و10» يؤكد المصدر نفسه.

منتصف عام 2014، وقبل مغادرته لبنان بأشهر قليلة، عرض الممثل الأسبق للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي على مرجعيات لبنانية «حلاً إسرائيلياً» لمشكلة خروقات العدو للحدود البرية. الحل هو «ترسيم الحدود نهائياً عبر عقد صفقة تبادل بين المناطق الحدودية التي يتحفّظ عليها لبنان من جهة، وبين منطقة أخرى محتلة يوافق العدو على التخلي عنها من جهة أخرى. إلى جانب اقتراح الموافقة على تثبيت ترسيم نهائي لنهر الوزاني». لاحقاً، نقل الإسرائيليون عبر اليونيفيل اقتراحاً للبنان عبروا فيه عن «استعدادهم للتنازل عن سبع أو ثماني مناطق متحفظ عليها، في مقابل التمسك بمناطق أخرى؛ أبرزها رأس الناقورة ومسكاف عام قبالة العديسة. كما عرضوا انسحابهم من الجزء الشمالي لبلدة الغجر، في مقابل التمسك بمزارع شبعا ومنطقة الجسر الروماني في الغجر ومنطقة أخرى تشكل مثلثاً بين لبنان وفلسطين والجولان، على أن يحتفظ بطريق العباسية – الغجر لاستراتيجيتها»، وفق المصدر العسكري. لكن أبرز المناطق التي «أصر العدو على عدم التفريط بها وإعادتها إلى أصحابها هي النقطة «بي 1» التي يتحكم من خلالها بالحدود البحرية ومواقع بلوكات النفط»، علماً بأن العدو يعترف

> احتجّ العدو على بناء بلدية كفركلا رصيفاً وحوض زهور!

تقرير

ماذا عن تاج الدين الذي

محمد نزال

مضى عام تقريباً على خطف المواطن اللبناني قاسم تاج الدين. أين أصبحت قضيّته؟ صمت قضائي ودبلوماسي وحتى سياسي. لا جديد يُضاف إلى ما نشرته «سي أن أن» في آذار العام الماضي. لا يزال رهن التوقيف في أحد السجون الأميركيّة بشبهة «دعم حزب الله». لم يُعلَم إن كان المسؤولون اللبنانيّون قد أثاروا قضيّته، يوم أمس، مع وزير الخارجيّة الأميركي ريكس تيلرسون أثناء زيارته لبنان ولا مع مساعده دايفيد ساترفيلد «المقيم» هذه الأيام في بيروت. لم تكن الطريقة التي أوقف بها تاج الدين مألوفة. أوقفته السلطات المغربيّة على أراضيها، أثناء مروره بها كمحطة سفر من أفريقيا نحو بيروت، وذلك نزولاً عند طلب الأميركيين الذين لا يُرفَض لهم طلب في أكثر دول العالم. لم يُعلَم ما الذي فعلته الدبلوماسيّة اللبنانيّة، منذ ذلك الحين إلى اليوم، مع المغرب لناحية عدم التنسيق في أمر التسليم. بعيداً عن العروبة والأخوة والشراكة وما شاكل، إنّما أقلّه في الشكل، بحسب أعراف العلاقات الدوليّة، ألم تكن تلك الخطوة بمثابة إهانة للبنان؟ أمّا الولايات المتّحدة، فهذا ديدنها، غطرسة واستعلاء واحتقار وقفز فوق كلّ قانون.

قبل نحو عشرين عاماً، زار وفد أميركي (أمني – دبلوماسي) وزير العدل اللبناني (آنذاك) بهيج طبّارة، وطلبوا أن يُسلّمهم القضاء اللبناني بعض المواطنين اللبنانيين ليُحاكموا على الأراضي الأميركيّة. رفض طبارة ذلك، إذ لا اتفاقيّة تبادل مِن هذا النوع بين البلدين، إضافة إلى عدم استحقاق أميركا مبدأ «التعامل بالمثل». كان لبنان قد طلب مِن الأميركيين، قبل ذلك، تسليمه أحد اللبنانيين المطلوبين للقضاء (ضمن ملف جرائم الحرب الأهليّة

أصرّ العدو على عدم التفريط بالنقطة «بي 1» التي يتحكم من خلالها بالحدود البحرية

خطفته أميركا؟

بوجود ثلاث نقاط متحفظ عليها فقط، فيما يتمسك لبنان بتحفظه على 13 نقطة.
أخيراً، أعاد العدو طرح خطة مبادلة الأراضي وكلف مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد بهذه المهمة قبل أيام قليلة. إلا أن تلك الخطة قابلة للنقاش لبنانياً «ومن بين النقاط الثلاث عشرة المتحفظ عليها، تشكل النقطة بي 1 الأصعب على التفاوض. لبنان أقفل باب التفاوض بشأنها تمسكاً بحقه في بلوكات النفط. أما بالنسبة إلى النقاط الاثنتي عشرة، فالتفاوض قائم بشأنها على أساس أن تعاد إلى لبنان أراضيه الحيوية، وخصوصاً أراضي المزارعين في بئر شعيب وبليدا ورميش وتلة الراهب في عيتا الشعب».
وبالتزامن، عاد الهمس حول إمكان إدراج الحدود البرية والبحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة تحت الفصل السابع وبإشراف مجلس الأمن الدولي، إذ يصبح لدى اليونيفيل «انتداب جديد بموجب القرار 2374، تمنع بموجبه أياً كان من الاقتراب من الجدار الحدودي»، يقول المصدر العسكري اللبناني. وهنا تجدر الإشارة إلى أن فريق المراقبين الدوليين الذين تنحصر مهتمهم بمراقبة خط الهدنة، باتوا يملكون حرية الحركة في جميع المناطق «لأن خط الهدنة لم يعد واضحاً، بعد تكريس الخط الأزرق على أنه الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة».
حتى الآن، لم يحدد العدو موعد البدء بتشييد المرحلة الثالثة من «الساعة الرملية»، قبالة مستعمرة المطلة بعد إنجاز جدار كفركلا (2012)، وسط استنفار لجيش العدو عند الحدود بين كفركلا وسهل الخيام بسبب تشييد بلدية كفركلا رصيفاً وزراعة حوض بالزهور سيتم الاحتفال بإنجازهما غداً، فيما بادر العدو إلى تسجيل اعتراضه لدى اليونيفيل، مدّعيا أن الرصيف والحوض يشكلان خرقاً للخط الأزرق!

المحالة أمام المجلس العدلي). إلا أنّ ذلك لم يحصل. لذا، في المحصلة، رُفِض الطلب الأميركي. هذه مِن المواقف السياديّة اللبنانية النادرة تجاه أميركا تحديداً. آنذاك، كان المدّعي العام لدى محكمة التمييز هو القاضي عدنان عضّوم، وقد حضر ذاك الاجتماع وشارك طبّارة الموقف. في قضيّة تاج الدين، يبدو أنّ أميركا لم ترغب في تكرار التجربة، فقرّرت أن تحصل على ما تريد بطريقتها الخاصة، على طريقة القراصنة، بإنزال اللبناني مِن طائرته في المغرب وسوقه إلى ما وراء البحار. آخر ما عُرف عن هذه القضيّة، بعيداً عن الإعلام، هو سماح وزارة العدل الأميركية لمسؤول أمني لبناني بالاجتماع بتاج الدين في مكان توقيفه، مع وعد بـ«حلحلة» القضيّة، ووضعه تحت المراقبة في ما يُشبه الإقامة الجبريّة. لم يحصل شيء مِن هذا بعد. أخلفت أميركا بالوعد. الأميركيّون يقيمون الدنيا ولا يقعدونها إن أصيب أحد مواطنيهم بسوء في بلد آخر، ليسوا هم مَن يفعل ذلك فقط، كلّ دولة تعتبر أن كرامة كلّ مواطن فيها مِن كرامتها تفعل ذلك وأكثر. المسألة هنا في لبنان، في المسؤولين اللبنانيين، كيف يُعالجون قضايا كهذه؟ يُصبح هذا تفصيلاً عندما نرى، باستمرار، كيف يأتي الأميركي، وسواه أحياناً، إلى لبنان ويُهين اللبنانيين وهو على أراضيهم. لو أهان أحد في العالم المقاومة الفرنسيّة مثلاً، اليوم وبعد نحو سبعين عاماً على تلك الحقبة، هل تسمح له فرنسا بأن يدخل أراضيها بلا محاسبة؟ ألا تغضب دبلوماسيّاً، أقلّه، إن جاءت الإهانة مِن مسؤول حكومي؟ نحن، هنا، تُهان مقاومتنا، وتوصف بالإرهاب، ويُسمّى كل من هو جزء لا يتجزأ من بيئتها مجرماً... ثم نستقبل صاحب الإهانة مِن غير محاسبة، مِن غير مباحثة، ولا حتّى كلمة عتب.

تقرير

الحريري نسخة 2018: الانقلاب على 14 شباط

لا يمكن قراءة خطاب الرئيس سعد الحريري إلا من خلال استعادة صورة ذلك الابن الذي فقد والده ولجأ إلى مجموعة من السياسيين والمفكرين لاحتضانه وكتابة مسار سياسي رافقه طوال سنوات. في سن «البلوغ» الثالث عشر، وقّع الحريري وثيقة انقلابه على أصدقائه وحلفائه

هيام القصيفي

كي يكتمل المشهد الذي أطل به الرئيس سعد الحريري يوم 14 شباط، كان يجب أن يذكر بالاسم ويتوعد ويتهم البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير بأنه ينقلب عليه. حينها كان يمكن أن يقال حقاً إن الحريري نضج في السياسة، واستحق تصفيق الحاضرين، ليس لأنه بات يتقن قراءة اللغة العربية، بل لأنه خلع عباءة والده. وبرهن حقاً أن الوفاء للرئيس الراحل رفيق الحريري يكمن في أن يعادي كل التركيبة التي حولت الاغتيال حدثاً استثنائياً وقالت للأميركيين، قبل السوريين، إنها لن تتراجع ولن تخرج من وسط بيروت قبل تحقيق الانسحاب السوري.
كافأ سعد الحريري، الثالوث، الراحل سمير فرنجية، فارس سعيد وسمير عبد الملك ومعهم سيمون كرم وأعضاء قرنة شهوان، الذين أدخلوا اغتيال رفيق الحريري في الذاكرة التاريخية، وأهداهم وساماً لأنهم حولوا الاغتيال حدثاً أساسياً في النص التاسع عشر للمجمع البطريركي الماروني، تحت عنوان الكنيسة والسياسة.
لم يعرف «المسيحيون الأوائل» الذين عمّدوا مسيرة 14 شباط، أنه يمكن أن يشهدوا يوماً على وارث عائلة الحريري، يقول عنهم ما قاله، وهم الذين كتبوا في المجمع الماروني، واستحقوا حينها غضب كثيرين، أن «انتفاضة الاستقلال إثر استشهاد الحريري» شكلت لحظة تاريخية فتحت باب الخلاص الوطني بتوحد غالبية الشعب اللبناني على نحو غير مسبوق...». هي لفتة غير مسبوقة، دخل فيها زعيم سُني، وسُمي اغتياله وحده من دون غيره، استشهاداً، في أهم نص ماروني كنسي رسمي كتب منذ عشرات السنين. ولا نعرف إذا كانت أي وثيقة صادرة عن دار الفتوى أو غيرها من المؤسسات الدينية لفتت يوماً إلى حوادث الاغتيال التي طاولت الشخصيات المسيحية منذ عام 1975.
لا يمكن أن يمرّ كلام الحريري عابراً، وأن يطوى الخطاب، بوصفه ردّ فعل وتصفية حسابات، بمجرد أن الأخير، أراد الانتقام وصبّ غضبه على من شكل مساراً سياسياً، اعترف خصومه يوماً بأهميته، أو بأنه حوّل ذكرى اغتيال والده، إعلان تفليسة، كما في الإعلانات المبوبة، واستدراج عروض للتمويل الانتخابي. ما حصل أبعد من مجرد استعادة الذكرى والانقلابات التي حصلت على الطريق في 13 عاماً، والحكومات والسياسات الهوجاء حينها والاستعراضية حيناً آخر.
مشكلة حقيقية، أثبتها خطاب الحريري، في نسخته الجديدة، وقد اعتدنا نسخاً عدة منه بحسب الظروف، هي أنه لم يفكّ تحالفاً انتخابياً أو سياسياً، بل تعمّد إشهار انفصاله الثقافي والتاريخي والحضاري مع مجموعة سياسيين ومفكرين أولاً وآخراً، كان عملها الأساسي أن تكتب وتكتب وتكتب. ولعل هذه إحدى خطاياها الأساسية، حين أرادت «تصنيع» زعيم وطني، لا يكتب ولا يقرأ إلا ما يقرأه له المستشارون، ولا يعرف لبنان ولا لغته المحلية ولا تاريخه، وأغانيه ومسرحه وأدباءه. فضيلة أركان قوى 14 آذار، بعيداً عن أي تذاكٍ في السياسة، هي أنهم عرفوا لبنان ما قبل 1975 ورافقوا مسار الحرب وعبثياتها من مواقع مختلفة، لكنهم حولوا تجربتهم إلى مكان غني بالأفكار وبالأدبيات والنقاشات، وأرادوا للحريري أن يستفيد من هذا الجو العاطفي حوله، كما السياسي، ليتحول رجل الخيارات الصعبة والمفصلية. لكن ما كان يستفيد منه الحريري الأب، لم يعد مفيداً للحريري الابن، بعد سنوات من المعاندة، لا بل إنه انقلب عليه، وخرج من ظله إلى رحاب النقاشات المالية والصفقات.
من المجحف القول إن قيادات الصف الأول لم ترتكب أخطاءً، وإن الحريري وحده يتحمل وزر ما حصل لقوى 14 آذار. يُشهد للرجل أنه حاول أن يقدم زعامة جديدة بعد والده في تحدٍّ استثنائي، وحاول استيعاب ما قدمته له المجموعة السياسية التي عرفها والده أيام الطائف وبعده، لصياغة مشروع تحالفات بنيت على أسس جديدة. ويُشهد له أنه حارب أكثر من مستشار أراد منه القفز فوق هذه المجموعة التي أسست للقاء البريستول وقرنة شهوان ولقاءات قريطم المسائية، لمصلحة تحالفات تقليدية، واستمر متمسكاً بها، قبل أن يرتكب الخطأ تلو الآخر. تارة لدواع سعودية وإقليمية، وتارة لدواع محليّة بحتة أساسها الصراع السنيّ الشيعي. لكنه لم يذهب يوماً بعيداً كما ذهب بالأمس، حين انفصل نهائياً عمّن كانوا أصدقاء وليس حلفاء فحسب. هم أنفسهم غفروا له حين سمى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية مرشحاً، رغم أنه حاربه طويلاً على خلفية اغتيال والده، وهم حاولوا تفهم دوافعه إلى ترشيح الرئيس ميشال عون، من دون أن يوافقوا عليه. لكنهم في كل المحطات حافظوا على احترام الخصوصيات، وعلى ما كان يقال في المجالس بالأمانة، وهي كثيرة وخطرة، وتكشف خبايا مرحلة حساسة من تاريخ لبنان. ودافعوا عن مكانة الحريري الابن كابن شهيد صلّت الراهبات على قبره كما علماء الدين المسلمون.
ولا ينكر أحد أن أخطاء هذه المجموعة تنوعت، بعدما لعبت السياسة الانتخابية أحياناً كثيرة دوراً مفصلياً، وتغلبت الأهواء السياسية ومحاولات التفرد بالزعامة على القاعدة الأساسية التي أطلقت مساراً سياسياً تعدى فكرة 14 آذار و14 شباط. القوات اللبنانية وحزب الكتائب أرادا استعادة الوراثة السياسية التي انحسرت خلال سجن الدكتور سمير جعجع ووجود الرئيس أمين الجميّل في الخارج قبل عودته إلى لبنان ومشاركته في قرنة شهوان، وتحصيل التركة من الذي تولوا إدارتها في غيابهم. الحسابات الضيقة اليومية أغرقت الأمانة العامة أحياناً في «تنظير سياسي» لم يترجم على الورق، وأفقدت المشروع الأساسي تدريجاً حضوره السياسي، خصوصاً مع التجاذبات حول تحويل قوى 14 آذار كياناً سياسياً. هذا الكيان الذي لم يندثر بفعل الخلاف مع الحريري على محطات مفصلية فحسب، بل أيضاً لحسابات مشاركين وطامحين في السلطة وفي الحضور السياسي والإعلامي تحت لافتة قوى 14 آذار.
لكن في كل المحطات بقيت هناك نواة سياسية وفكرية، اختلف معها كثيرون وعادوها، وهي ذهبت بعيداً أحياناً كثيرة في القفز فوق التسويات السياسية الظرفية وفي استمرارها في نهج لم تبدأ به عام 2005، بل عام 2000 وما قبله، لكنها ظلت أمينة على مبادئها، ولو بقيت وحيدة أو خالفت فيه رأي الأغلبية.
يمكن السؤال بجدية، بعد 14 شباط، أي نسخة من الحريري يجب أن نصدق، ولماذا أراد الحريري التصويب على حزب الله فساواه برفاق النضال الطويل، على الورق وحسب، في حين أنه يجلس إلى طاولة الحكومة مع الحزب ويطلق عداءً غير مسبوق ضد حلفائه؟ احتفال في 14 شباط من دون قوى 14 آذار، أو دفنها نهائياً، ليس هو الحدث. الأهم أنّ 14 شباط 2018، انقلب على 14 شباط 2005، وأطاح الكثير من الأخلاقيات السياسية.

سُمّي اغتيال الحريري، وحده من دون غيره، استشهاداً، في أهمّ نصّ مارونيّ كنسيّ رسميّ

لماذا أراد الحريري التصويب على حزب الله فساواه برفاق النضال؟ (مروان طحطح)

تقرير

طهران تُحيي الذكرى العاشرة لاستشهاد عماد مغنية

سليماني يتذكّر صديقه: نفكّر بأع

ارتدت وزارة الداخلية الإيرانية بقاعاتها وردهاتها، أمس، عباءة القائد الشهيد عماد مغنية. صور ولوحات من مسيرته الجهادية وُزعت بترتيب في ممراتها وزواياها. سيرة الحاج رضوان طافت في الذكرى العاشرة لاستشهاده. حضر «الرجل الشبح» في الألسن الناطقة بالعربية والفارسية، فخصّص قاسم سليماني أكثر من ساعة للحديث عن صديقه للمرة الأولى

طهران ـ **الأخبار**

في قاعة ضخمة في وزارة الداخلية احتشد المئات، معظمهم من الشبان، للتعرّف أكثر إلى القائد الجهادي الشهيد عماد مغنية. في الصف الأول، حضرت فلسطين: الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» أحمد جبريل، ونائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» صالح العاروري، ونائب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد نخالة.

المسرح المعد لإحياء الذكرى العاشرة لاستشهاد الحاج عماد مغنية، خطف الضوء منه قائد «قوة القدس» في «حرس الثورة» الجنرال قاسم سليماني. ببزته العسكرية، ظهر هادئاً، كعادته، وبابتسامة خجولة صافح كل ضيف، وتسلّم الرسائل التي حرص أصحابها على إيصالها باليد.

بقيت الأعين شاخصة عليه حتى موعد صعوده إلى خشبة المسرح. في كلمته، ذاب حضور «الحاج قاسم» بصديقه «الحاج رضوان». لنحو ساعة ونصف ساعة، دامت كلمة الرجل القليل الظهور أمام الإعلام. صفات الشهيد مغنية كما عرفه تكررت على لسانه.

قبل دقائق، كان الجنرال الإيراني يمسح دموعه خلال عرض فيديو قصير عن حياة «رضوان»، إلا أن صوته المتهدج والدموع التي انسابت، حكت ما كان يعتمل في قلبه. البكاء بالنسبة إلى سليماني ليس دليل ضعف، مستشهداً بمغنية الذي «كان يبكي فرحاً عندما يصله خبر نجاح عملية»، بحسب ما «شاهدته بنفسي». للمرة الأولى، ظهر قائد «قوة القدس»، للحديث عن صديقه الشهيد. تحدّث عن ميزاته، وتكلم مع الحضور كأنه يعرف كل واحد منهم. حكى عن عماد ابن الإمام الخميني، وعن مغنية ابن الثورة الفلسطينية، وعن مغنية قائد المقاومة اللبنانية، وعن مغنية داعم المقاومة العراقية، وعن «رضوان» ناصر المستضعفين.

أصرّ سليماني على ذكر صفات «راز رضوان»، لأنه كما قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سابقاً: «حق الشهيد على هذه الأمة أن تعرفه من أجلها لا من أجله». روى بعض ما عايشه مع «رضوان»، ذاكراً تواضعه وعدم حبه للظهور أو الحديث عن إنجازاته العسكرية: «من أبرز خصوصيات الشهيد عماد مغنية أن الدنيا لم تستهوه، وهذا فضلاً عن أنه كان متواضعاً ولا يحدّث أحداً بإنجازاته على الرغم من أنه هو الذي يصنعها». كذلك تحدث عن العلاقة الخاصة والحميمة بين السيد نصرالله ومغنية. وكيف كان «رضوان» لا يفارق «السيد» إذا كان «يشعر بضيق إلا بعد أن يزيل الهم عن قلبه ويعيد الابتسامة إلى وجهه». وصف سليماني مغنية بأنه «شخصية أسطورية أوجد استشهاده تغييراً في الساحة الإسلامية». فهو «لم يكن مسؤولاً بل كان قائداً، وكان سبّاقاً وفي المقدمة دائماً، وكان يدير العمليات بنفسه. كان معلماً، لكنه يتصرف كالتلميذ ويستفيد من جميع التجارب لنقلها إلى المجاهدين». ذكر «الحادثة الشهيرة»، عندما «طلب أحد الشباب من رضوان (لم يكن يعرفه) جلي الصحون، وهو ما فعله الحاج من دون اعتراض». وعن التزام مغنية بقرار القادة، قال إنه «حين كانت تختلف رؤية الشهيد مغنية مع رؤية السيد حسن نصرالله، كان يبادر إلى تنفيذ أمر السيد نصرالله والالتزام به، فهو في هذا المجال كان بمثابة مالك الأشتر بالنسبة إلى الإمام علي عليه السلام».

بعد حديثه عن الجانب الإنساني، حكى سليماني عن بعض إنجازات مغنية العسكرية، فهو «أول من حيّد البحرية الصهيونية التي لعبت دوراً حيوياً في العدوان على لبنان».

مغنية لم يكن محصوراً بحدود وطنه، بل كان «يؤمن باستخدام كل الإمكانات الجهادية لتركيع الأعداء، ومن هذا المنطلق فإنه كان على صلات وثيقة بحركات المقاومة الفلسطينية»، لافتاً إلى دوره «في تحويل قطاع غزة من أرض مُحتلة إلى قلعة حصينة ضد الاحتلال الصهيوني».

أما عن الرد على اغتيال مغنية، فرأى أن «قصاص دم عماد ليس بإطلاق صاروخ أو قتل شخص، وإنما بإجتثاث الكيان الصهيوني» مؤكداً: «لن ننسى الشهداء أبداً، وقبل أن ننام كل ليلة نفكّر بأعدائنا».

> **لم يفارق «رضوان» السيد نصرالله إذا كان يشعر بضيق إلا بعد أن يزيل الهمّ عن قلبه**

من جهته، قال الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»، أحمد جبريل، إن «قدر الشخصيات الفاعلة في أمتنا السير على الأشواك، والشهيد مغنية هو النموذج لذلك»، لافتاً إلى أن «إبداعات الشهيد مغنية تجلت في انتصار 2006 فبات في نظر الأعداء الأسطورة التي دبّت الرعب في قلوبهم».

وأكّد جبريل أن «مغنية ساهم في انتصارات غزة من خلال إيصال السلاح والدعم».

في السياق نفسه، أكد مستشار قائد الثورة الإسلامية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، أن «رجال الصحوة الإسلامية كانوا على مر الزمان

سليماني: حين كانت تختلف رؤية مغنية مع رؤية السيد نصرالله، كان الأول يبادر إلى تنفيذ أمر السيد (تسنيم ـ محمود حسيني)

«السلام على بنات العائلة»

في غرفة صغيرة داخل الوزارة، انتظر الوفد الإعلامي القادم من لبنان بدء الحفل التكريمي. وبينما كان الضيوف يتناولون الحلوى قبل المؤتمر المنتظر، «اقتحم» قاسم سليماني بزيّه الزيتي المكان. اختفت قطع الحلوى من الأفواه. وقف الجميع، فيما كان «الحاج» الذي اعتادوا رؤيته على الشاشات يصافحهم فرداً فرداً. جلس الجنرال للسلام والترحاب قبل أن ينتقل إلى الطاولة المجاورة، قائلاً للإعلاميين «عذراً، أريد السلام على بنات العائلة». انتقل إلى حيث ابنة الشهيد عماد مغنية وشقيقته، وأقرباء وضيفات أخريات. بوجه أبوي، جلس سائلاً عن أحوالهنّ، قبل أن ينزل الجميع نحو قاعة الحفل.

تقرير

تحالف «وطني»... بلا برنامج ولا جاذبية ولا زخم

تحالف «وطني» الذي يضم بعض مجموعات «الحراك المدني» لم ينطلق انتخابياً بعد، إذ إن أسماء معظم مرشحيه غير معروفة نتيجة التأخر في الاتفاق على آلية غربلة أسماء المرشحين. إلا أن أعضاء «التحالف» يرددون: «سنفاجئكم في الوقت المناسب»

رلى إبراهيم

كان بإمكان مجموعات "الحراك المدني" التي تتحرك تحت لافتة تحالف "وطني" أن تنطلق بزخم مشابه لما بدأته "بيروت مدينتي" قبيل الانتخابات البلدية الأخيرة. آنذاك، استطاعت "بيروت مدينتي" تسويق مجموعة وجوه شبابية جديدة وأطلقت برنامجاً ترك صداه في الشارع البيروتي.

مضت ثلاثة أسابيع على ولادة تحالف «وطني»، لا جاذبية في الإعلان ولا في الإخراج. انطلاقة تفتقر إلى الزخم والبرنامج. حتى مع افتراض أولوية الشأن الاقتصادي ـ الإنمائي، فإن التحرك الاحتجاجي بدعوة من "وطني" ضد مشروع محرقة بلدية بيروت، بدا هزيلاً، إلى درجة قول البعض في "التحالف" إن الاعتصام انتهى قبل أن يبدأ.

لوجستياً، تتسابق الأحزاب والشخصيات السياسية المنخرطة في المعركة الانتخابية على المفاتيح الانتخابية وتضع سيناريوات لليوم الانتخابي وتحجز سيارات ومندوبين وتقرّ ميزانية للأكل والشرب والمتطلبات اللوجستية الأخرى (أجهزة تلفونية وكومبيوترات إلخ) على مسافة ثلاثة أشهر من الانتخابات. في المقابل، تنعدم المبادرة والتحضيرات عند تحالف «وطني». يبرر أحدهم ما سبق برغبة "وطني" بالتمايز شكلاً ومضموناً والابتعاد عن الوسائل التقليدية للأحزاب السياسية، إلا أن "من المهم في المقابل ألا يراهن هؤلاء على عنوان "الحراك المدني" للفوز بمقعد نيابي، وخصوصاً أن الناخب يميز بين استحقاق بلدي واستحقاق نيابي، وما كان يصح بالأمس القريب بلدياً، ليس بالضرورة أن يصح في النيابية غداً»، على حد تعبير أحد الداعمين للتحالف.

> **تريد مجموعات التحالف دخول البرلمان من دون أن تحمل برنامجاً سياسياً واضحاً**

حتى أمس، لم يكن تحالف "وطني" قد نجح بعد في الاتفاق على آلية محددة ومعايير واضحة لاختيار المرشحين، إذ كان من المفترض أن تطرح كل مجموعة أسماء مرشحيها للتصويت عليها وغربلة الأسماء كمرحلة أولى. وإلى أن تنجز هذه المعطيات، كان من الطبيعي أن تتحرك الإعلامية بولا يعقوبيان (مرشحة عن مقعد الأرمن الأرثوذكس في بيروت الأولى) تحت عنوان حزب "سبعة" التي أعلنت انضمامها إليه، مثلها فعل القيادي العوني السابق زياد عبس (مرشح "صحّ" عن المقعد الأرثوذكسي في بيروت الأولى) الذي سيطلق حملته اليوم من سينما "صوفيل" تحت عنوان «شو القصة مع زياد». وقد اختار عبس الإعلان عن ترشحه بطريقة استثنائية، مستفيداً من خبرته السياسية الطويلة ومن صديقه النجم التلفزيوني هشام حداد وثلة من الشخصيات البيروتية المؤثرة افتراضياً ورياضياً واجتماعياً لدعم حملته. فيما بدأت مجموعة "لِ بلدي" تتحرك من خلال مرشحين اثنين هما: طارق عمار (المقعد الأرثوذكسي) وجيلبير ضومط (المقعد الماروني) وذلك عبر إقامة سلسلة نشاطات وندوات أسبوعية؛ أبرزها "أحاديث

ـدائنا كل ليلة

مدافعين عن القضية الفلسطينية، وأن القضاء على وصمة العار المسماة الكيان الصهيوني سيتم بإذن الله». وشدد على أهمية الوحدة الإسلامية «التي لولاها لما تحررت بيروت وبغداد وغيرهما من يد داعش والمجموعات الإرهابية الأخرى».

ختاماً، قال عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق إن «عماد مغنية عاش وقاوم واستشهد لأجل فلسطين. لقد كانت فلسطين كل حياته، حمل قضيتها وبندقيتها منذ الطفولة منذ كان عمره 13 سنة، ومنذ العملية الاستشهادية الأولى ضد الاحتلال الإسرائيلي في صور مستهدفاً الحاكم العسكري، هناك كسر الحاج عماد كل معادلات التفوق الإسرائيلي، وأسس للبنان وفلسطين والأمة فجر الانتصارات». وقال إن مغنية «كان يطيب له أن يوصف بالجندي الوفي المطيع للإمام الخميني والإمام الخامنئي». عند انتهاء البرنامج، همّ الجميع للخروج من القاعة، فيما اخترق الصفوف ثلاثة أطفال متجهين نحو سليماني. وقف الأخير حاضناً «ضيوفه»، موزعاً القبلات على وجناتهم. أسدلت الستارة عن «ذكرى عماد المقاومة» لتفتح القنوات الإيرانية بثها من جديد: «هل سمعتم رسالة السردار (القائد) لإسرائيل».

(مروان طحطح)

بيروت" حيث يلتقي المرشحان بمجموعات بيروتية ويجيبون عن أسئلتها.

حاولت "الأخبار" الاستفسار عن التأخير في تحديد الآلية وحسم الترشيحات، فأتى الجواب موحداً: "هناك متسع من الوقت وسنفاجئ الجميع في الوقت المناسب». أما عن أسماء باقي المرشحين «كل المجموعات لن تكشف أسماء كل مرشحيها بانتظار جلاء الآلية التي ستعتمد لاختيار المرشحين»، لكن ذلك لا يمنع من التداول بأسماء عدد من المرشحين، وأبرزهم: رئيس جمعية «عطاء بلا مقابل» يورغي تيروز (أرمن كاثوليك، «لِ بلدي»)، لوري هايكانيان زوجة الإعلامي زافين قيومجيان (أرمن أرثوذكس ـ «لِ بلدي»)، الممثلة نادين لبكي (أقليات ـ "لِ بلدي" ويقول البعض إنها تراجعت عن ترشحها لعدم قدرتها على التوفيق بين مهنتها والنيابة)، رئيس لجنة تجار بيروت السابق جورج عسيلي (أرثوذكس ـ «لقاء الهوية والسيادة») وجمانة حداد (أقليات).

وجهة نظر

ما معنى أن نؤمن بالشركة الوطنية للبترول؟ [1 / 2]

نقولا سركيس

كل البلدان العربية المنتجة للبترول أو الغاز، من دون استثناء، بما في ذلك إقليم كردستان العراقي، أو حتى البلدان العربية غير المصدرة للبترول أو الغاز مثل الأردن والمغرب، أصبح لديها شركاتها الوطنية، التي أوكلت إليها مهمات إدارة وتطوير شتى مراحل صناعة البترول والغاز. وهذا ما حصل أيضاً في بلدان أوروبا الغربية والشرقية، وفي البلدان الأفريقية والآسيوية وأميركا الجنوبية، وطبعاً في الصين وروسيا وغيرها من بلدان الاتحاد السوفياتي سابقاً. فلماذا يا ترى يبقى هذا الوضع الشاذ في لبنان ويستمر؟

لا يزال البعض في لبنان يتساءل عن جدوى تأسيس شركة بترول وطنية، ويذهب البعض الآخر الى حد التحذير من مخاطر إنشائها. ما هي أسباب هذا الوضع غير الطبيعي؟ وما هو الفرق بين لبنان وسائر بلدان العالم التي تجاوزت منذ عقود هذه التساؤلات والهواجس، وأصبح لديها شركات بترول وطنية تحتل مكان الصدارة في صناعتي البترول والغاز في العالم؟

الجواب عن ذلك هو، بكل بساطة، أن الغاية الأساسية والبديهية من إنشاء شركة بترول أو غاز وطنية هي خلق أداة تنفيذ سياسة بترول أو غاز وطنية، أي سياسة قائمة على تأمين مصلحة جميع المواطنين، عبر الدولة، وليس مصالح خاصة أو طموحات ومآرب أجنبية. أما في حال عدم وجود شيء يمكن تسميته سياسة بترول أو غاز وطنية، فمن الطبيعي أن تصبح مسألة تطوير شركة وطنية، في مجالي البترول والغاز أو غيرهما، عرضة للانتقاد والممانعة والتشكيك، كما هي الحال في لبنان.

لذلك لم يكن من باب الصدف أن يبدأ تطوير شركات بترول وطنية، منذ ما لا يقل عن قرن من الزمن، في دول متقدمة تتمتع بحقوق السيادة، أي قادرة على رسم وانتهاج سياسة بترول وطنية تتماشى ومصالحها الخاصة، وتحميها من هيمنة شركات البترول العملاقة، التي كانت تسمى "الأخوات السبع»، والتي كانت وقتئذ تسيطر على صناعة البترول في العالم أجمع، من حقول الإنتاج الى محطات توزيع المشتقات في أسواق الاستهلاك، مروراً بالنقل والتكرير والبتروكيمياء وتقاسم الأسواق والتفرد بتحديد الأسعار. على ضوء هذا الواقع، ليس مستغرباً أن تكون أولى شركات البترول الوطنية (أو الحكومية لتمييزها عن شركات البترول العالمية الخاصة)، قد تم تأسيسها، حسب الترتيب الزمني، في إنكلترا (British Petroleum) في عام 1914، والأرجنتين (YPF) في عام 1922، وفرنسا (CFP) في عام 1924، ثم (Elf وTotal)، وإيطاليا (Agip ثم ENI) في عام 1926، والمكسيك (Pemex) في عام 1938، والبرازيل (Petrobras) في عام 1953، والهند (ONGC) في عام 1956. تضاف إليها الشركات الأوروبية Repsol في إسبانيا، و MOL في النمسا، وDeminex في ألمانيا، وStatoil في النروج، الخ...

بعدما شقّت الدول الصناعية الأوروبية وغيرها من الدول المستقلة طريق تطوير

> **حصة الشركات الوطنية في الإنتاج العالمي قفزت من 7% إلى أكثر من 80%**

شركات بترول وطنية، كان من الطبيعي أن تسلك الدول النامية المصدرة الطريق نفسه بعد انتزاع استقلالها السياسي. لذلك، فإن المنعطف الحاسم الذي قاد الى الوضع الراهن لصناعة البترول والغاز في العالم كان في أعقاب التأميمات التي بدأت في المكسيك عام 1938 وإيران عام 1951 (بقيادة محمد مصدق)، ثم في الجزائر وليبيا والعراق في سبعينيات القرن الماضي. وقد رافق ذلك تلقائياً إنشاء شركات نفط وطنية. أما السعودية وغيرها من دول الخليج العربي، فقد استعاضت عن التأميم المباشر باستملاك موجودات الشركات الأجنبية صاحبة الامتيازات القديمة، وإحلال شركات وطنية محلها.

نتيجة هذا التبدل الجذري في هيكلية صناعة البترول العالمية، قفزت حصة الشركات الوطنية من حوالى 7% من مجموع إنتاج البترول في العالم قبل أربعة عقود الى أكثر من 80% حالياً. كما ارتفعت حصتها من الاحتياطي العالمي الثابت وجوده خلال الفترة نفسها من أقل من 9% الى حوالى 91%. ولا يقل أهمية عن ذلك أن الشركات الوطنية تمكنت بأسرع مما كان متوقعاً من اكتساب الخبرات الفنية والإدارية اللازمة، الى أن أصبحت تقوم اليوم بالقسم الأكبر من الأنشطة التي كانت محصورة بالشركات الأجنبية قبل عملية التأميم. من الأمثلة العديدة على ذلك شركة "أرامكو" في السعودية، وشركة "سوناطرك" في الجزائر، وشركات النفط الوطنية في إيران والعراق ودول الخليج العربي وماليزيا وغيرها في شتى أنحاء العالم. كما أن نسبة الاحتياطي الى الإنتاج (Reserves-to-production ratio) ارتفعت نتيجة لذلك الى 78 سنة حالياً بالنسبة إلى الشركات الوطنية، في حين تراجعت الى 13 سنة للشركات العالمية.

هذا الانقلاب رأساً على عقب لأسواق البترول والغاز العالمية رافقته إعادة توزيع للأدوار والصلاحيات، كان من أبرزها تكاثر وتعاظم دور شركات الخدمات التي أصبحت تعرض خدماتها وتنافس الشركات البترولية التقليدية في تعاطيها مع الشركات الوطنية. وفي طليعة شركات الخدمات هذه "شلومبيرجيه" و«هاليبارتون" و«ويزرفورد" و«بيكر هيوكز" و«فلليور" و«ترانساوشين" وغيرها، ما يعطي الشركات البترولية الوطنية مرونة كبرى لاختيار من يناسبها، كلما اقتضت الحاجة، بين الشركات البترولية التقليدية وشركات الخدمات.

(غداً: العودة إلى نظام الامتيازات القديم... بترولياً)

تقرير

«الزعران» في المجلس

عندما وقعت المعركة في لجنة الأشغال، في تشرين الأول عام 2015، بين النائبين زياد أسود وجمال الجراح، لم يكن تيارا المستقبل والوطني الحر على وئام. كان ذلك الإشكال الذي سجلته كاميرات التلفزيونات تعبيراً عن حالة العداء المستحكمة بين الفريقين. لكن المعركة التي شهدتها لجنة المال أمس بين النائبين ابراهيم كنعان وأحمد فتفت، أتت في سياق التحالف المستجد بين التيارين.

في المستقبل قرار واضح بالابتعاد عن السجالات مع التيار الوطني الحر، لكن منذ انتخاب ميشال عون رئيساً، وفتفت يغرد بعيداً عن قرارات التيار ورئيسه. أمس، كان قرار فتفت واضحاً بافتعال مشكلة مع كنعان، على ما يؤكد نواب شاركوا في الجلسة. منذ البداية، دخل معترضاً على قول كنعان في مقابلة تلفزيونية إن الإبراء المستحيل صار بمثابة قانون. كان النقاش مضبوطاً في البداية، فتمنى كنعان على زميله أن لا يرد عليه داخل اللجنة، لكن فتفت أصر على رأيه. وما هي إلا دقائق حتى تداخلت الشتائم مع الصراخ المتبادل، الذي سُمع خارج القاعة. وكادت الأمور تتطور الى عراك بالأيدي لولا تدخل عدد من النواب والمرافقين الذين عمدوا إلى إخراج فتفت من القاعة. وقد أبدى عدد من النواب صدمتهم من مستوى التخاطب الذي شهدته المعركة، وخصوصاً بعض العبارات النابية التي لا يتفوّه بها إلا «الزعران».

وبالرغم من أن النصاب كان مؤمناً، إلا أنه لم يكن بالإمكان استكمال الجلسة نظراً إلى التوتر الشديد الذي سادها. وفيما تردد أن كنعان كان يفكر بعدم الدعوة إلى جلسة ثانية، تجنباً لاحتمال أن يكون هنالك قرار من فتفت بتكرار افتعال مشكلة، إلا أنه نتيجة التشاور عاد وعدل عن الفكرة.

على الغلاف

40٪ من أصحاب العمل اللّبنانيّين لا يدفعون رواتب العاملات

عزيزتي العاملة، دليلكِ الى العبودية في لبنان

«نتمنى لكِ تجربة عمل إيجابية في لبنان». تقول الجملة الختامية لمُقدّمة «الدليل الإرشادي للعاملات المنزليات المُهاجرات في لبنان»، المنشور على موقع وزارة العمل. لم تصحّ هذه الأمنية على العاملة الأثيوبية التي رمت بنفسها من الطبقة السابعة في أحد المباني السكنية في صيدا قبل يومين. كما أنها لن تطبق على آلاف العاملات اللواتي يعانين من انتهاكات فاضحة لحقوقهن. باعتراف وزارة العمل نفسها في الدليل نفسه. الدليل ليس جديداً ويعود إلى عام 2012. لكن، يجب أن يُقرأ مراراً وبالدهشة نفسها، عاماً بعد عام. يحتاج الدليل إلى دليل. في المبدأ، دور وزارة العمل يتعدى «تبنيها» حملات لمنظمات «المجتمع المدني»، إلى الاجراءات. وفي الواقع، موافقة منظمة العمل الدولية على ما جاء في الدليل، تثير أسئلة كثيرة وملتبسة

يُقرّ الدليل بوجود انتهاكات كثيرة ستواجهها العاملة لدى وصولها الى لبنان (ارشيف)

حقوق العاملة وفق عقد العمل

ـ ساعات العمل: يحق للعاملة أن تعمل بمعدّل 10 ساعات غير متواصلة يومياً، وعلى الأقل 8 ساعات من الراحة المتواصلة ليلاً.
ـ العطلة الأسبوعية: يوم عطلة في الأسبوع لمدة 24 ساعة تتحمّل خلالها كامل المسؤولية عن تصرفاتها. ويشترط العقد اتفاق العاملة مع صاحب العمل على اليوم الذي تود أخذه كيوم عطلة وعما ستقوم به خلال عطلة نهاية الأسبوع.
ـ العطلة السنوية: يحق للعاملة ستّة أيام عطلة سنويا على أن تُعلم صاحب العمل عن الأيام التي ترغب في اخذها كعطلة.
ـ التواصل مع العائلة: يحق لها الاتصال بعائلتها وأصدقائها وتلقّي الرسائل وإرسالها على أن يقوم صاحب العمل بدفع تكاليف الاتصال الشهري.
ـ الاجازات المرضية: في حال كانت العاملة مريضة أو مُصابة، يحقّ لها بإجازة مدّتها نصف شهر تتقاضى خلاله راتبا كاملا ونصف شهر آخر تتقاضى نصف راتب على ان يوثّق المرض بتقرير طبي.

الوجبات الغذائية من فوائد العقد

ضمن «عقد العمل: ماذا يقول؟»، يذكر الدليل الفوائد التي تحصل عليها العاملة من عقد العمل الذي توقعه مع الكفيل، ومنها حقها في العمل في بيئة نظيفة، آمنة وصحية حيث تجد الراحة والخصوصية. كذلك حقها في ان تُزوّد بالملابس الملائمة للطقس وبوجبات غذائية كافية تناسب نظامها الغذائي.

هديل فرفور

«عزيزتي العاملة (...)، من المُتوقّع أن تواجهي بعض الصعاب لجهة نيل حقوقك الواردة في هذا الدليل، أو تواجهي بعض المخالفات التي تتعلّق مثلاً بجواز سفرك الذي قد يتم حجزه، أو بأجرك الذي يجب أن يبدأ احتسابه منذ اليوم الأول لعملك، وحقك في يوم عطلة أسبوعية، والحق في التعويض عن ساعات العمل الاضافية التي تقومين بها. نحن نسعى جميعاً الى تحسين الواقع الحالي لعملك، ونحن على تعاون مع الحكومة اللبنانية لتنظيم إطار عملك وتأمين الضمانات اللازمة لوجودك الكريم في لبنان. ونتمنى أن تُشاركينا هذا السعي لبلوغ النجاح».
هذا ما يرد، حرفياً، في ختام الدليل الإرشادي للعاملات المنزليات المُهاجرات في لبنان، الذي أعدّته وزارة العمل اللبنانية بالتعاون مع مُنظّمة العمل الدولية/ المكتب الإقليمي للدول العربية، وبدعم مالي (سخي طبعاً) من الإتحاد الأوروبي والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. الدليل الصادر عام 2012، والمنشور على موقع وزارة العمل بلغات مختلفة (العربية والنيبالية والفيليبينية والبنغلادشية والسيريلانكية والإثيوبية والفرنسية والإنكليزية والمالاغاشية)، يُقرّ على نحو صريح وواضح بوجود انتهاكاتٍ كثيرة ستواجهها العاملة لدى وصولها الى لبنان. لكنّه، لا يُقدّم لها أي ضمانات رادعة تُمكّنها من نيل حقوقها وحفظها. حسب الدليل، عليها أن «تتصالح» مع ذلك. وعلى «المجتمع المدني» أن يعترض، وعلى المموّلين الاعتراض، وهكذا. دوامة استغلال عام.
«الدليل» مجرد دليل إلى أن الأمر يتجاوز سوء الفهم. فجُلّ ما يُقدّمه جملة من «النصائح» المتمثلة بالسعي إلى «اعتماد الحوار في حال النزاع مع صاحب العمل» و«اللجوء إلى وزارة العمل لحلّ النزاع حبّياً»، إضافةً إلى تنبيهها من «الهروب» الذي «قد يضعكِ في وضع أشدّ صعوبة أو خطراً من الذي تهربين منه». لم ينتبه أحد لماذا ينتحرن، مثلاً. وأخيراً، يمنح الدليل السحري بعض «الارشادات» المُتمثّلة بالتأقلم مع «الثقافة اللبنانية» كالانتباه من طرق التواصل مع الرجال نتيجة الاختلاف الثقافي، «فما تعتبرينه إشارة لطيفة وغير ذات أهمية قد تعني رغبتك او استعدادك لإقامة علاقة أكثر جدية (...)». بالنسبة

احذري السقوط من الشرفة

تحت عنوان السلامة في مكان العمل المنضوي تحت بند «مزيد من المعلومات»، يُنبّه الدليل العاملة من جملة من الممارسات التي قد تقوم بها، ك «استخدامها الكلوركس مع المياه الساخنة وارتداء قناع لتفادي استنشاق المواد». اللافت هو ان الدليل يقول للعاملة أنه في حال طلب منكِ «تنظيف النوافذ أو الشرفة اتخذي احتياطات إضافية لعدم فقدان التوازن عندما تميلين فوق أو خارج السكّة»!.

الانتهاكات بالأرقام

40% من أصحاب العمل اللّبنانيّين لا يدفعون رواتب العاملات لديهم في شكلٍ منتظم، بحسب دراسة أعدّتها الجامعة الأميركيّة في بيروت عام 2016، بالتعاون مع مُنظّمة «كفى عنفاً واستغلالاً» و«الجمعية الدولية لمكافحة الرق»، وبدعم من منظمة العمل الدولية. وبحسب الدراسة نفسها، فإنّ 94% من أصحاب العمل أفادوا بأنّهم يحتجزون جوازات سفر العاملات، فيما يعمد 22% من أصحاب العمل إلى إقفال الباب حين يغادرون المنزل على رغم وجود العاملة المنزليّة داخله.

وفي عام 2014، خلصت دراسة «بيع الأحلام»، التي أعدّتها «المُفكّرة القانونية» بالتعاون مع منظمة «كفى» الى أن 67% من العاملات يتعرّضن لعنف جسدي وجنسي. كما بيّنت دراسة أعدّتها «كفى» عام 2010 أن 80% من أصحاب العمل لا يسمحون للعاملة بمغادرة المنزل يوم الإجازة، وأن 56% من عاملات المنازل يعملن لأكثر من 12 ساعة يومياً.

1770 عاملاً في الخدمة المنزلية

بلغ عدد الإجازات المُجدّدة الممنوحة للعمل في الخدمة المنزلية في لبنان لعام 2017، نحو 120 ألفاً و362 إجازة، بحسب وزارة العمل اللبنانية. 1770 إجازة منها فقط مُنحت لعمال ذكور في الخدمة المنزلية، أبرزهم من الجنسية البنغلادشية (306) والسيريلانكية (228) والسودانية (119)، في مقابل حصول 118 ألفاً و592 عاملة منزلية على الإجازة نفسها. ما يعني أن أكثر من 98% من الإجازات تُمنح لعاملات أبرزهن من الجنسية الأثيوبية (73 ألفاً و338)، والبنغلادشية (14 ألفاً و666)، والسيريلانكية (5 آلاف و536).

لوزارة العمل، التحرش مثل التبولة، ومثل «الدبكة»: «ثقافة لبنانية». وعلى العاملة طبعاً أن تتصالح، مع التبولة والعرق البلدي، وتحرش الرجال!

«الهرب» أسوأ من سوء المعاملة!

يُناقش الفصل الثالث من الدليل الخيارات المتاحة أمام العاملة في حال واجهت مُشكلة او في حال حدوث نزاع. ضمن هذا الإطار يذكر حالة «الهروب»، ويقول إن هذه العبارة غالباً ما تُستعمل للتحدّث عن عاملة منزلية مهاجرة غادرت منزل صاحب العمل بسبب المعاملة السيئة، عدم دفع الأجر، رغبتها في العمل خارج منزل صاحب العمل لأسباب خاصة، أو لأن العمل لا يُعجبها. واللافت أن الدليل يُنبّه العاملة هنا ويتوجّه اليها بالقول: «تذكّري، إنّ الهرب من منزل صاحب عملك قد يضعك في وضع أشدّ صعوبة أو خطرا من الذي تهربين منه»، ويطلب منها أن «تحاولي مناقشة وضعك مع صاحب عملك سيّما إن كانت المُشكلة تتعلّق بحقوقك».

أين دور وزارة العمل إذا؟ في الفصل الثاني المتعلّق بحقوق العاملة وواجباتها، يذكر بند النزاعات ما يلي:

«إذا تنازعتِ مع صاحب عملك بشأن أمور تخص واجباتك وحقوقك المذكورة في العقد، عليكما توجيه شكوى الى وزارة العمل التي ستعمل على حلّ النزاع ودّياً. في حال عدم حل النزاع، تُحال القضية إلى المحكمة اللبنانية». لكنّ الدليل يعود ليُذكّر العاملة بأن الدعم القانوني كتوكيل محام في لبنان مُكلف «وقد لا تتمكنين من دفع التكاليف»، مُشيرا الى ان هناك عدداً من المُنظمات غير الحكومية الواردة أسماؤها في ملحق قد تساهم في مساعدة العاملة وتقديم هذه الخدمات مجانا. ببساطة، تتنازل وزارة العمل عن سلطة الدولة، وعن سيادتها، وعن دورها، وعن كل شيء، بطيبة خاطر، لما يسميه الدليل «عدد من المنظمات غير الحكومية». وعلينا أن نقبل أن نكون تحت «وصاية» هذه المنظمات، لأن وزارة العمل، في «دليلها»، تصير وسيطاً حبياً بين العاملات وبين الذين يستغلونهن، وبين المجتمع المدني والعاملات.

نظام الكفالة: الحبّ ممنوع!

يُخبر الدليل العاملة، بكل وضوح، أن عملها بصورة قانونية في لبنان يشترط وجود «كفيل» يكون صاحب العمل والمسؤول قانونياً عن إقامتها في لبنان، لافتا الى أن الكفالة هي «الطريقة الوحيدة التي تُمكنك من الإقامة والعمل كعاملة منزلية مهاجرة بشكل قانوني في لبنان». ما لم يقله الدليل في هذه النقطة، بشكل واضح، هو أن نظام الكفالة سيسجن العاملة ويضعها في عبودية شبه تامة لصاحب العمل. لكّن البنود الأخرى المُتعلّقة بـ «سلوك» العاملة وزواجها وحملها في لبنان كفيلة بأن تخلص الى النتيجة نفسها.

في البند المُتعلّق بالسلوك، يُحذّر الدليل العاملة من «التصرّف بطريقة غير لائقة بإمكانها تعريضها وتعريض صاحب عملها الى مشاكل»، على اعتبار انها «تابعة»، حرفيا، له وهو مسؤول عنها.

وفي ما خص الزواج والحمل، يقول الدليل إنه وفقا للدستور اللبناني يحقّ لأي كان الزواج، «لكن في الواقع، يجعل نظام الكفيل حصولك على الزواج رسميا مسألة صعبة ومُعقّدة (...)». ويلفت الى أن العاملة «في حال كانت حاملاً لا يُمكنها الإقامة في لبنان»، ويتم ترحيلها فورا.

اللافت أن الدليل الصادر منذ نحو ست سنوات يذكر أن هناك جهوداً تُبذل لتغيير هذا الوضع، ويطلب من العاملة «أن تكون على علم بها»!، في حين ان كل المعطيات الحالية تُنبئ بأن الأمور تتجه نحو الأسوأ، لعلّ أبرزها حادثة ترحيل 21 عاملة في نيسان الماضي بتهمة الانجاب!

وزارة العمل: نتطلّع الى حلول عملية

العاملون في الخدمة المنزلية مُستثنون من قانون العمل بموجب المادة السابعة منه التي حرمت «الخدم في منازل الأفراد» من الحماية والحقوق التي تتمتّع بها الفئات العاملة الأُخرى. وتتبنّى وزارة العمل، حاليا، حملة «فكروا فيا» التي أطلقتها جمعية «كفى عنفا واستغلالا» مطلع الشهر الجاري، لـ«المُساهمة في إرساء سياسة توعوية للشعب اللبناني حول حقوق العاملات»، وفق ما يؤكد لـ«الأخبار» المدير العام للوزارة جورج ايدا.

ماذا عن المساعي التي تقوم بها وزارة العمل على الصعيد الحقوقي للعاملات؟ وماذا عن مضمون الدليل الذي يُقرّ بالانتهاكات؟ يكتفي ايدا بالتأكيد بأن الدليل «واقعي»، وهدفه إطلاع العاملة على واقع لبنان، لافتاً الى ان نظام الكفالة حالياً هو الحل العملي الأوحد الذي يضمن حق صاحب العمل وحق العاملة في آن. فلنكن واقعيين، لا تملك وزارة العمل «برستيج» منظمة «كفى». تتبنى بدلاً من أن تشرّع. تحيل إلى المنظمات بدلاً من أن تراقب وتقوم بمهامها.

> بالنسبة لوزارة العمل التحرش «ثقافة لبنانية» مثل التبولة والدبكة وعلى العاملة أن تتصالح معه

قطاعات

موظفو التعاونية
إضراب مفتوح و«أبدي»!

375 موظفاً في تعاونية موظفي الدولة توقفوا، أمس، عن استقبال معاملات الطبابة والاستشفاء وتسجيلها وفق النظام الممكنن، وتسليم أدوية الأمراض السرطانية، وامتنعوا عن الإجابة على أي سؤال أو استفسار، خلال الإضراب العام الذي بدأوا بتنفيذه، اعتراضاً على عدم صدور المرسوم التطبيقي لتحويل رواتبهم على أساس القانون الجديد لسلسلة الرتب والرواتب، بما في ذلك إعطاؤهم الدرجات الثلاث أسوة بموظفي الإدارة العامة.

في اليوم الأول، اعتصم الموظفون أمام مراكز عملهم. وبدا لافتاً أن يعلقوا على بوابة المركز الرئيسي للتعاونية لافتة يطلبون فيها من المنتسبين والمستفيدين مراجعة مجلس الخدمة المدنية بدلاً من مراجعة التعاونية مذيلة برقم هاتف المجلس، في إشارة إلى تحميل سلطة الوصاية المسؤولية عن لجوئهم إلى هذه الخطوة التصعيدية. وفيما قرر الموظفون مواصلة إضرابهم، يتوقع أن ينفذوا اعتصاماً مركزياً، الإثنين المقبل.

ومن اللافتات التي رُفعت في المكان «إضراب مفتوح ما تخلوه يصير أبدي»، «بهيك معاملة ما بتمشي ولا معاملة»، «موظف التعاونية يعاقب على نزاهته». وقد تضامن مع الموظفين المضربين كل من روابط موظفي الإدارة العامة والتعليم الرسمي الأساسي والثانوي، والاتحاد العمالي العام، والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين.

موظفو المستشفيات الحكومية
الحالات الطارئة فقط

الإقفال العام يستمر في المستشفيات الحكومية في كل لبنان، ويترافق مع اعتصام ينفذه الموظفون اليوم داخل مستشفياتهم، إلى حين ظهور أسس إيجابية ملموسة تكون مرضية للجميع ويبنى عليها، مع ابقاء اجتماعات الهيئة مفتوحة لاتخاذ أي قرار طارئ إذا دعت الحاجة. المضربون سيكتفون باستقبال الحالات الطارئة فقط .

هذا ما قررته، أمس، الهيئة التأسيسية لنقابة عاملي المستشفيات الحكومية في لبنان، احتجاجا على المماطلة في دفع سلسلة الرتب والرواتب المستحقة لهم منذ 6 اشهر.

وكان المدير العام لوزارة الصحة العامة ومستشارو نائب رئيس مجلس الوزراء قد وعدوا الموظفين، في اجتماع عقدوه معهم، الثلاثاء الماضي، بلمس الحلول الإيجابية بدءاً من أمس الخميس.

أمس، أحضرت إلى المستشفيات بعض الحالات الطارئة، وقد أجريت لها الاسعافات الاولية فيما تم نقل الحالات المستعصية إلى مستشفيات أخرى.

care
Defending Dignity. Fighting Poverty.

CALL FOR INTERNATIONAL TENDER
Tender Reference
201802/CILB0001

Tender subject

Coaching program, Tripoli & Mount Lebanon for 38 MSEs.

Interested vendors are invited to obtain the bid documentation by contacting the CARE office in Beirut, Lebanon at: the following address:
Furn el Shebbak – Sami El Solh Ave, Serhal Building – 4th floor, Beirut – Lebanon.
Tel: +961 (0)1 381 775 / 757

The bid documentation is available only in English but contractors must submit offers in English [Documents to be translated to English by authorized translator if any.

Offers in response to this bid will be accepted until March 5, 2018.

تقرير

مبنى آخر انهار فجر أمس، وضحايا جدد سقطوا. رئيس بلدية برج البراجنة أكد أن أبنية أخرى في المنطقة تحتاج الى ترميم. والبلدية مهمتها «تسطير الانذارات وعلى الدولة ايجاد الحلول». إذا كان الاتكال على الدولة، فالأرجح أن هذا لن يكون الحادث الأخير من نوعه، وأن ضحايا جدداً سيسقطون تحت عنوان «القضاء والقدر»

ساعات الفجر الأخيرة لسالي وزينب

عين السكة... «منطقة مهدَّدة بالسقوط»

حسن رمضان

انتهى كل شيء. وكما في كل مرّة، يطوَّق مكان الحادث بشريطٍ أصفر يمنع الدخول إليه. داخل الشريط الأصفر، ذهبت العائلة بأكملها ضحية الإهمال واللامبالاة. نحن الآن في عين السكة، قرب المبنى. قرب الأنقاض التي هبطت على رؤوس العائلة الصغيرة. ماتت سالي وزينب. ما حدث ليس تفصيلاً، ليس حادث «قضاء وقدر»، كما قال النائب علي عمّار أثناء جولته الصباحية في مكان وقوع المبنى. ولا هو حادث سبّبته «عوامل الطقس»، كما لمّح رئيس بلدية برج البراجنة عاطف منصور. هو نتيجة إهمال، وحالة المبنى والمباني المحيطة هي الشاهد. لا حاجة لخبراء هنا. يكفي أن تستدير نحو بعض المباني المجاورة، التي لا تختلف كثيراً عن حال المبنى الذي جرف عائلة بأكملها. السكان الذين حضروا إلى المكان كانوا يقولون ذلك. يشير أحدهم بيده إلى المبنى المجاور ويقول: «أصلاً شوفوا هالبرندة بهيدا المبنى اللي هون، حتوقع، شوفوا الحديد». المبنى المسوّى نصفه بالأرض أيقظ الخوف في قلوب السكان، وهم ينظرون إلى التصدّعات المرسومة على جدرانٍ كثيرة هناك. تشققات كثيرة وحديدٌ صدئ يفلت من الجدران.

عند الرابعة من فجر أمس، في منطقة عين السكة ــ برج البراجنة، هوى نصف سقف مبنى بطبقة يتيمة، على غفلة من النائمين تحته. لم يستيقظوا. بقوا في نومهم إلى الأبد. لم يعرف أحد بموتهم، حتى ساعات الصباح الأولى. تأكد خبر موت الأم باكراً، فيما مصير الطفلة ظلّ معلقاً بين الحياة والموت حتى العاشرة صباحاً. بعد ذلك الوقت، بات موتها محقّقاً. أما الوالد، سامر عيتاني، فنُقل إلى مستشفى الرسول الأعظم القريب حيث يقبع في العناية المركزة. «يا ريت لو نزلت كل المباني ولا نزلت نقطة دم من هالبنت الصغيرة». قالت زينب العنّان، صاحبة المبنى، وهي «تتحسّر» على سالي عيتاني، الطفلة التي فارقت عمرها قبل أن تكمل السابعة منه، ومعها أمّها زينب عمّار.

> رئيس بلدية البرج أكد أن المنطقة معرّضة لانهيارات أخرى

المنطقة مهدّدة بالسقوط. هكذا، يُخيَّل إلى أهالي المنطقة في لحظة الموت تلك. يتذكرون الصغيرة التي نامت وأمها إلى الأبد ويسألون عمّن يسأل عن موتهم الآتي؟ يأتي نائب المنطقة علي عمّار. يلقي بيان «الوحدة» التي تجمع في مثل هذا «المصاب الأليم». يقول كلاماً كثيراً عن «الوحدة الوطنية» في معرض حديثه عن «الزوجين»: الزوج من آل العيتاني والزوجة من آل عمار. يقول إن «بيروت والجنوب عائلة واحدة»، وإن كان لا فائدة عملية من الحديث عن «اللُحمة» الوطنية في هذا الظرف بالذات. يأتي بعده رئيس البلدية، عاطف منصور، متفقّداً. يصرّح لوسائل الإعلام، ثم يصدر بيان أسف على «الفاجعة».

انتهى البيان الرسمي، ودار نقاش بين «الرئيس» وسكان الحيّ، قال خلاله إنّ «بلدية برج البراجنة وجّهت 300 إنذار إلى أصحاب الأملاك والمستأجرين وغيرهم في المنطقة»، مشيراً إلى أن هذا الموت ليس الأخير، «فالمنطقة معرّضة لانهيار أبنية أخرى». لم يكد ينهي كلامه، حتى تدخّلت العنّان، نافية أن تكون قد تبلّغت عقار بأي تبليغ، وهو ما قاله كثر هناك. بُلّغوا. لم يبلّغوا. لم يعد هذا التفصيل مهماً. المهم هو ماذا ستفعل البلدية في هذه الحال؟ ماذا بعد التبليغات المفترضة؟ وما الذي يضمن الحيوات الباقية في المباني التي قال إنها معرضة للانهيار؟ وما الذي حدث فعلاً؟

يقول منصور، في اتصال مع «الأخبار»، إنّ البلدية لم تكن تتوقع سقوط هذا المبنى، خصوصاً «أننا كنا نجري الكشف عليه يومياً بحكم قربه من مركز البلدية». فوجئ منصور بأنّ المبنى سقط، رغم أن عمره يفوق الثمانين عاماً، والتصدعات كانت بارزة. وحتى لو أنه كان على دراية بسقوطه، فهو لا يملك «كبلدية سوى توجيه الإنذارات». الإخلاء متروك لتقديرات

المبنى المنهار في برج البراجنة (مروان طحطح)

بين المالكين والمستأجرين

أحيت حادثة انهيار المبنى في برج البراجنة، أمس، الخلاف الدائم بين مالكي الأبنية القديمة المؤجرة والمُستأجرين القدامى حول الطرف المسؤول عن ترميم المبنى. يرى المُستأجرون القدامى أن القانون ينصّ بوضوح على أن مسؤولية الترميم والإصلاحات تقع على عاتق المالك، فيما يقول المالكون إن تجميد الإيجارات لعقود عبر قانون الإيجارات القديم أدّى الى إفقار المالك وعجزه عن القيام بمسؤولياته، ويطالبون بالمُسارعة في تطبيق قانون الإيجارات الجديد. في الواقع، استغلّت نقابة مالكي الأبنية المؤجرة القديمة مُجدداً حادثة جديدة لانهيار مبنى قديم، لتُروّج لمطلب المالكين الأوحد: المُضي بقانون الإيجارات الجديد. أمس، عقدت النقابة مؤتمراً صحافياً، حمّلت فيه الدولة اللبنانية مسؤولية حصول الكارثة لأنها «لا تزال تتباطأ في إقرار المراسيم التي تعود لإنهاء ملف الأبنية القديمة، وبالتالي تمكين المالكين القدامى من ترميم المباني وتفادي حصول كوارث الانهيارات»، رابطةً «إنقاذ أرواح المواطنين» بإقرار المراسيم التطبيقية لقانون الإيجارات. وذكّرت النقابة بحادثة مبنى فسّوح، حيث حُمِّل المالك المسؤولية، مُعلنةً رفضها تحميل المالك مسؤولية حصول هذه الكارثة أيضاً.

في المقابل، قال رئيس لجنة دعم حقوق المستأجرين المهندس أنطوان كرم لـ «الأخبار» إن المُستأجرين هم من يدفعون أرواحهم ثمناً لإهمال الدولة، لافتاً إلى أن قانون البناء ينصّ بنحو صريح على أن مسؤولية الترميم تقع على عاتق المالكين، «وإن كان المالك عاجزاً عن دفع تكاليف الترميم، فإنّ الدولة عبر مؤسساتها مُطالبة بالقيام بهذه المسؤولية الكبيرة». وأعلن كرم رفض اللجنة استغلال المالكين لهذه الحوادث لفرض القانون الذي حرم المُستأجرين حقهم في التعويض وشرّع طردهم.

تقرير

حريق المكلّس: الخسارة الأكبر... بيئية

تشير سحب الدخان التي غطت سماء المنصورية والمكلس وصولاً إلى بعبدا ومناطق بيروت والمتن إلى مكان اندلاع الحريق في معمل «يونايتد فودز» في المدينة الصناعية في المكلس. حوصر الحريق عند الخامسة من فجر أمس بعد اندلاعه بعد ظهر الأربعاء. لكن ألسنة اللهب عاودت الاشتعال عند السادسة صباحًا. في التاسعة والنصف بدأ قسم من المبنى بالانهيار... والباقي «قصة وقت»

نحو 200 طن من النايلون تحوّلت إلى دخان أسود غطّى سماء المنطقة (مروان طحطح)

إيلده الغصين

داخل المقصورة شاشات وأجهزة ترن حيث يتابع المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار المهمة وسلامة عناصره. وقعت 3 إصابات طفيفة عولجت وخرجت من المستشفيات. فرضية تأخر الإطفاء غير واردة بحسب خطار «إذ تهافتت سيارات الإطفاء من كل المناطق المجاورة. وهذه المنطقة بالتحديد هي الأكثر اكتظاظاً بالإطفائيات». رجال الدفاع المدني هنا. يرافقهم مدير العمليات جورج بو موسى، فوج إطفاء بيروت تدخل أيضاً بقيادة العقيد محمد الحلبي، وفوج إطفاء الضاحية حضر بدوره للمساعدة. «25 سيارة إطفاء وإسعاف، وأكثر من 10 صهاريج مياه قدمت المساعدة بإيعاز من البلدية والقائمقام»، يقول خطار الموجود في غرفة العمليات المتنقلة التابعة للمديرية العامة للدفاع المدني.

الحديث عن اتباع المعمل لشروط السلامة العامة وتطبيق المعايير لا يزال مبكراً. لكن إدارة خلية رجال الإطفاء لم تثنِ العميد من توجيه نداء إلى كل المؤسسات الضخمة، خصوصاً التي تخزن مواد ملتهبة، لعدم الاستهتار بتطبيق شروط السلامة ووضع أجهزة إنذار وإطفاء.

تقرير

«خطوة أولى» لوزارة الدولة لشؤون المرأة

تعديل 6 مواد في قانون العقوبات: هل هذا كافٍ؟

زينب إسماعيل

أحال وزير الدولة لشؤون المرأة، جان أوغاسابيان، إلى رئاسة مجلس الوزراء، مشروع قانون يرمي إلى تعديل ست مواد من قانون العقوبات (490، 505، 508، 513، 514، 518)، وهي المواد التي بقيت لسنواتٍ طويلة تعفي المغتصب من جرمه، و«تشرعنه» في حال تزوّجه المعتدى عليها.

أوّل من أمس، خطت وزارة الدولة لشؤون المرأة الخطوة الأولى على الطريق الطويل، من خلال إحالة مشروع القانون الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى حذف الأحكام التي «تشير إلى أن زواج الجاني من المعتدى عليها يوقف الملاحقة أو المحاكمة بحقّه»، وأنه «في حال صدور حكم بالقضية، يعلّق تنفيذ العقوبة المحكوم بها». وفي اتصال مع «الأخبار»، أوضح أوغاسبيان أن المشروع «وُضع بالتعاون مع محامي الوزارة، من دون مشاركة أي ناشطين أو جمعيات، وإن كان قد لحظ مطالب واقتراحات الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني التي هي مطالب محقّة». مع ذلك، وبرغم هذا «الإنجاز»، إلا أن «القطوع» لن يمرّ بسهولة، فالوزير أوغاسبيان لا يتوقّع للتعديلات التي اقترحها أن تمرّ سريعاً، إذ ستنتظر وقتاً طويلاً كي «تطرح للنقاش، لا للتنفيذ».

ولكن، ما الذي تحمله هذه التعديلات؟

فلنبدأ من المادة 490 التي تتعلق بجناية سفاح القربى. في النص الأساسي، قبل التعديل، تنص هذه المادة على «عقوبة الحبس من شهرين لسنتين لمرتكب جناية السفاح من الأصول، شرعياً كان أو غير شرعي، ومن سنة إلى 3 سنوات إن كان لأحد المجرمين سلطة شرعية أو فعلية، إضافة إلى إمكانية منع المجرم من حق الولاية».

ومن المفترض، بعد التعديل، أن تصبح على النحو الآتي: «السفاح بين الأصول والفروع، شرعيين كانوا أو غير شرعيين، أو بين الأشقاء والشقيقات والأخوة والأخوات لأبٍ أو لأم أو من هم بمنزلة هؤلاء جميعاً من الأصهرة، يعاقب عليه بالاعتقال المؤقت لمدة لا تقل عن عشر سنوات، ويعاقب بالاعتقال المؤبد، إذا كان لأحد المجرمين على الآخر سلطة شرعية أو فعلية يمنع المجرم من حق الولاية».

إلى المادة 505، التي تنصّ على «عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة لمن يجامع قاصراً دون الخامسة عشرة، ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات إذا كان الولد لم يتم الثانية عشرة، وبالنسبة إلى عقوبة مجامعة قاصر أتم الخامسة عشرة ولما يتم الثامنة عشرة عوقب بالحبس من شهرين إلى سنتين». أما بعد التعديل، فمن المفترض أن يرتفع عدد سنوات الاعتقال ليصبح «الاعتقال لمدة لا تقلّ عن سبع سنوات لمن جامع قاصراً في الخامسة عشرة، وعشر سنوات إن لم يبلغ القاصر الثانية عشرة من عمره».

أما بالنسبة إلى المادة 508، فكان «النص القديم» على «معاقبة كل من يستفيد من علة شخص آخر في جسده أو نفسه، ويرتكب فيه فعلاً منافياً للحشمة أو يحمله على ارتكابه، بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات». أما بعد التعديل، فمن المفترض أن تصبح العقوبة، إذا سرى التعديل أو عرض للنقاش، «لمدة عشر سنوات على الأكثر عوضاً عن الأشغال الشاقة المؤقتة لعشر سنوات».

من جهة أخرى، يلغى نص الفقرتين الرابعة والخامسة من المادة 513 التي كانت تنص على أن «كل موظف راود عن نفسه زوج سجين أو موقوف أو شخص خاضع لمراقبته أو سلطته أو راود أحد أقرباء ذلك الشخص يعاقب بالحبس سنة على الأقل، على أن تنزل العقوبة نفسها بالموظف الذي يراود عن نفسه زوج أو أحد أقرباء شخص له قضية منوط فصلها به أو برؤسائه، كذلك تضاعف العقوبة «إذا نال المجرم مأربه من أحد الأشخاص المذكورين آنفاً». أما في حال وقوع الفعل على قاصر لم يتم الثامنة عشرة وأتم الخامسة عشرة من عمره «فلا تقلّ العقوبة عن خمس سنوات حبس، وإذا وقع الفعل على قاصر دون الخامسة عشرة من عمره، فلا تنقص العقوبة عن سبع سنوات حبس». وفي هذا الإطار، يقترح المشروع استبداله بالنص الآتي: «في حال وقوع الفعل على قاصر لم يتم الثامنة عشرة وأتم الخامسة عشرة لا تقل عقوبة الاعتقال المؤقت عن سبع سنوات. أما إذا وقع الفعل على قاصر دون الخامسة عشرة من عمره فلا تنقص عقوبة الاعتقال المؤقت عن عشر سنوات».

أما المادة 514 التي كانت تنص على الحبس من سنة إلى «ثلاث سنوات لكل من خطف بالخداع أو العنف فتاة أو امرأة بقصد الزواج، ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات حبس إن كان القاصر المعتدى عليه قد أتمّ الخامسة عشرة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره، وإن كان القاصر دون الخامسة عشرة من عمره فلا تقل عقوبة الأشغال الشاقة عن سبع سنوات». ومن المفترض أنه بعد التعديل، ستلغى «الفقرة الثانية من المادة التي ستنص على أن لا تنقص عقوبة الاعتقال المؤقت عن خمس سنوات إن كان القاصر المعتدى عليه قد أتم الخامسة عشرة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره».

وبالنسبة إلى المادة 518 التي تنص على أن «من أغوى فتاة بوعد الزواج ففضّ بكارتها عوقب إذا كان الفعل لا يستوجب عقاباً أشد بالحبس ستة أشهر على الأقل وبغرامة تراوح بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين ليرة أو بإحدى العقوبتين»، فينص التعديل على إلغائها نهائياً.

6 مواد ستلحقها 6 تعديلات «جوهرية»، بحسب ما يقول أوغاسبيان. أكثر من ذلك، يؤكد الوزير أن مشروع التعديل سيرفق بفقرة «أسباب موجبة»، تستبدل معها عبارة «الحبس» بعبارة الاعتقال، لكون «عقوبة الحبس محصورة بالجنح سنداً لأحكام المادة 51 من قانون العقوبات، ولأن نوعية القضايا التي تتناولها المواد المطروحة تصنّف كجنايات، يجب الامتناع عن استعمال مصطلح حبس للحديث عنها».

من جهتها، اعتبرت إحدى الناشطات أن ما قامت به الوزارة «مؤشر جيد ومبادرة ايجابية»، مشددة في الوقت نفسه على ضرورة تشكيل «لجنة تضم مختصّين للبحث والنقاش في القضايا القانونية في هذا الإطار للتوصل إلى النتائج المرجوّة».

غير أنه بالرغم من ذلك، هو درب ناقص، مع استمرار وجود مواد في القانون تطرح علامات استفهام يصعب تفهم بقائها. ومنها المادة 503 التي تنص على أن «من أكره غير زوجه بالعنف والتهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات على الأقل»، والمادة 504 التي تنص على أنه «يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من جامع شخصاً غير زوجه لا يستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي أو بسبب ما استعمل نحوه من ضروب الخداع». هذه مواد نافرة في «ظلمها»، فاستثناء الزوج/ة هنا يمرّ عرضيّاً «وكأنه نوع من الملكيّة للشخص، وكأن أحد الطرفين خاضع للآخر، حتى ولو كان غير راضٍ، وخصوصاً في قضايا كتلك المذكورة».

أصحاب العقار والمستأجرين. أما ما عدا ذلك، فلا مسؤولية للبلدية. هي مسؤولية «الدّولة اللبنانية والوزارات لجهة القيام بالعمل على إعداد قوانين تعطينا صورة أوضح تجاه مثل هذه القضايا والعمل على إحصاء كل الأبنية المهددة، ليس فقط في برج البراجنة، بل في كل المناطق اللبنانية».

أقصى ما يمكن أن تفعله البلدية هو رصد «الأدلّة»: انهيار جزئي. حائط متصدّع. اهتراء. تآكل بسبب تسرّب المياه. ما عدا ذلك، البلديات ليست مسؤولة عمّا قد يحصل. أما الموت، فالقضاء والقدر قادر على استيعابه.

وعن محاسبة المعامل المقصّرة، في حال اتضح ذلك، يقول: «في النهاية الضرر واقع عليهم وعلى أرزاقهم وعمّالهم. المراقبة المسبقة تفرض متابعة مع كل المعنيين والوزارات». يصعب، بحسب خطار، تحديد سبب معاودة اشتعال الحريق. لكنه يرجّح أن «تسرّباً حصل بين الطوابق في أحد المناور». هذه فرضية. فبعد السيطرة على الوضع ومحاصرة الحريق في الطابق ما قبل الأخير عادت الطوابق الثلاثة لتشتعل دفعة واحدة عند السادسة صباحاً. وعاود رجال الإطفاء العمل من الصفر.

> الحديث عن اتباع المعمل لشروط السلامة العامة وتطبيق المعايير لا يزال مبكراً

يخزن المعمل زيوتاً ومايونيز ومعلبات وأكياس نايلون، إضافة إلى المازوت المخزّن بكميات لتشغيل مولدات الكهرباء. تستورد الشركة المواد المذكورة وتعاود توضيبها وتوزيعها. في الطابقين الثاني والثالث، حيث يرجّح أن الحريق بدأ، تجري عمليات التخزين. أما الطابق الأول فيضم المكاتب. بعض العمال يسكنون في غرف إضافية فوق الطابق الأخير. يعرب المدراء الموجودون منذ أول من أمس عن أسفهم، لكن «التصريح ممنوع». المخزن كان بمنأى عن النيران في البداية إلاّ أن استكمال عمليات الإخماد أجبر رجال الإطفاء على فتح الباب الضخم لمحاصرة النيران. النار امتدت إلى كل مكان لأن المواد سريعة الاشتعال. في الطابق الرابع والأخير يتمّ تصنيع أكياس النايلون، مشاهدة الآلات المحترقة ممكنة لدى الاقتراب من الجهة الخلفية للمبنى أي لجهة تل الزعتر. نحو 200 طن من النايلون المخزّن تحوّلت إلى دخان أسود غطّى سماء المنطقة.

يجاور المبنى مصنع للأخشاب. الخطر في تمدّد النار إليه. هذا ما عملت فرق الإطفاء على تفاديه عبر تبريد الحائط الفاصل بين المعملين. أما العاملون في معمل الخشب فحاولوا إزاحة كل ما هو قريب من جهة المبنى المشتعل من آلات وأخشاب. يبلغ عرض المبنى المؤلف من 4 طوابق نحو 36 متراً، ومساحته نحو 800 متر مربع. المدينة صناعية وكلّها معامل ضخمة من حديد وستاينلس ستيل وخشب وسواها. العمال في المصانع المجاورة يراقبون على السطوح. المعمل متعاقد مع شركة تأمين، «حتى لو غلطان التأمين يعوّض عليه» هذا ما يقوله أحد خبراء التأمين. ممكن أن يكون الحريق نتيجة احتكاك كهربائي. اللمبات في المعمل مصابيح توفير، «لكن ثمة لمبات مغلّفة حتى لو احترقت لا يخرج منها إشعاع خارج الغلاف» وهذه ليست موجودة في المعمل، وعلى الأرجح في كثير من معامل لبنان. انقطاع الكهرباء وتشغيل الموتورات يشكّل خطراً في الوقت الفاصل بين العمليتين. «الخسائر بالملايين» يقول أحد العاملين من الجيران. إنها الخسائر المادية. لا خسائر بشرية (...) لكن الخسائر البيئية المترتبة عن هكذا نوع من الحرائق أخطر بكثير.

نفايات

على الحافة

بيئة الانتخابات

حبيب معلوف

بعد أكثر من سنة تعثر في إدارة الملفات البيئية، دخلت هذه الملفات على ما يبدو ضمن الحملات الانتخابية النيابية القادمة، من الآن وحتى الفترة الفاصلة ليوم الانتخاب. وقد بات اللبنانيون يعرفون معنى ذلك، أي اعتبار كل ما يقال أثناء الحملات الإعلامية خطابات لا يعوَّل على صدقيتها، أو مشاريع وإجراءات وقرارات لتمويل الانتخابات.

فما معنى البروتوكول المموَّل من بعض شركات الإسمنت خارج القوانين في هذا الوقت بالذات؟ وأي معنى لملف معالجة المكبات العشوائية الموجود على جدول أعمال مجلس الوزراء منذ الجلسة الأخيرة، إذا لم يكن هناك استراتيجية وخطة بعيدة المدى مانعة لتجدد الأزمات وزيادة عدد المكبات بدل معالجتها؟ وكيف يمكن تمويل خطط (إعادة تأهيل) تقترحها الوزارة، هي شبيهة بخطط الجمعيات الصغيرة حين كانت تقوم بحملات سنوية لتنظيف الشاطئ («حملة الأزرق الكبير» الشهيرة)، التي طالما كنا ننتقد رمزيتها السطحية، حتى أصبح أكثر من نفايات لبنان على الشاطئ؟! مع العلم أن الدراسة المحدثة (المخطط التوجيهي المحدث عن دراسة عام 2011) التي تستند إليها وزارة البيئة والتي أوكلت وضعها إلى شركة «الأرض» عام 2016، والتي حددت المناطق (المكبات) المثيرة للقلق وتلك «ذات الأولوية»، لم تناقش معاييرها مع أحد، ولا طرق تحديد المواقع والأكلاف... إلخ، ولا نعرف بالتالي من يضمن استدامة الحلول المقترحة، وعدم تجدد أزمات إدارة الملف وزيادة حجم هذه المكبات وعددها مرة أخرى!

وما معنى أن تُعدّ وزارة البيئة لسلسلة مؤتمرات (أعلنّا عنها الجمعة الماضي) لفتح الحوار مع كافة الأطراف بعد أن تكون قد اتخذت القرارات الملزمة للبلاد على المدى القريب والبعيد؟! أما كان يفترض أن تسبق الحوارات والمشاورات عملية اتخاذ القرارات؟ تفتتح هذه المؤتمرات اليوم مع البلديات (بيروت وجبل لبنان فقط)، فما الذي تريد أن تسأله أو تبلغه الوزارة لهذه البلديات بعد أن وسعت المطامر وسارت بخيار المحارق؟ هل تريد أن تترك الخيار لها، من يريد أن ينضم ومن يريد أن ينفصل عن الخطط المركزية؟ وبناءً على أي استراتيجية وقيم ومبادئ عادلت وواقعية فصلت بين المركزي واللامركزي إذا لم تكن (الوزارة) قد أنجزت استراتيجيتها بعد؟ وهل تعتقد الوزارة أنها المرة الأولى التي تحصل فيها مثل هذه الاجتماعات والمؤتمرات؟!

وما معنى أن تكون الوزارة قد شكلت لجنة للإشراف على حسن تطبيق ملخص السياسة المستدامة للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة (فقط)، عقدت أول من أمس أول اجتماعاتها، بعد إقرار مجلس الوزراء هذه السياسة وليس قبلها؟! وما معنى المشاورات مع الوزارات المعنية والقطاعين الخاص والأهلي والبلدي... إذا كانت الحكومة قد اتخذت القرارات الاستراتيجية بشأن هذا الملف، إن كان عبر توسيع المطامر على الشاطئ، وقد تأجل طرح توسيع مكب برج حمود، (مؤقتاً لأسباب انتخابية)، أو عبر اتخاذ قرار في مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 2018/1/11 بالتشديد على «إطلاق مناقصة محارق النفايات (بالجملة) خلال 6 أشهر وتحديد المناطق»، وقد أُجِّل إعلان المناطق لتمرير فترة الانتخابات، مع توقع أن تحصل اعتراضات كبيرة في المواقع المختارة للمحارق؟!

لطالما حذرنا، من أن اقتراح «رؤية» أو «قانون» يسمح بكل التقنيات والحلول الواقعية والمتخيلة، لا يعني أن لدينا دولة واحدة ذات سيادة ولديها بعد نظر. فالمساواة بين النظر إلى النفايات باعتبارها موارد ذات قيمة حرارية (لتسويق المحارق أو وقود بديل لشركات الإسمنت) أو باعتبارها مواد قابلة لإعادة التصنيع، ليست منطقية، بل هي متناقضة ومتفجرة. فالخياران متناقضان ويأكلان من درب بعضهما ويسببان نزاعاً لا نهاية له؟ فالكرتون والبلاستيك اللذان تشتهيهما النار والمحارق، هما نفساهما ما تشتهيهما معامل إعادة التصنيع وجمعيات الجمع، وجماعة الفرز. لهذين الخيارين جمهورهما السياسي والشعبوي المندمج مع خلطة مصالح، قد تساهم بشكل أو بآخر بتمويل الحملات الانتخابية هذه الأيام. أما خيار التخفيف الذي يأكل من حصص الفريقين لمصلحة الخزينة (عبر الضريبة البيئية) ويخفف من حجم النفايات إلى أكثر من 40% من حجمها دون اللجوء إلى أي تكنولوجيا، فلن يجد له مناصريه ولا مرشحيه في هذه الجولة على ما يبدو للأسف.

الجدار الإسرائيلي يستكمل

بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلية الأسبوع الماضي أعمال بناء جدار خرساني فاصل مع لبنان الذي سيمتد لكيلومترات عدة في أكثر من موقع سيعلو بين ستة وعشرة أمتار وفي مواقع أخرى يتجاوز ذلك! لا يحقق هذا الجدار تعدياً على أراض لبنانية فحسب وإنما يستكمل عملية التدمير الواسعة للحياة البرية في المنطقة والتي تسببت بها الإنشاءات والتحصينات الإسرائيلية منذ انسحابها من الأراضي اللبنانية في تموز عام 2000

هشام يونس

تتشكل منطقة الجنوب اللبناني من هضبة تمتد من جنوبي السلسلة الغربية شمالاً إلى الجليل الأعلى في فلسطين جنوباً ومن منحدرات حرمون شرقاً إلى الساحل غرباً. وتتصل هذه الهضبة التي تضم تلال عاملة ووادي التيم بتلال الجليل الأعلى الواقعة في فلسطين، المتماثلة في التضاريس ومعدلات الارتفاع (500-700 متر فوق سطح البحر) والمتداخلة معها. ويعيد مؤرخون حدود الجليل الأعلى إلى نهر الليطاني شمالاً، وفي ذلك إشارة إلى التواصل والتداخل الجغرافي فضلاً عن المُعطى السياسي في تلك الحقبة. والجليل الأدنى جنوباً ذو التلال الأقل ارتفاعاً، وقد بقيت هذه التسمية للمنطقة متداولة إلى فترات متأخرة من دون أن يتعارض ذلك مع تسمية «جبل عامل». بالمقابل ضم مؤرخون مناطق من الجليل وسهل الحولة إلى منطقة «جبل عاملة» لأسباب سياسية وجغرافية سادت في فترات تاريخية معينة.

وقد أسهمت تضاريس المحيط الطبيعي الذي يضم المنطقتين الواقع ضمن الحزام السفلي للحوض المتوسطي، امتداداً إلى جبل الشيخ (حرمون)، والمناخ المتوسطي القاري المعتدل إلى حار (20-16م) الذي يتمتع به بالإضافة إلى معدلات سقوط الأمطار المتباينة بين الساحل والداخل ومرتفعات حرمون، إلى انتعاش في الحياة النباتية والحيوانية وغنى واسع في التنوع البيولوجي. كما وفرت هذه البيئة مساراً ومحطة استراحة دافئة للطيور المهاجرة مما أسهم في حيوية الحياة البرية للمنطقة.

التنوع وأثر الجدار

تضم المنطقة الحرشية المتصلة، على طرفي الحدود، أصنافاً وأنواعاً واسعة من بين النباتات والأشجار المحلية من بينها أنواع عدة من السنديان أو البلوط مثل العفص أو الحلبي والطابوري أو الملول والبلوط الفلسطيني والبطم ومنه العدسي والأطلسي والفلسطيني والغار... وغيرها من الشجيرات والنباتات المختلفة التي تزيد عن ألف نوع. وتعد غابات السنديان المتبقية في جبل عامل والجليل الأعلى بعض أقدم غابات السنديان

«بروتوكول إنتخابي» بين البيئة والبل

ضجت منطقة شكا والكورة بمشروع البروتوكول الذي تم برعاية وزارة البيئة بين اتحاد بلديات الكورة وشركات الاسمنت في المنطقة من دون علم وإشراك الجمعيات البيئية في المنطقة. وقد اعتبر البعض «مشروع» هذا الاتفاق (ونهايته المالية) بمثابة تمويل للحملات الانتخابية في المنطقة، بالإضافة إلى كونه اتفاقاً جزئياً، لا يشمل كل مشاريع المقالع في لبنان وكل شركات الإسمنت، وغير قانوني، كونه لا يستند إلى المراسيم التنظيمية للقطاع (بعد أن قصرت وزارة البيئة تاريخياً وحتى الآن في تقديم مشروع قانون جديد) ولا عرض على مجلس الوزراء منذ آخر قرار صدر عن مجلس الوزراء عام 2002، الذي سمح للشركات بالعمل لحين الحصول على تراخيص قانونية للمقالع، والتي لم يحصلوا عليها منذ ذلك الحين!

ترى جمعية وصية الأرض Earth Will أن مشروع «البروتوكول» أو الاتفاق الذي يتم التداول به مؤخراً في وزارة البيئة، يخالف القوانين اللبنانية بالشكل وبالأساس القانوني، كون القانون اللبناني ينص على أنه لا يجوز الاتفاق على مخالفة القانون. واعتبرت هذا الاتفاق باطلاً لمخالفته المرسوم رقم 16456 بمجمل مواده وخاصة المادة 2 لتعريف المقالع ومكان وجودها حيث أنه لا يسمح بوجود مقالع في منطقة الكورة وكذلك دراسة ترتيب الأراضي اللبنانية التي قام بها مجلس الإنماء والإعمار والتي تعتبر منطقة المقالع هي منطقة تنوع بيولوجي والتي على أساسها صدر المرسوم أعلاه (تنظيم المقالع والكسارات). كما يخالف المراسيم والقرارات التنظيمية حيث أن هذه المناطق منظمة للعمران والزراعة ولا يوجد فيها أي منطقة للمقالع. كما يخالف القرار رقم 1/26 لعام 1995 لوزارة البيئة بحيث أنه يجب أن تكون نسبة الكبريت في مادة بتروكوك أقل من 3% ولم تنفّذ.

مصير الدعاوى

كانت الجمعيات الأهلية، بحسب رئيس جمعية وصية الأرض المهندس فارس ناصيف تفكر بـ«تقديم دعوى ضد ما يحدث، ولكن بعد استصدار حكم من مجلس شورى الدولة بإقفال 3 خلاطات اسفلت في منطقة الكورة، والتي استمرت بالعمل بحكم الأمر الواقع والدعم السياسي... فما نفع الدعوى».

ينص البروتوكول وخاصة المادة الثانية منه، على تزويد الشركات بفلاتر من نوع Bag Filters ووضع جدول زمني لها. بينما الواقع، كما يقول ناصيف، أنه منذ أشهر قليلة تم تركيب فلاتر جديدة باحتفال حاشد وبالإثناء على عملها من نواب ووزراء وأحزاب، تبين لعامة الشعب أنها لا تؤدي عملها والكل ينتقد ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي... لا سيما أن هذه الفلاتر لا توجد أي مواصفات لها. وكذلك يذكر الاتفاق على تحديد موعد للعمل بها، مع العلم أن الشركات تعمد إلى تفريغ أو عدم استعمال الفلتر في الليل وأحياناً في النهار

إعداد حبيب معلوف للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

تدمير بيئة المنطقة

في المنطقة. وتوفر هذه الأشجار والنباتات الملجأ والغذاء لعدد كبير من الحشرات والزواحف والقوارض والطيور والثدييات من بينها الخنزير البري والسنجاب والغرير والنمس والثعلب الأحمر (نوعان). وتنشط في هذا المحيط العديد من اللواحم مثل القط البري وابن آوى الذهبي وكذلك الضباع المخططة وغيرها. وبعض هذه الحيوانات والطيور المحلية مهدد بالانقراض وفق تصنيف المجلس العالمي لصون الطبيعة IUCN كغزال الجبل وغيره.

لقد أدت الإنشاءات والأنشطة الإسرائيلية الأمنية والتي ازدادت تباعاً منذ الانسحاب الإسرائيلي إلى تراجع كبير في نشاط هذه الحيوانات عبر الحدود وسجلت خلال الفترة السابقة عشرات حالات نفوق حيوانات وطيور علقت في الشباك والأسلاك أثناء محاولة عبورها. ومع استكمال بناء هذا الجدار يصبح الفصل بين المناطق أكثر شدة وتعقيداً وهو ما يشكل تحدياً غير مسبوق لنظام المنطقة البيئي.

اختلال النظام البيئي

إن من الأثار المباشرة للجدار وبنيته التحتية والذي سيمتد لكيلومترات عدة مستكملاً الإنشاءات الأخرى التي سبق ذكرها، أن يمنع الحيوانات الجوالة سواء منها، الزواحف والقوارض أو الثدييات العاشبة واللاحمة من أي فرصة للعبور حتى تلك التي كانت تجد طريقها بصعوبة من خلال بعض الثغرات سابقاً. وفي ذلك تأثير على سلوك ونشاط الحيوانات الذي يحدده بحثها عن الموئل والغذاء خاصة مع انحسار المناطق البرية نتيجة التمدد الحضري إضافة إلى تداعيات عامل التغير المناخي على النظم البيئية المختلفة نتيجة للجفاف وتأثير ذلك على التنوع البيولوجي.

ويشكل التغير المناخي تحدياً كبيراً للنظم البيئية وعناصرها خاصة تلك التي تجد عناصرها صعوبة في التأقلم مع المتغيرات المناخية مثل إيكولوجيا الأراضي الرطبة. كذلك أدى إلى انحسار في الموائل وندرة في الغذاء والماء وكل هذا ترك تأثيراً على سلوك الحيوانات ونشاطها وتكاثرها في أكثر من موقع، على سبيل المثال، في لبنان، أدت إلى تراجع أعداد ثعالب الماء في مقابل زيادة أعداد القوارض مثل فأر الحقل وأنواع أخرى من الزواحف والحشرات (عرضنا له في مقالة سابقة).

وقد خلف هذا التغير تأثيراً على مواعيد الدورة البيولوجية للأنواع النباتية والحيوانية وتسبب بانتقال الحيوانات واستقرارها إلى مواقع أخرى. وكانت مجلة Science قد نشرت في عدد (6332/مجلد 355) آذار 2017 بحثاً تناول فيه الانتقال الواسع لأنواع الحيوانات بسبب التغيرات المناخية التي تسبب بها النشاط البشري. وهي تداعيات لا تتوقف عند النضوج المبكر للأزهار والثمار أو البدء المبكر لتكاثر البرمائيات أو مواعيد هجرات الطيور الموسمية إلى غيرها من التغيرات التي طرأت على الدورة البيولوجية للأنواع فحسب، بل يؤثر ذلك على استقرار المجتمعات البشرية وصحتها وسلامتها ووفرة مائها وغذائها. إن جدار الفصل الإسرائيلي يقيد حركة الحيوانات للتعامل مع تحدي التغير المناخي ويمنعها من الانتقال بحثها عن الموئل الملائم والغذاء والماء، ما سيخلف آثاراً على نشاطها وتكاثرها وهو ما سيعطي أرجحية لأنواع على أخرى وبنتيجة ذلك سيؤدي إلى اختلال وتدهور النظم البيئية.

الحد من نشاط الطيور

إن وجود الجدار يقيد حركة الطيور أيضاً. فالعديد من الطيور لا تعتمد في تنقلها أو بحثها عن غذائها

> الجدار يمنع الحيوانات من العبور فيقطع عنها الموئل والغذاء

وطرائدها التحليق المرتفع وتعتمد التحليق المنخفض والتنقل بين الأشجار. كما أن أنواعاً عدة من المفترسات تعتمد الصيد المنخفض كما هو حال بومة الحظائر، على سبيل المثال، وهذه ستتأثر نتيجة الجدار الذي سيمنعها من التنقل وتوفير الغذاء أو الطريدة من جهة، ومن جهة أخرى توفير الحماية للأشجار نتيجة نشاط هذه الطيور وتناولها للحشرات أو القوارض وبالتالي الحفاظ على أعدادها وهو ما يسهم في الحفاظ على توازن النظام البيئي.

كما إن تقييد حركة الطيور والحيوانات يحد من حيوية وتنوع الأحراش والغابات ويحرمها من مُلقح وناقل ناشط لبذور النباتات والأشجار المختلفة.

تهديد الذئب الرمادي

من شأن الجدار أن يحدّ بشكل كبير من حركة اللواحم، وبشكل خاص الذئاب الرمادية والتي تراجعت أعدادها بشكل كبير في المنطقة وتشكل رأس السلسلة الغذائية للنظم البيئية حيث تنشط. وتلعب أنواع الذئاب الرمادية بنظامها الغذائي دوراً أساسياً في الحفاظ على حيوية وتوزان النظم البيئية، خاصة أنها من دون باقي اللواحم المتبقية في هذا المثلث الطبيعي الممتد من الجولان إلى حرمون مروراً بعاملة إلى الجليل الأعلى التي تصيد الثدييات الكبيرة. ويلعب التجوال البعيد للذئاب ضمن وخارج حوزها الذي تحدده بعشرات الكيلومترات ضمن هذا المثلث بين لبنان وفلسطين وسوريا بحثاً عن طرائد دوراً في تنظيم أعداد الثدييات العاشبة وتوجيه سلوكها أيضاً وهو ما يسهم في الحفاظ على توازن النظم البيئية. فالذئب الرمادي المقيم في الجولان يجول حتى الحولة جنوباً وتلال عاملة شرقاً وكذلك الأمر في الذئاب المستوطنة على منحدرات حرمون حيث تشكل جبال عاملة والجليل جزءاً من حوزها ومجال تجوالها وصيدها وهو الأمر والدور الذي بات متعذراً بفعل بناء الجدار الفاصل ولهذا تداعيات سواء على نشاط الذئاب أو على توازن النظم البيئية التي لعب دوراً فيها مما سيزيد من أعداد الأنواع التي كانت جزءاً من نظامه الغذائي على حساب أخرى.

استعادة غزال الجبل!

سجلت خلال الأعوام القليلة الماضية مشاهدات لغزال الجبل وهو نوع محلي مهدد بالانقراض على ما سبقت الإشارة وقد كان مستوطناً في المناطق الجنوبية قبل أن يغيب عن الرؤية في سبعينيات القرن الماضي. ولا يزال غزال الجبل ناشطاً في فلسطين حيث توجد أكبر مجموعة متبقية منه في البرية وتبلغ قرابة ألفي غزال على الرغم من التراجع الكبير في أعداده. والمرجح أن هذه المشاهدات تعود إلى حالة عبور لغزال الجبل من الأراضي الفلسطينية إلا إذا تبين أنها تعود إلى أفراد لا تزال موجودة في البرية اللبنانية وهذا أمر، إذا ما تم التحقق منه، يشكل حدثا بيئياً كبيراً ويستوجب التدخل من السلطات لحمايتها ورعايتها.

مخالفة اتفاقيات دولية

في بنائها للجدار تعرض إسرائيل التنوع البيولوجي للمنطقة إلى الخطر وتلحق أبلغ الأضرار بالحياة البرية وتخرق بنود اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة خاصة أن الجدار يعترض حركة السيول والأمطار الموسمية والتي تغذي العديد من الجداول والمناطق الرطبة تعيق حركتها. فهل تحضر وزراة بيئة لشكوى أممية حول هذا الموضوع؟

ـديات وشـركات الإسمنت

حيث أن عدم استعماله يزيد الإنتاج. تنص المادة 1-3 من البروتوكول على وضع جدول زمني لاستعمال البتروكوك بنسبة 3% كبريت ووضع جدول زمني له. وهذه المادة موجودة في القرار رقم 1/26 عام 1995. فما الذي يضمن تنفيذها بعد تأخير 23 سنة ؟! ثم كيف يتحدثون عن جدول زمني بدل تحديد البدء بالعمل بالقانون علماً أنه حتى تاريخه يتم استيراد مادة البتروكوك بنسبة 6%؟! يسأل ناصيف.

أما بخصوص البندين 1-4 و1-5 ، فيقول: «إننا مع إنشاء هنغارات مقفلة لتخزين البتروكوك ومادة الكلنكر ولا نرى ما يمنعهم من ذلك سوى استغلال هذا الأمر للضغط على المجلس الأعلى للتنظيم المدني، وقد نجحوا في ذلك من أجل الحصول على نسبة أعلى في البناء والارتفاع».

الفساد السياسي

وختم بالقول: «نرى أن الدعم السياسي الذي تحصل عليه شركات الاسمنت من الطبقة السياسية الحاكمة تجيز لهم مخالفة القانون. والجميع يعلم أن الكورة وشكا تعانيان من أمراض عدة وخاصة السرطانية والتنفسية». ويرى أن «الحل يكمن في السماح باستيراد الاسمنت وليس أي شيء آخر لأنه يبطل مفعول زيادة 50$ على سعر الطن عن السوق العالمي وبذلك نوفر على المواطن اللبناني ما لا يقل عن 3000$ عند شراء أو بناء شقة أو منزل، هذه الأموال التي تذهب للفساد وتدفّع منطقتي شكا والكورة زيادة عن ذلك أمراضاً سرطانية ورئوية وتوفر على الخزينة اللبنانية (وزارة الصحة) ثمن معالجة الأمراض إضافة إلى الأضرار البيئية من تلوث للأرض والهواء والمياه الجوفية والبحر».

لجنة كفرحزير تحذر

في الإطار نفسه تؤكد لجنة كفرحزير البيئية على ضرورة إقفال مصانع اسمنت شكا ونقلها إلى مسافة الأمان الكافية. ويؤكد رئيس اللجنة جورج قسطنطين العيناتي «أن هنالك أحد أمرين لا ثالث لهما، إما إقفال ونقل منطقة الكورة وجوارها، بما عليهما من بشر وشجر إلى مكان آخر بعيد عن مصانع اسمنت شكا، أو إقفال مصانع الاسمنت ونقلها الى مسافة الأمان الكافية عن بيوت الناس وقراهم وتجمعاتهم السكنية (120 كلم على الأقل). وأكد العيناتي أنه «قبل الحديث عن أي اتفاقيات بين مصانع اسمنت شكا وبين اتحاد بلديات الكورة برعاية وزارة البيئة، يجب أن تلتزم أو تلزم هذه الشركات وإلى أن يتم إقفالها ونقلها بالإيقاف الفوري لاستعمال البتروكوك واستبداله بالغاز الطبيعي، لأن قانون البيئة الدولي يحرم إحراق الوقود النفطي الثقيل بين البيوت السكنية والقرى والمدن، فكيف إذا كان هذا الوقود النفطي أردأ أنواع نفايات تكرير البترول؟!» وأكد «أننا لن نقبل باستمرار هذه المجزرة الصحية والبيئية بين بيوتنا. وأن كل آمنة بدفنها في مستوعبات محكمة الإقفال... والأفضل هو تصديرها الى الخارج. كما يجب أن تلتزم بعدم وضع أي من هذه النفايات الخطيرة السامة التي تحتوي المعادن الثقيلة داخل المواد الأولية للإسمنت كما أبلغنا عدد من العاملين في هذه الشركات. كما يجب أن تلتزم بإنزال سعر طن الإسمنت الى أربعين دولاراً (السعر العالمي للإسمنت) لا سيما أن طن الاسمنت في لبنان هو الأقل كلفة في العالم ولا يجوز أن يدفع المستهلك اللبناني ضعفين ونصف سعر طن الاسمنت وعشرة أضعاف كلفة إنتاجه. والمطلوب من هذه الشركات التخلي عن خططها التوسعية في زيادة الإنتاج وبناء افران جديدة والتخلي عن موضوع زيادة الاستثمار. والتوقف عن تصدير الكلينكر بالبواخر الى الدول التي التزمت مصانعها بالحفاظ على بيئتها في حين التزمت بعض المصانع عندنا بتدمير بيئتنا والقضاء على لبنان الأخضر».

> مطالبة بأن يصبح سعر طن الإسمنت كما الأسعار العالمية

حديث عن طرق تخزين واستعمال البتروكوك ونسب الكبريت هو تشريع لاستمرار إحراقه في حين أن المطلوب إلغاء استخدامه بشكل فوري وعدم الحديث عن وجوده». مؤكداً أنه «يجب إزالة كل آثار جبال الكلينكر الموجودة على شاطئ البحر تماماً. والتوقف الفوري عن رمي مياه الصرف الصناعي في البحر وفي المياه الجوفية. ويجب أن تزيل كل ما رمته من النفايات السامة كنفايات الباي باص والفلاتر القديمة والتخلص منها بطريقة وبدبهون، وقد تأكد عدم وجود تراخيص لهذه المقالع وبالتالي يجب إقفالها دون أي محاولات من هذه الشركات لإيجاد حلول لها»، معتبراً «أن أي اتفاقية مع مصانع الاسمنت يجب أن يكون من أهم أهدافها حماية ما تبقى من جبال الكورة ومن حياة الناس. وإن مسودة أي اتفاق أو بروتوكول يجب أن تُعرض على أهالي الكورة وتناقش بأدق التفاصيل وتعدل ويضاف إليها أو يحذف منها ما يهدد البيئة أو الصحة والحياة في الكورة وجوارها».

الصفقة الانتخابية!

بحسب مسودة الاتفاق، تتعهد الشركة الوطنية CN وHolcim بالمساهمة بمشاريع إنمائية في الكورة عبر اتحاد البلديات على شكل هبات غير مشروطة سنوية قبل آخر شهر آذار من كل سنة. أما قيمة هذه المساهمة وبمبادرة من الشركتين فهي كما يلي:

- الشركة الوطنية السبع 3،750،000،000 ل.ل. سنوياً.
- شركة هولسيم 3،150،000،000 ل.ل. سنوياً، على أن تصرف هذه الأموال لتنفيذ مشاريع إنمائية في قضاء الكورة.

السلة اللبنانية

النظام الجديد للتأهل إلى مونديال كرة السلة

لبنان خارج دائرة الاستفادة الفنية والتسويقية

الطريق إلى كأس العالم لكرة السلة من خلال تصفيات القارة الآسيوية مختلفة عن سابقاتها. أثار النظام الجديد أسئلة كثيرة حول فوائده، وهي بالتأكيد تتخطى الجوانب الفنية، إذا ما كنا نتحدث عن منطقة غرب آسيا تحديداً، وبطبيعة الحال من بينها لبنان

شربل كريّم

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان عند متابعة تصفيات قارة آسيا المؤهلة إلى كأس العالم لكرة السلة هو: ما هي الفائدة من هذا النظام الذي يختلف تماماً عن كل ما تمّ اعتماده سابقاً لتحديد هوية المنتخبات الممثّلة للقارة الصفراء في كأس العالم؟ الإجابة ليست بتلك الصعوبة بالنسبة إلى المتابعين. تطفو الإيجابيات الكثيرة على النظام المعتمد، منها المالية ومنها الفنية، وحتى الجماهيرية.

ففي نظرة عامة حول آسيا، يمكن استخلاص مدى استفادة البلدان المدركة لكيفية تسيير لعبتها من هذا النظام، وتحديداً من الناحية التسويقية – المالية. قبل المحطة الثانية للتصفيات تجد أن بلداناً مثل الفيليبين وكوريا الجنوبية، كانت قد عرضت بطاقات مبارياتها للبيع قبل نحو الشهر على موعدها، وقد تم بيعها كلّها. الأمر عينه ينطبق على مباراة الصين وهونغ كونغ، إذ رغم أن هذا اللقاء لم يكن متكافئاً بالمعنى الفني السلوي فقد تمّ بيع كل بطاقاته عند استضافة «التنين» للمواجهة الأولى. كذلك، تبدو الصورة نفسها في كوريا الجنوبية ونيوزيلندا وغيرها من البلدان التي تكتسي فيها كرة السلة شعبية كبيرة وتقدّم منتخبات من المستوى الأول.

ومع انتشار المباريات، حول القارة الآسيوية، بحيث تلتقي المنتخبات الآن ذهاباً وإياباً، اقتحم المستثمرون هذه الدائرة بعيداً من استثماراتهم الكلاسيكية في الأندية دون سواها، فأطل رئيس اتحاد كرة السلة الفيليبيني ورجل الأعمال الثري مانويل «ماني» بانغيليnان لدعم منتخب بلاده، وهو الذي كان خلف دعم فريق «جيلاس» المعروف، ليفتح الباب نحو دخول استثمارات جديدة بمبالغ كبيرة في أسواق المنتخبات ذي الشعبية الكبيرة.

إذاً فوائد هذا النظام تبدأ من هذا الشق، وهو مطلوب للدول الصغيرة أكثر منها الكبيرة، ففي بلدٍ مثل لبنان الذي يعاني ما يعانيه على الصعيد السلوي أصبح بالإمكان تحقيق مكاسب مادية جمّة من خلال تنظيم المباريات الخاصة بمنتخباتها. وهذه البلدان الصغيرة (سلوياً) والتي لا يمكنها استضافة البطولات الكبيرة، يمكنها الاستفادة من مردود الإعلانات وحقوق النقل التلفزيوني لأيّ قناة محلية (بالتنسيق مع صاحب الحقوق الآسيوية أي قناة BeIN Sports) بحيث يحصل الاتحاد المحلي على نسبة ولو صغيرة من حقوق النقل، تضاف إلى عائدات بيع بطاقات الدخول التي تذهب عائداتها إليه بالكامل.

> لا يستطيع لبنان الاعتماد على «تاريخه» في اللعبة (الأخبار)

لكن أين لبنان من كل هذا؟

الواقع أننا على مسافة بعيدة من كل ما يدور حول البلدان الكبيرة في قارتنا. يقول مصدر متابع عن كثب للمشوار اللبناني والتحضيرات التنظيمية والفنية له إن التخطيط للاستفادة من ساحة التصفيات لتحقيق أرباح مختلفة سيئ بالفعل. ويكشف المصدر لـ«الأخبار» أن لبنان خرج فائزاً بالنتيجة أمام الهند في أولى مبارياته على أرضه لكنه خرج خاسراً مادياً. لو أن هذه الخسارة كانت رمزية، إذا ما وضعنا في الميزان مصاريف الاستضافة وتلك اللوجستية مقابل العائدات. أما السبب فهو عدم العمل على جذب المعلنين بالشكل المطلوب، وهو أمر غير مستغرب في ظلّ افتقاد بطولة لبنان مثلاً لراعٍ رسمي بسبب الخلافات الموجودة في الاتحاد.

> تؤثر الخلافات الداخلية في الاتحاد على عملية التسويق للمباريات وحصد مكاسب مادية مهمة

وهذه الخلافات نفسها أثّرت على عملية التحضير للمباراة تنظيمياً، والتي بدأت قبل أسبوعين فقط على موعدها. أضف أن الحملة الترويجية غابت للسبب عينه، فكان حضور الجمهور مخيّباً للآمال، وبالتالي كان المردود المالي بسيطاً جداً. كل هذا يترافق مع مرحلة تراجع تعيشها اللعبة على الصعيد المحلي، وقد جاء النظام الجديد ليعطي فرصة للقيّمين عليها للبناء على استضافة كأس آسيا وإعادة مدّ جسر مع الجمهور الذي خاب جراء نتيجة المنتخب في البطولة المذكورة، وإعادة رفع شعبية اللعبة عامةً والاستفادة من عامل الأرض والجمهور للتأهل إلى كأس العالم مجدداً بعد الفشل في تحقيق هذا الإنجاز في المرة السابقة.

لكن للبنان فرصة أخرى. فرصة تبدو ذهبية على المستويين الجماهيري والفني، وذلك عندما يستضيف الأردن في حزيران المقبل. وهنا يفترض العمل على التسويق لهذا اللقاء ابتداءً من الشهر المقبل أو في مطلع نيسان على أبعد تقدير، رغم أن هذه الموقعة ستسوّق لنفسها من خلال اعتبارها مباراة حاسمة للمنتخبين المتنافسين على صدارة المجموعة. بغض النظر عن علوّ المستوى الفني لأي منتخب، يبقى لجمهور صاحب الضيافة الأثر القوي في ترجيح كفته في مباريات مصيرية من هذا النوع.

وبالحديث عن الشق الفني، قد يكون لبنان لم يستفد فنياً من مبارياته في الدور الأول بحكم وجود منتخبي سوريا والهند الضعيفين في مجموعته. لكن النظام الجديد فرض إفادة فنية ناحية منتخبات شرق آسيا حيث أن معظم المباريات تكون قوية ومتقاربة المستوى وتترك إفادة لأطرافها. لكن استفادة لبنان على هذا الصعيد ستكون حاضرة في الدور الثاني حيث سيخوض مباريات قوية مع نيوزيلندا وكوريا الجنوبية والصين، ضمن مجموعة يفترض أن تضمه إلى سوريا والأردن أيضاً كونهما مرشحين للتأهل معه عن مجموعته للانضمام إلى المنتخبات الثلاثة المذكورة في إحدى المجموعتين اللتين سيتأهل من كلٍّ منهما 3 منتخبات وصاحب أفضل مركز رابع.

عدد كبير من دون شك للبطاقات الممنوحة لآسيا وعددها 7 غير تلك الممنوحة إلى الصين المضيفة للبطولة، وذلك بعد رفع عدد منتخبات المونديال إلى 32 منتخباً. لذا هناك قناعة كبيرة عند الخبراء والمتابعين القلقين منذ تلك الخسارة أمام الأردن الذي يفتقد لاعبوه إلى تنظيم بطولة محلية حالياً، بأنه في حال لم نحجز إحدى هذه البطاقات المونديالية الكثيرة، فإن الأمر سيكون بمثابة مصيبة وفضيحة تاريخية. ما هو مؤكد، منتخبنا قادر على مجاراة كبار آسيا، إذ إن وضعنا ليس «مأسوياً» كما يراه البعض. لا يلغي ذلك حقيقة وجود نقاط ضعف في ظل مرحلة تراجع فني واضحة عانت منها اللعبة أخيراً. لكن، وقطعاً، لا يستطيع لبنان الاعتماد على «تاريخه» في اللعبة، للحصول على مبتغانا، إذ إن كل المنتخبات المنافسة تذهب الآن إلى التجنيس وتتحضر على «أعلى مستوى» بغية ملامسة الحلم المونديالي.

الكرة اللبنانية

الشباب العربي × الأنصار: مواجهة الحسابات الشخصية

يستعيد الدوري اللبناني لكرة القدم نشاطه، بعد استراحة ربع نهائي الكأس، حيث ينطلق اليوم الأسبوع السابع عشر بلقاء الراسينغ، الثامن برصيد 15 نقطة، مع ضيفه العهد المتصدر بـ38 نقطة على ملعب المدينة الرياضية، عند الساعة 16,00. ويلعب غداً الإخاء الأهلي عاليه الرابع بـ27 نقطة مع ضيفه التضامن صور السابع بـ22 نقطة على ملعب بحمدون عند الساعة 14,15، والنبي شيت العاشر بـ11 نقطة مع الصفاء الثالث بـ29 نقطة في البقاع في التوقيت عينه، على أن يلعب عند الرابعة عصراً الشباب العربي مع الأنصار على ملعب صيدا. ويختتم الأسبوع السابع عشر الأحد بلقاءَي السلام زغرتا الخامس بـ27 نقطة مع طرابلس التاسع بـ14 نقطة على ملعب المرداشية عند الساعة 14,15 والنجمة الوصيف بـ37 نقطة مع الإصلاح البرج الشمالي الأخير بست نقاط على ملعب صيدا عند الساعة 16,00.

عبد القادر سعد

وفي ظلّ حركة تغيير المدربين المرتفعة في الدوري تتكرر المواجهات بين مدربين وأندية سبق أن دربوها، إما في الموسم الحالي أو في مواسم سابقة. المواجهة الأبرز هذا الأسبوع هي بين الثنائي مالك حسون ومساعده سامي الشوم في وجه فريقهم السابق الأنصار. هي ليست مباراة بين فريق يحتل المركز السادس، هو الأنصار، برصيد 25 نقطة، وفريق يحتل المركز الحادي عشر برصيد ثماني نقاط. هي مواجهة لها أكثر من بُعدٍ، أولها تصفية الحسابات بين الشوم والنادي الذي قاده لعدة مراحل قبل أن يستقيل أو يُقال لخلافات مع الرئيس نبيل بدر.

> يلعب النبي شيت على أرضه، لكن بغياب جمهوره الموقوف اتحادياً

وبعيداً عن حديث العواطف و«الأنصار بيتنا الأول» وما إلى ذلك من كلام ومجاملات، لا شك أن مواجهة حسون والشوم لفريقهما السابق لها طعم خاص لدى المدربين الشابين اللذين من المفترض أن يكون مكانهما في الأنصار وليس في مواجهته. ويأتي اللقاء في ظل ظروف دقيقة للفريقين، فالأنصار يعود إلى الساحة المحلية بفوز آسيوي كان أشبه بجرعة «أوكسيجين» في ظل حالة «الاختناق» التي يعاني منها الأنصار، خصوصاً بعد الخروج من الكأس على يد النجمة. وبالتالي فإن الأخضر يبحث عن فوزه الأول في الدوري بعد سلسلة خسارات، وتحديداً أمام الإصلاح البرج الشمالي والتضامن صور.

أما الشباب العربي الذي يخوض مباراته الثانية تحت قيادة الثنائي الأنصاري السابق، فيلعب للنجاة من الهبوط ويأتي من تعادل ثمين مع الصفاء في الأسبوع السادس عشر. لقاء الذهاب بين الفريقين لم يكن عادياً على الإطلاق. فهو جرى بحضور رئيس الاتحاد الدولي السويسري جياني إنفانتينو على ملعب العهد، وانتهى بفوز أنصاري قاتل 2 – 1 في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع. كذلك شهدت المباراة أحداث شغب من قبل جمهور الأنصار تعرّض بعدها النادي لعقوبات اتحادية بمنع الجمهور لمباراتين.

إذاً، لقاء الذهاب الذي شهد أحداثاً كثيرة يوحي بأن مباراة الإياب لن تكون سهلة على الفريقين، خصوصاً أن مدرب الأنصار الجديد التشيكي فرانتيشيك ستراكا يبحث عن أول فوز محلي، وكذلك مدرب الشباب العربي مالك حسون.

دوري أبطال أوروبا

ملك ملوك دوري الأبطال

حسن زين الدين

ريال مدريد هو الرقم الصعب في دوري أبطال أوروبا. هل هناك أي مجال للشك؟ هذا ما أثبته الفريق مجدداً في موقعته أمام باريس سان جيرمان أول من أمس، بتحقيقه الفوز 3-1 وسط معاناته في «الليغا» والانتقادات والضغوط التي يتعرّض لها. مجدداً أثبت ريال مدريد أن «التشامبيونز ليغ» بطولته، أنه الرقم الصعب في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي يحمل الرقم القياسي في عدد ألقابها. كثيرون راهنوا أن سقوط الفريق آن أوانه بعد أن وقع في قرعة دور الـ 16 في مواجهة باريس سان جيرمان الذي دخل البطولة بكل ثقله بعد ضم كيليان مبابي والبرازيلي نيمار واضعاً اللقب ولا شيء سواه نصب عينيه. حال «الميرينغي» في «الليغا» وسقطاته الكثيرة وابتعاده الكبير عن صدارة غريمه برشلونة فضلاً عن خروجه المفاجئ من كأس إسبانيا وعدم الاستقرار في صفوفه والضغوطات الكبيرة، كل هذه العوامل عزّزت فكرة أن الريال سيسقط هذه المرة ولو حتى في ملعبه التاريخي «سانتياغو برنابيو» ذهاباً. إلا أن الريال رد على الانتقادات وأفشل التوقعات وأكد أنه الفريق الذي يصمد في بطولته المفضّلة رغم الضغوط، ليخرج بفوز ثمين 3-1.

ما يزيد من قيمة هذا الفوز فضلاً عما تقدّم هو أن الريال وجد نفسه متأخراً بين جماهيره بهدف نظيف أمام خصم بدا حتى تسجيل هذا الهدف الطرف الأفضل، إلا أن رفاق البرتغالي كريستيانو رونالدو انتفضوا وقلبوا النتيجة رغم قوة الضيف. التأكيد الآخر على تخصص الريال في دوري الأبطال أنه لم يخض أمسية الأربعاء مباراة مثالية لكن ما يُحسب له (دوماً) أنه يعرف كيف يصل إلى هدفه. هي الخبرة والتجربة والتمرس في هذه البطولة ما يصبّ في مصلحة الريال رغم حالته المعنوية الأخيرة واستمرار غياب فعالية مهاجمه الفرنسي كريم بنزيما، وهذه نقطة مهمة. ليس بجديد على الريال هذا المشهد الأوروبي في السنوات الأخيرة، وتحديداً في تلك التي أحرز فيها لقب البطولة. ففي عام 2014 ظل متأخراً بالنتيجة في المباراة النهائية أمام جاره الغريم أتلتيكو مدريد 0-1 حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يسجل سيرجيو راموس هدف التعادل ويجهز على خصمه في الشوطين الإضافيين 4-1. المشهد تكرر في عام 2016 عندما تسلم المدرب الفرنسي زين الدين زيدان فريقاً مفككاً من سلفه رافاييل بينيتيز إلا أن الريال ظهر بصورة الوحش في أوروبا وألحق الهزائم بدءاً من دور الـ 16 حتى النهائي بفرق روما الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي الإنكليزي وأتلتيكو مدريد على التوالي ليحرز اللقب، ثم أتبعه بلقب ثانٍ على التوالي في العام الماضي بإسقاط نابولي الإيطالي وبايرن وأتلتيكو مجدداً ويوفنتوس على التوالي. وكما الحال مع الريال، فإن رونالدو أثبت مجدداً أن «التشامبيونز ليغ» هي بطولته المفضّلة حيث تمكّن أول من أمس من التفوّق على الثلاثي المرعب في النادي الباريسي «أم سي أن» المكوّن من مبابي ونيمار والأوروغوياني إيدينسون كافاني بتسجيله هدفين رغم معاناته في «الليغا»، ليرفع رصيده إلى 11 هدفاً هذا الموسم في صدارة ترتيب الهدافين.

وبطبيعة الحال فإن هذا الفوز سيكون له مردوده الإيجابي على الفريق ككل، وهو جاء في توقيت مناسب. لكن من الواضح أن زيدان هو أكثر المستفيدين من هذا الانتصار إزاء الانتقادات التي وُجِّهت إليه والتي وصلت إلى المطالبة بإقالته رغم كل ما قدّمه للفريق، فضلاً عن الضغوط التي دخل بها المباراة، إلا أنه تمكّن من إدارتها بأفضل طريقة تحديداً عبر تبديلاته في المنعطف الأخير من المواجهة بإخراج بنزيما وإيسكو والبرازيلي كاسيميرو وإدخال الويلزي غاريث بايل ولوكاس فاسكيز وماركو أسينسيو بدلاً منهم، حيث صنع الأخير هدفي الفوز في الدقائق الأخيرة. لا شك بأن سان جيرمان تعلّم درساً أمسية الأربعاء في «سانتياغو برنابيو» بأن «التشامبيونز ليغ» لها أساتذتها، والريال في طليعتهم.

واصل نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو إنجازاته في دوري أبطال أوروبا حيث بات أول لاعب يصل لـ 100 بقميص فريق واحد بتسجيله هدفين ليصبح رصيده 101 أهداف. كما أن «سي آر 7» بات أول لاعب في تاريخ البطولة يسجل 10 أهداف على الأقل للعام السابع على التوالي. كذلك فإن «الدون» بتسجيله ركلة جزاء عزز رقمه القياسي بـ 14 ركلة جزاء بفارق 3 ركلات عن نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي.

يوم ظهر «المهدي المنتظر»

جعفر البكلي

رفع المؤذن الشيخ عبد الحفيظ خوج أذان الفجر في المسجد الحرام. كان الحرم المكيّ، في ذلك الصباح الباكر البارد، يغصّ بحشد كبير من المعتمرين الطائفين حول الكعبة، أو الساعين ما بين الصفا والمروة. وانضمّ إلى هؤلاء الزوار عشرات الألوف من المتديّنين المكيّين الذين وفدوا من بيوتهم لأداء الصلاة المباركة الأولى، في العام الجديد، في القرن الهجري الخامس عشر(1). امتلأ الطابق الأول من المسجد الحرام بالمصلّين، وتزاحم الناس في صفوف دائرية حول الكعبة. وبعد أقل من ثلث الساعة من الأذان الأول، أعلن الشيخ خوج إقامة الصلاة، فتقدم الشيخ محمد السبيّل، ليؤم المصلّين. قرأ إمام الحرم في ركعتي الفجر الأولى والثانية آيات من سورة التوبة التي تحضّ على قتل المشركين حيث وجدهم المسلمون، وأن يحْصُرُوهم. وبعد أن أنهى السبيّل الصلاة، اندفع نحوه مجموعة من الشبان، وحاصروه، وافتكوا منه «المايكروفون»، وأزاحوه جانباً. حاول السبيّل، في البداية، أن يقاوم، فأخرج أحد الشبان خنجراً، ولوّح له به. فلمّا رأى الشيخ الوهابي ما يلمع في أيديهم، رضي أن يبقى وديعاً. كان قائد الزمرة شاباً نحيلاً، أسمر اللون، كث اللحية، يربط شعره الطويل بقطعة قماش خضراء، في شكل «ذيل حصان». وكان رفاقه الذين يلتفون من حوله يسمّونه جهيمان. وتقدم جهيمان نحو مجموعة من النعوش المصفوفة إلى جوار الكعبة، والتي يفترض أن تصلّى عليها صلاة الجنازة، فدسّ يده في أحد أكفان الموتى، وأخرج منه بندقية كلاشينكوف. لم يكن في تلك النعوش المصفوفة أجساد، فالموتى كانوا مجرد قطع سلاح وذخيرة كفّنها أصحابها بعناية، في انتظار أن تُبعث من مرقدها، وتقوم في اليوم المشهود. وتخاطفت الأكف بسرعة عشرات البنادق والمسدسات التي اكتنزتها الأكفان. ثم أشار جهيمان إلى أتباعه المنتشرين في الفناء الفسيح للكعبة، فتوجه كل فريق منهم إلى مهمته المحددة. صعد البعض مآذن المسجد الحرام السبعة، ونصبوا في شرفاتها الرشاشات، وصوّبوها إلى كل الاتجاهات. وتوجّه آخرون نحو بوّابات المسجد الخمس والعشرين لإغلاقها. وفي الجهة الجنوبية من الحرم، حاول أحد حرّاس المسجد أن يمنع غلق البوابة على المصلّين في الداخل. وتشابك أحد المسلحين معه بالأيدي. وفجأة انطلقت رصاصة طائشة من بندقيته، فاصطدمت بحلقة معدنية في الباب ثم ارتدّت نحو الحارس، فأردته قتيلاً على الفور. كانت تلك علامة شؤم، فجميع المتديّنين المسلمين يعلمون أنه من المحظور سفك الدماء في المسجد الحرام. وفوق حرمة المكان، فإن الزّمان كان يوافق اليوم الأول من شهر محرّم الحرام الذي لا يجوز فيها القتال. ولقد أريقت الدماء حقاً، وانتهكت حرمات المكان والزمان المقدّسين.

«المهدي المنتظر»

قبض جهيمان على المايكروفون، وبدأ يكبّر سبع تكبيرات متتالية، ورفاقه الكثر يرددون بأصوات عالية: «الله أكبر». ثم أخذ جهيمان ينادي: «أيها الناس... أيها الناس أبشروا.. أيها الناس أبشروا». وسريعاً ما انتبه الناس إلى هذا الخطيب المبشّر الذي أخذ صوته الجهوري يتردّد واضحاً في جميع زوايا الحرم المكي، بل وفي قلب مدينة مكة كلها. كان مايكروفون إمام الحرم مرتبطاً بنظام صوتي شامل، لكي يصل صوت الإمام إلى كل أنحاء المسجد الحرام، وما حوله من الأماكن، بوضوح شديد. وتجمع آلاف المصلّين حول المذيع الذي يبشّرهم بنبأ عظيم، ويكبّر ويحمد الله عليه. وقال جهيمان: «إنّ الإمام المهدي المنتظر هو الآن بينكم واقف بين الركن (اليماني) والمقام (الإبراهيمي)، فهلموا لترؤا إمامكم وتبايعوه». ثم خطا خطوات نحو شاب ملتحٍ أسمر متوسط الطول يلبس رداء أبيض، فبسط له يده، وبايعه على السمع والطاعة في المنشط والمكره. ثم تتالى بعض الرجال يبايعون «المهدي».

وأخذ المايكروفون شاب عرّف نفسه باسم فيصل العجمي، فجعل يخطب في الحاضرين قائلاً: «عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لَطَوَّلَ اللّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسمي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». رواه أبو داود. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين. رواه أبو داود في سننه. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدّد لها دينها. رواه ابو داود في سننه». ومضى الخطيب يقول: «واعلموا أيها المؤمنون، أنه انطبقت هذه الصفات كلها على محمد بن عبد الله المهدي القحطاني الذي سوف تبايعونه الآن بين الركن والمقام، فهو من أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها، وهو أجلى الجبهة، أقنى الأنف. وهو الذي يظهر إلى من ملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيملؤها هو قسطاً وعدلاً».

كان ما يقوله خطيب الكعبة مدهشاً لعشرات الألوف من السامعين الذين أخذتهم المفاجأة المذهلة، فطفق كثير منهم يكبّر بحماسة، ويهللون، ويحمدون الله. وتجمهرت حشود غفيرة جداً من الفضوليين تريد أن ترى بعينها «المهدي المنتظر». وصار الزحام حول هذا «المهدي» عنيفاً، كل امرئ يحب أن يتبرك به، ويلمسه أو يقبّله. وخشي المسلحون أن يفتك بالمهدي حبُّ الناس له. فأخذوا يطلقون النار في الهواء تحذيراً، لإبعاد الحشود وتنظيمها. وكان الموقف كله خرافياً!

«لقد خطف أبناء الحرام المسجد الحرام»

لم يكن كل المصلين في المسجد الحرام يفهمون ما يقوله الخطيب، فكثير منهم كانوا من الزوار العجم الذين لا يعرفون اللغة العربية. وأصبح هؤلاء كتلة بشرية ضخمة ضاغطة على المسلحين ومزعجة لهم، فهم لا يفقهون الكلام، ولا يهتمون سوى بالخروج من المسجد الحرام لقضاء شؤونهم في خارجه. وحينما وجد كثير من المصلين أن البوابات قد أغلقها المسلحون بالمتاريس، حصل هرج ومرج وصخب في أروقة الحرم. وبدا أنّ الأمور ستخرج عن السيطرة إذا ما حصل صراع بين مئات المسلحين وعشرات الآلاف من المعتمرين. وأمر جهيمان أتباعه بإخراج الأعاجم من المسجد على أن يبقوا فيه العربَ ليبايعوا «المهدي». ووجد الشيخ محمد السبيّل أنّ الفرصة باتت سانحة للفرار بجلده، فخلع مشلحه المذهّب من على كتفيه، ونزع شماغه من فوق رأسه، ثم اندسّ وسط فوج غفير من المعتمرين الأندونيسيين المغادرين، وانسلّ إلى خارج المسجد الحرام. وكان أول ما فعله الشيخ الوهابي هو التوجه إلى قصر فوّاز بن عبد العزيز آل سعود أمير مكة. وكان الأمير لا يزال يغطّ في نومه، في ذلك الصباح الباكر من يوم الثلاثاء 20 نوفمبر 1979، عندما أيقظه أحد خدمه، ليطلعه على الخبر الجلل. وحين قابل الأمير فوّاز الشيخ السبيّل، كان الأخير يسرد على مسامعه وقائع ما جرى في المسجد الحرام بذهول. ولم يكن السامع أقل ذهولاً. واستجمع فوّاز بعض رشده، وهاتف قائد الحرس الوطني في منطقة مكة لكي يجمع جنوده، ويتدخلوا لتحرير المسجد الحرام من خاطفيه. لكنّ رجال الأمن السعوديين الذين أحاطوا من كل جانب بالحرم الموصد بإحكام، وجدوا أنّ المهمة التي ألقيت على عاتقهم أكبر من قدراتهم. ولم يجد الأمير فوّاز بدّاً من إجراء المكالمة الهاتفية المحرجة مع قصر الملك في الرياض. وانتظر أمير مكة دقائق طويلة قبل أن يرفع السمّاعة الملك خالد بنفسه. وحين سمع الأمير صوت الملك، لم يجد فوّاز ما يخبر به أخاه الأكبر، في تلك اللحظة الأليمة، سوى كلمات مضطربة خرجت مشوشة من فيه: «أبناء الحرام! .. إنهم أبناء حرام، هؤلاء الذين دنّسوا المسجد الحرام...».

رجال الأمن الذين أحاطوا بالحرم الموصد بإحكام وجدوا أنّ المهمة أكبر من قدراتهم

رنّ جرس الهاتف رنيناً مزعجاً في جناح ولي العهد السعودي الأمير فهد، وكان يومذاك في تونس، يمثل بلاده في القمة العربية. كان الظلام ما زال مهيمناً في سماء العاصمة التونسية، ولم يكن من عادة فهد أن يستيقظ قبل الضحى، وأحياناً قبل الظهر. ولعلّ من أشدّ ما كان يثير غضب الأمير هو أن يزعج أحدٌ نومته. لكنّ إزعاج فهد، في ذلك الصباح البارد، كان أمراً ليس منه مهرب. فلقد كان ولي العهد هو الحاكم الفعلي للمملكة، ولم يكن من الممكن أن تتخذ قرارات صغيرة أو كبيرة في السعودية من دون أن تتم مشورته، فكيف والحال قد تدحرج إلى درك خطير، في ذلك اليوم العجيب؟! استدعى فهد تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات العامة، وكان أحد مرافقيه الذين جاؤوا معه إلى تونس، وأمره أن يسبقه بالعودة فوراً إلى المملكة لمعالجة هذه النازلة الخطيرة. وأمّا هو، فسيبقى في مؤتمر القمة العربية سويعات إضافية قبل أن يعود إلى بلاده، وسيظل على اتصال ببقية المسؤولين يدير الأمور بالهاتف. ولم يكن فهد، حتى تلك اللحظة، يعي أنّ الأمور في مكة على غاية من الخطورة والحرج. كان يظن أنها قضية أفراد عُصبة متطرفة صغيرة سرعان ما يقبض رجال الشرطة عليهم، فيودعون في السجن. على أنّ الأخبار السيئة أخذت تجيء من مكة تترى، وكان كل ما فيها يزيد غضب فهد وسخطه وحنقه.

> كان ولي العهد الأمير فهد آنذاك في تونس وأشدّ ما كان يثير غضبه أن يزعج أحدٌ نومته وهو أصلاً لا يستيقظ مبكراً
>
> لم يكن آل سعود يفقهون جيداً ما كان ينتظر جنودهم من الهول إذ كان المسلحون الوهابيون مستعدين جيداً للقتال

في مكة، لم ينجح الأمير فوّاز في استعادة السيطرة على الحرم بسرعة، رغم كل محاولاته. كان القناصة من فوق المآذن يصدّون كل تقدم للجنود السعوديين. وكانت الساحات الخارجية الواسعة حول المسجد الحرام تجعل مهمة المتسللين إليه مكشوفة تماماً أمام القناصين. وقرر وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان، ومعه شقيقه نايف وزير الداخلية أن يقودا الجنود بنفسيهما، من أرض المعركة. فطارا إلى مكة، ووصلاها في التاسعة من صباح ذلك اليوم. وكانت أولى التدابير السعودية هي التعتيم الشامل على ما يجرى في الحرم المكي(2). وهكذا عزلت مدينة مكة عن العالم الخارجي تماماً، وسدّت جميع الطرق إليها، وقطعت خطوط التلفون المحلية والدولية في المدينة المقدسة. ثم بدأ الأميران سلطان ونايف في حشد قواتهما المسلحة، متخذين من فندق «شبرا» المشرف على الحرم مقراً لقيادة العمليات العسكرية. وأما الأمير عبد الله رئيس الحرس الوطني، والذي كان يقضي إجازته، كما اعتاد، في المغرب، فقد تلقّى اتصالاً هاتفياً من إخوته لكي يعود على الفور إلى البلاد، لكي يقود قواته بنفسه. ومضت بضع ساعات جمّع فيها أمراء آل سعود جيشاً قادراً على أن يهاجم المسلحين، ويقتحم المسجد الحرام عليهم. لكنّ أحداً من الجنود، أو من قادتهم، لم يتحرك نحو الهدف، فلقد كان الملك خالد يريد الحصول على فتوى شرعية من هيئة كبار علماء المملكة تبيح لجيشه القتال في المسجد الحرام، في الشهر الحرام. وطال انتظار تلك الفتوى الوهابية، من دون أن تصل إلى آل سعود(3). وكلما كان الوقت يمضي بطيئاً، من دون جديد، في ذلك النهار الخطير، كان الغضب يغلي، وضغط الأمراء يفور. كان فهد، البعيد في تونس، لا ينفك يصب جام غضبه على إخوته العاجزين عن السيطرة على الأزمة في مكة. وأما سلطان ونايف القريبين من مكان الأحداث في الحرم، فقد انصبّ غيظهما على أولئك الفقهاء «الأغبياء» الذين يضيّعون الوقت سدى في نقاشاتهم الفارغة، ولا يفقهون خطورة الأحوال في الميدان. وما أن انقضى نهار يوم العشرين

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

الضمير والحرية... مهاجران لم يحطّا بعد في ديارنا؟!

محمد عبدالله فضل الله *

بسرعة خاطفة كالبرق تنقلك الأحداث على اختلافها في مجتمعاتنا من طور الحياة التي تسمى متحضرة ومدنية إلى طور العصور الغابرة من انعدام الذات المؤنسنة والاستغراق في التوحش الصارخ والبداوة المتصحرة.

لن نكون أصحاب ضمائر حية بلا حرية ولن نكون أحراراً بلا ضمائر تعقلن حريتنا وتضبط إيقاعها، وربطاً فإن العنف الجنوني للبعض من جرائم متنوعة مادية ومعنوية لجماعات وأفراد له خطورته على حقيقة النوع الإنساني ككل، حيث يأخذه إلى لغة التأقلم مع مشاهد ومواقف متطرفة وكأنها مسموحة ومألوفة، هذا العنف في بعض أشكاله نابع من فهم خاطئ ومن تربية غير سليمة على قيم الدين والأخلاق لأجيال أفرطت وتفرط في فهم الآخر، وما تحمل من موروث وتؤسس وعيها الجمعي على سلوكيات خاوية من كل روح وتأثير.

الحرية ماء الحياة وليست هي فقط كما يقول كانط شرط وجود الأخلاق وسببها، بل هي الضمانة والمحرك العملي الذي يضمن فاعلية الأخلاق وقابليتها للدخول في معترك الحياة بأصالة وترك التأثير اللازم في مجريات أحداثها بما يؤسس لنهوض على صعد متنوعة يلف بانعكاساته كل مناحي الإنتاج البشري، ويُخرج المفاهيم إلى حيّز التفاعل المطلوب بشكل يجعلها تعيش في قلب الصراع حيث تبرز نفسها كقوة لها سلطتها الجامعة وحكومتها المؤثرة على الإنسان العاقل.

في المقابل فإن توجيه نوازعنا الذاتية وتربيتها على الخير والتسامح عملية مستمرة ومتواصلة لا بد من مراقبتها صوناً لها من تسلل الضعف إليها، إذ الذاتيات تنهض عند كل فرصة ومع كل فوران لحظوي للنزوات والمصالح التي لا تنتهي إرضاء لأنانية مفرطة وقاسية وبشعة تبقي الفرد والجماعة يسكنان في كهوف الجهل والضلالة، وهذا ما نشاهده في زواريب السياسة وفي طفرة السرقات والدجل والجريمة والاستغلال للمنصب وللفساد بكل صنوفه.

من هنا فإن القمع والكبت للشخصية العربية والإسلامية منذ الصغر وإدارة مشاعرها وعقلها بطريقة سيئة وتعويدها على فروض الطاعة العمياء من دون تفكير وسلب حريتها وإرادتها في ممارسة النقد الذي يجذّر فعل الإيمان والتعقل فيها يجعل منها مشاريع متفجرة عندما تحين لها الفرصة فستملأ الواقع بكل ما يعبر عن تمردها وستفرغ انتقامها على محيطها بطريقة بشعة حاقدة، وهو ما نراه في كثير من المواقف والصور لأفراد يحسبون أنفسهم على الدين من جهة أو على الفكر والثقافة من جهة أخرى وهم جهلة مجرمون يزيدون من أزمات الناس وأوجاعهم.

إن المحرومين من الحرية عندما يتفاجؤون بها ويصبحون في موقع السلطة، فإما ينحرفون بتصرفاتهم ويمارسون الحرية لوناً من إشباع عقدة الحرمان، وإما يمارسون إجراماً وديكتاتورية ماحقة يبرزون فيها غضبهم وتحاملهم على ماض سحيق ومقزز في تاريخهم وهذا ما أصاب ويصيب زعماء وخلفاء وملوكاً كثر يتآمرون على تاريخهم وهويتهم ووجودهم، ويتجاهل هؤلاء أنهم يمارسون قهراً وسحقاً للنوع البشري بإخراجه من دائرة الحياة والعمل على إماتته عبر سلب الحرية منه والدوس عليها، فهم بذلك شياطين الأنس، إذ الحرية فعل تغييري طوعي هادف ذو وظيفة معرفية وإصلاحية يقاوم كل التناقضات ويصحح كل اعوجاج في جسد الأمة.

بدلاً من اقتناص كل لحظات الحرية الهادفة للتغيير البنّاء تصبح هذه اللحظات من أسوأ لحظات الإنسان الذي يتخلى فيها عن حقيقة نوعه وغايته وينسلخ فيها عن رشده ليتحول إلى عنصر هدّام لكل إمكانية يدعوه الله فيها كي يقوم من غفلته وينازع أنانياته ويسمو بأخلاقه وفكره ومشاعره، فيخرج بالتالي من نوعه رويداً رويداً حتى يدخل في جنس الشياطين حيث يشيطن الإنسان في ابتعاده عن دوره في الاستفادة من عقله وإعماله في تصويب مسيرته الفردية والجماعية، فكم نسمع بشيطنات الآلة الإعلامية، وما أكثرها في أيامنا على شاشاتنا وعلى مواقع التواصل إذ تنشر مواد عبارة عن زخارف وقشور تحاول تزييف الواقع ومصادرة فعل الإنسان ووعيه وإعادة تشكيلهما وفق مشتهياتها، ويصدق إذ ذاك عليها قوله تعالى: «وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» الأنعام: 112.

الحرية مرآة تعكس مدى فعالية ضميرنا الاجتماعي المكون من جملة إسهاماتنا الرحة الدافعة لفعل الخير والبر ونشر الفضائل ومواجهة الحرمان والقهر والظلم وتثبيت الحقوق والذود عنها فمن يتبوأ منصباً أو موقعاً دينياً أو سياسياً أو فكرياً، فإنه يتحمل مسؤولية كبيرة في ترشيد حركة هذا الضمير وتصحيح مساره، لا كما نرى ونشاهد ممن يعدون أنفسهم في موقع القرار الديني والسياسي انشغالهم الكلي بمصالحهم وحساباتهم ولو كلّف ذلك مزيداً من التشتت والانقسام والتنازع، فهم يسعون لإبقاء مراكزهم ويغيب عنهم كلياً مركزية فعلهم في تحريك الواقع نحو ما يجب أن يكون عليه من صحة واستقامة فهم ينفثون سمومهم وجهالاتهم وضلالاتهم ويصدقونها ويطلبون من الناس الهتاف والتصفيق ورفع الشعارات من دون أن يقدموا لهم شيئاً مفيداً.

إن رجل الدين الفاسد الذي يضلل الناس والسياسي الخبيث الذي يتاجر بحقوق الناس والمثقف الذي يتلاعب على إثارة الفتن لمن المتمردين على مشيئة الله، هذه المشيئة التي دعت لحرية الضمائر وتخلصها من الشوائب كي تكون مؤتمنة على صوغ شخصية تعارفية تبني ضميراً إنسانياً عالمياً يتجاوز كل الحواجر والموانع المصطنعة ويكون مصداقاً حياً للنص الديني الواضح (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات: 13.

هذا التعارف الذي يشكل أرقى درجات الحرية الهادفة في بناء الوجود بلا معوقات، فهو غاية النشاط الإنساني الكادح إلى حمل التجارب وتلاقحها بغية صنع ضمير إنساني واحد خال من التناقضات يتغلب على تحديات الوجود وإشكالاته وعلى ضغوطات الشهوات والمظاهر التي تنازع المخلوق حريته وسيطرته على ذاته وعلى كيانه المستقل وتشده إلى عوالم أرضية تشتيتية ومدلهمة.

ما يجب التفكير فيه حصار النزعات الشريرة ومقاومة السلوكيات العدمية التي تجعل من العالم أكثر عنفاً وتطرفاً وجنوناً وأقل رحمة وإنسانية وهذا ما لا يتحقق من دون إرادة جدية في تغيير الوعي الجماعي وتأسيسه من جديد على أسس واضحة ترفض التطرف والعنف والعصبية المذهبية وتقديس الأشخاص والجهوية والعائلية والحزبية من خلال المساهمة الواعية والجادة في إعادة النظر في كثير من كتبنا ومراجعنا التاريخية والفقهية والدينية التي تحوي الكثير من العقد وفيها الكثير من لغة المتاريس والتخندق حول العصب المذهبي ورفض الآخر وتقبله.

فليس من المعقول أن يبقى التغاضي عن حقيقة أن أكثر من سبعين أو أكثر من الموروث الحديثي هو واحد ومشترك بين السنة والشيعة، وليس معقولاً تسليط الضوء فقط على عدد يسير من الروايات التي ربما لا تتجاوز العشرة في المئة بما يغذي هذا الفريق أو ذاك وإهمال كل التراث الروائي المثبت والصحيح والنافع المرتبط ببناء فقه الأخلاق والمعاملات حيث نعثر على تركيز واضح على مسائل عقيدية وتاريخية إضافة إلى مسائل شرعية بباب الطهارات والنجاسات وبعض العبادات.

كأن الدين في حقيقته وغاياته منحصر بالطهارات والعبادات وعليها فقط يدخل الإنسان جنة ربه الخالدة، فيما تغيب عن حياتنا مفردات الفقه المعاملاتي والأخلاقي الذي تتجلى فيه معاني الحرية والإخلاص والفعل البشري الهادف وحيث تتحرك به الحياة وتنبض فيه بالعزة والكرامة، فكثير من الفضائيات شغلها الشاغل ليل نهار التركيز على قضايا تاريخية وعقيدية مستهلكة لا تغني شيئاً عملياً بدل من تركيزها على التوجيهات والآداب الأخلاقية والمعاملتية التي جاءت بها الرسالات، فالحساب في الآخرة على أخلاقياتنا وسلوكياتنا وما نفعنا به أنفسنا وبنينا به دنيانا وفق مشيئة الله في تكامل إنسانيتنا وطاقاتنا وأدورانا.

على الفقهاء والمرجعيات والدوائر الدينية إذا كانت جدية في هدم الحواجر والعمل على تقريب النفوس وتنظيفها من العصبية والتخلف أن تركز في خطابها على الروايات والمواقف التي تؤكد فاعلية الدين في مد الجسور بين البشر كي يكونوا أمة واحدة عالمية رسالية، وتؤكد كل ما يبني أخلاق الإنسان ويرشده إلى سلوكه التعاملي مع محيطه بكل حرية وفعل مؤثر ومنتج يعيد للدين والحياة رونقهما ويرفع عنهما كل ثقل وتعقيد، ولكن أين نحن من كل ذلك؟ ومن يتجرأ على أخذ المبادرات الجدية وخلق أجواء فعلية للتقارب بلا حسابات؟

كثيرون يتجاهلون الحق ما دامت مؤسساتهم مستمرة بشكلها الروتيني الفارغ وما دامت خطاباتهم الرنانة التي عاف عليها الزمن تجد لها من يصفق لها بجهل ورجعية، ترى أين الإخلاص في كل ذلك؟ وهل تحولنا إلى قطعان نميل مع كل ريح وننعق مع كل ناعق -كما وصف ذلك الإمام علي في بعض كلامه- من دون أن نفقه شيء مما يحيط بنا.

يأتي دور الضمير الصاحي كي يرفد نماء الإنسان ويعقلنه في نسق عقلاني عالمي متناغم مع مشيئة الله في بناء الحياة وقلع جذور العدمية والموات.

والضمير لن يكون صاحياً ونحن نحيا اليوم في حفلة جنونية صاخبة من المؤثرات والضغوطات من هنا وهناك ما لم يتخذ الناس قراراً من ذواتهم ويعودوا إليها بحرية عبر تمردهم على كل اشكال الأنانيات وخداع الذات، وعبر تصحيح نظرتهم وتفاعلهم ووعيهم للقيم الدينية والاجتماعية والتفكير أخيراً بقيام مجتمع متحد إنسانياً ورسالياً بلا فوارق.

ما دمنا كأفراد ومذاهب وطوائف وأحزاب وجهات ومؤسسات لا نتقبل الحقيقة ولا نقرّ بها ونعمل لها مهما كانت التضحيات فسنبقى في مسلسل الضياع والانهيار والضرر الحقيقي في إصرارنا على جهلنا وخداع أنفسنا بأننا في أعلى درجات النصر والحضور وكما قال يوماً الفيلسوف والإمبراطور الروماني ماركوس أوريليوس: «أنا أبحث عن الحقيقة، والحقيقة لم تضر بأحد قط وإنما الضرر الحقيقي، ففي المعاناة والإصرار على الجهل وخداع الذات».

إن الضمير والحرية متساوقان في الإنسان وعملية مستمرة ومتجددة لاستيلاد الذات الثورية المحاكية للمطلق والمقاومة لروح التشتت والتبعية والتسلط فالحياة الوجودية الفعلية تتقوم بها وتنفعل بهما، وبهما يكتب الإنسان تاريخه ويسجّل حضوره، فهل نعود إليهما طوعاً في يوم من الأيام إذ مجتمعاتنا العربية والإسلامية متلهفة لهما بحرقة وغصة!

* أكاديمي وحوزوي

من شهر نوفمبر الثقيل، وخيّم الليل على مكة، حتى قرر الأمير سلطان أن لا يصبر أكثر مما صبر، وأن يأخذ زمام المبادرة بيده. فجمع قادة جنده، وأمرهم أن ينهوا المسألة في هذه الليلة بالذات، مهما كانت المخاطر أو التضحيات.

ولم يكن آل سعود يفقهون جيداً ما كان ينتظر جنودهم حول الكعبة من الهول. وكان المسلحون الوهابيون مستعدين جيداً للقتال. وهم آمنوا حقاً بأن الله سيكون معهم، وبأنه سيخسف الأرض بأعدائهم، إن هم تجرّؤوا على مهاجمة «المهديّ» وأتباعه. ومن غريب التصاريف أنّ شيئاً مما اعتقده أتباع «المهدي» قد تحقق فعلاً، فقد مُنيَ السعوديون بكارثة، في تلك الليلة الليلاء.

[يتبع]

الهوامش:

(1) على خلاف ما ظنّ جهيمان، ومعظم المسلمين في تلك الأيام، فإن القرن الهجري الجديد لم يبدأ في اليوم الأول من شهر محرّم سنة 1400 هـ، لأنّ ذلك هو اليوم الأول من العام الأخير في القرن الرابع عشر. وأما بداية القرن الخامس عشر فتكون في أول محرم 1401 هـ.

(2) فرضت الحكومة السعودية تعتيماً شاملاً على ما كان يجري في مكة، فقطعت خطوط الهاتف المحلية والدولية، وسدّت الطرق إلى المدينة المقدسة مانعة الدخول والخروج منها. والأسوأ من ذلك هو أنّ السلطات السعودية أصابها الخرس التام. ومثلاً، ففي كامل اليوم الأول من حصار مكة، لم تتطرق وسائل الإعلام السعودية كلها إلى ما يدور في أكثر الأماكن الإسلامية قداسة من معارك بالأسلحة، واختطاف للكعبة، واحتجاز لعشرات الألوف من الناس من جنسيات العالم المختلفة داخل المسجد الحرام. وكانت وكالة الأنباء السعودية والتلفزيون والإذاعة والصحف الرسمية تتحدث عن أنباء محلية وعالمية شتى، باستثناء تلك التي تحدث في مكة. ومن المؤسف أن حالة الإنكار السعودية تلك، كانت تدل على عقلية بائسة قوامها الكذب والخوف والحمق.

(3) لم يكن الفشل والعجز السعوديان في إدارة أخطر أزمة حلّت بالمملكة حكراً على الأداء الحكومي الرسمي وحده، بل برهنت هيئة كبار علماء السعودية التي يرأسها الشيخ عبد العزيز بن باز، عن سوء التقدير وعدم الكفاءة. ولقد استغرق نقاش العلماء ثلاثة أيام كاملة وثمينة، لكي يخرجوا يوم الجمعة 23 نوفمبر 1979، أخيراً، ببيان يجيزون فيه للقوات المسلحة السعودية أن تستعيد الحرم المكي بالقوة، وتحرر آلاف الرهائن المحتجزين فيه.

العراق

الاحتلال يعود تدريجاً: «الأطلسي»

أعلن حلف شمال الأطلسي موافقته، رسمياً، على تلبية طلب الإدارة الأميركية إرسال بعثة منه إلى العراق للمشاركة في ما يسمى «مهام التدريب والمشورة»

يبدو أن الساحة العراقية ستكون مفتوحة في المرحلة المقبلة على وجوه متعددة من الحضور الأجنبي المتعاظم، تحت شعار «التدريب والمشورة وإعادة بناء» بلاد الرافدين. بعدما نفت الولايات المتحدة أنباءً تم تداولها عن شروعها في تخفيض عديد قواتها في العراق، جاء إعلان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، يوم أمس، عزم بلاده، وشركائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، على «الذهاب لتنفيذ مهمة محكمة في العراق» ليضاعف المخاوف بشأن الوجود الأميركي والأطلسي في هذا البلد. وجودٌ يظهر أن واشنطن تريد توسيع دائرته، نوعياً، من أجل تعزيز «شرعيته»، في ظل علامات الاستفهام المتزايدة حول مبررات بقاء الأميركيين وغيرهم في العراق، بعد هزم تنظيم «داعش».

ذلك ما أوحت به الضغوط المكثفة التي مارستها الولايات المتحدة، أخيراً، على الـ«ناتو»، بهدف دفعه إلى لعب دور أكبر في العراق، والتي تُوِّجت برسالة رسمية وجهها ماتيس، بهذا الخصوص، إلى الحلف، الشهر الماضي. وعلى الرغم من المخاوف التي تضمرها دول أوروبية، خصوصاً منها فرنسا وألمانيا، إزاء مهمة عسكرية مفتوحة من النوع المشار إليه، إلا أن دول «الأطلسي» أعلنت، أمس، رسمياً، موافقتها على الطلب الأميركي. وقال ماتيس، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع لوزراء دفاع الحلف في بروكسل، إن مهمة الـ«ناتو» ستكون تدريب العسكريين العراقيين على «حماية شعبهم من صعود نوع آخر من المنظمات الإرهابية»، فيما رأى الأمين العام لـ«الأطلسي»، ينس سوتلتنبرغ، أن «الدرس المستفاد من العراق هو أن الرحيل المبكر جداً ينطوي على خطورة، لأننا قد نضطر للعودة إلى العمليات القتالية».

تحت هذه اللافتة، ولافتة أخرى فحواها خطر عودة الأعمال الإرهابية إلى أوروبا، تنعقد، مطلع

سوريا

تيلرسون في أنقرة... بلا مترجمين
«مشيئة الدولة» تحمي عفرين وأهلها؟

عادت القنوات الروسية التي تتوسط بين دمشق و«الوحدات» الكردية إلى النشاط، في محاولة جديدة للتوافق حول دخول الجيش السوري إلى منطقة عفرين. وأتى ذلك بينما وصل وزير الخارجية الأميركي أنقرة، للبحث في مخرج يراعي مصالح بلاده، للتوتر الذي أطلقته «غصن الزيتون» في الشمال السوري

توّجت زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، جهوداً ثنائية مكثّفة بين مسؤولي الولايات المتحدة الأميركية وتركيا، العسكريين والديبلوماسيين، تهدف إلى ضبط مجريات الشمال السوري في مسار يراعي مصالح الطرفين.

واستمر اللقاء بين أردوغان وتيلرسون لأكثر من ثلاث ساعات، وحضره وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي تولى مهمة الترجمة بغياب مقصود للمترجمين. وهي المرة الثانية التي يُحرم فيها مرافقو تيلرسون من دخول الاجتماع، وذلك بعد لقاء مماثل عقد قبل نحو عام من الآن، إضافة إلى أنّ التوتر بين واشنطن وأنقرة أفرز الكثير من المواقف المحرجة بين مسؤولي البلدين، كان آخرها تكذيب الرئاسة التركية لنسخة البيت الأبيض عن محتوى الاتصال الهاتفي بين أردوغان ونظيره دونالد ترامب. وأثار الاجتماع الطويل الذي «استفرد» فيه أردوغان وجاويش أوغلو بتيلرسون مزحة لدى بعض المعلّقين ربطاً بتهديدات تركية سابقة تجاه الأميركيين بتوجيه «صفعة عثمانية»، بأن «اثنين ضد واحد» هو نزال غير عادل.

زيارة تيلرسون التي استبقت بلقاء وزيري دفاع البلدين، يتخللها بحث عدة ملفات عالقة، وتحتل العملية العسكرية التركية في عفرين الأولوية لكلا الطرفين؛ فأنقرة التي تنخرط أكثر في عملية «غصن الزيتون»، تطالب بسحب مقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية من غرب نهر الفرات، وإخراجهم من إطار «قوات سوريا الديموقراطية» التي ترعاها الولايات المتحدة، بينما تحاول الأخيرة ضمان استقرار المناطق التي تسيطر عليها في شرق الفرات، وهو استقرار تهدده العملية التركية التي تستنفر المقاتلين الأكراد وتشغلهم عن جبهات تحتاج إليهم واشنطن فيها، كما في دير الزور والرقة. ومن شأن مخرجات زيارة تيلرسون أن تؤثر بشكل كبير على مستقبل المناطق التي تسيطر عليها «الوحدات» الكردية، التي تطالب واشنطن بالتدخل لحمايتها من الجيش التركي. ومن اللافت أن اليأس الكردي ـ حتى الآن ـ من احتمال تدخل أميركي لمصلحة وقف المعارك، أعطى دفعة إيجابية للمحادثات بين «الوحدات» والحكومة السورية، عبر الوسيط الروسي. وتشير المعطيات إلى أن اليومين الماضيين شهدا توجّهاً كردياً نحو الموافقة على مطالب دمشق السيادية، بما يزيد احتمالات دخول قوات من الجيش السوري إلى عفرين، في حال تم التوافق على عدد من النقاط العالقة. ونقلت مصادر كردية أن الجانب الروسي عرض مجدداً دخول قوات من الجيش السوري إلى خطوط التماس مع القوات التركية، إلى جانب عودة قوات الشرطة والمؤسسات السيادية إلى مدينة عفرين ونواحيها. وكان نائب وزير

> **نفى تيلرسون قبل اللقاء تسليم بلاده أيّ أسلحة لـ«الوحدات» الكردية**

الخارجية السوري، فيصل المقداد، قد جدد أول من أمس التأكيد على أن «عفرين جزء لا يتجزأ من الجمهورية العربية السورية»، وأن حكومة بلاده «تعمل ضد الوجود والعدوان التركي على عفرين والمناطق المجاورة»، وأن «سوريا ستعود موحدة». وجاء ذلك بالتوازي مع رفض «الوحدات» تصعيد «التحالف الدولي» ضد الجيش السوري وحلفائه في ريف دير الزور شرق الفرات، لضمان خط الإمداد الوحيد الواصل إلى عفرين. وتشير مصادر كردية إلى أن «مجلس دير الزور العسكري»، المنضوي ضمن «قسد»، هو من يخوض اشتباكات ضد الجيش في محيط ناحية خشام، لا «الوحدات». وهو ما انعكس في عدم نشر «الوحدات» أو«قسد» أي أخبار أو بيانات حول الضربات الأميركية التي استهدفت مواقع الجيش السوري وحلفائه هناك. وأتت الأخبار عن نشر قوات أميركية في منشأة غاز «كونوكو» لتعزز فرضية انكفاء المشاركة الكردية على تلك الجبهة.

ووفق التصريحات التي تلت لقاء وزيري الدفاع، الأميركي جايمس ماتيس ونظيره التركي نور الدين جانيكلي، تبدو واشنطن مصرّة عل اجتراح حل وسط بين الطرفين، إذ نقل الوزير التركي عن ماتيس قوله إن بلاده لا تدعم «الوحدات» الكردية في عفرين بالسلاح، إلى جانب تعهد بلاده بمساعدة أنقرة في العمل ضد «حزب العمال الكردستاني» في العراق. ونُقل عن ماتيس أنه قال لنظيره التركي إن واشنطن مستعدة «إذا لزم الأمر» لدفع «الوحدات» الكردية لمحاربة «العمال الكردستاني»، وعلّق المتحدث باسم الحكومة التركية، بكر بوزداغ، على تلك التصريحات بالقول إنها تدلّ على أن الإدارة الأميركية «لا تفهم تركيا أبداً». وأشار الوزير الأميركي إلى أن تعاون بلاده مع أنقرة سيستمر من دون انقطاع خلال الفترة المقبلة، داعياً تركيا من جديد إلى التركيز على مكافحة «داعش». وبدا لافتاً أن وزير الخارجية الأميركي استبق وصوله أنقرة بتصريح ينفي تسليم بلاده أيّ أسلحة لـ«الوحدات» الكردية.

وفي اليوم الأول من لقاءات جمعت وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، أمس، عبّر المجتمعون عن قلقهم إزاء التطورات في سوريا، وخاصة المنطقة الشمالية. وقال وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لو دريان، في تعليق على التوتر بين أنقرة وواشنطن في سوريا: «كنا في حرب أهلية، ونواجه الآن خطر اندلاع أزمة إقليمية كبرى». بدوره، أعرب وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل عن الأمل في أن «ينخرط الاتحاد الأوروبي في استئناف العملية السياسية في سوريا»، وأن يبذل كل ما في وسعه «في شمال سوريا لكي يتوقف التصعيد العسكري». وقالت وزيرة الخارجية النمسوية كارين كنيسل إن «هذا الوضع حرج جداً، حيث يتواجه الجيشان الأكبر في حلف شمال الأطلسي».

وفي موازاة التطورات السابقة، أقام الجيش التركي «نقطة مراقبة» جديدة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وفق مخرجات اتفاق «خفض التصعيد» في أستانا. وأوضح بيان لرئاسة الأركان أن «القوات أنشأت نقطة المراقبة السادسة التي تحمل الرقم 8، في

موسكو تؤكد مقتل خمسة من مواطنيها في دير الزور

أعلنت موسكو أن خمسة مواطنين روس قتلوا وجرح آخرون في الضربات التي شنّها «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، على قوات حليفة للجيش السوري، الأسبوع الماضي، في ريف دير الزور، موضحة أنهم لا ينتمون إلى الجيش الروسي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إنه «بحسب المعلومات الأولية، يمكننا الحديث عن مقتل خمسة أشخاص يبدو حتى الآن أنهم مواطنون روس، بسبب المواجهة المسلحة التي لا تزال أسبابها قيد الدرس».

وأوضحت أن «المقالات التي أشارت إلى مقتل عشرات ومئات من المواطنين (الروس) ليست سوى تضليل نموذجي... أطلقته القوى المناهضة للحكومة في سوريا».

(أ ف ب)

في بغداد قريباً

تموز/يوليو المقبل، قمة لدول «الأطلسي»، يشارك فيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بهدف تحديد نطاق المهمة التي ستتولاها بعثة الحلف إلى العراق، والتي شدد مسؤولون دبلوماسيون من الـ«ناتو» على ضرورة أن تتعدّى حدود العاصمة بغداد «كي تكون أكثر فاعلية». كذلك يتعين على دول الحلف تحديد عدد أفراد البعثة التي رجّح المسؤولون الدبلوماسيون أن تتألف من عدة مئات، وكذلك الجهة التي ستتولى توفير الحماية للمدربين الذين «سيبقون بمنأى عن العمليات القتالية»، بحسب التطمينات الأميركية لحكومات الـ«ناتو».

ويأتي الإعلان عن توسيع مهمة «الأطلسي» في العراق، في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة انتقادات متزايدة، على خلفية اعتزامها إبقاء قواتها في هذا البلد، إن لم يكن رفع عديدها، بعد انتهاء العمليات ضد «داعش». وعلى الرغم من إقرار الاستخبارات الأميركية (في تقييمها الأخير للتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي الأميركي، في تقرير قُدِّم مُختصراً أمام الكونغرس في جلسة علنية يوم الثلاثاء) بأن ثمة «خطراً جدياً ومتزايداً» متمثلاً في إمكانية «قيام مجموعات مسلحة بهجمات على أهداف أميركية في العراق، انطلاقاً من إيمانها بأن الوجود الأميركي لم يعد مطلوباً، وسعيها إلى تكريس السيادة العراقية»، تبدو الولايات المتحدة ماضية في الاحتفاظ بوجودها وتعزيزه وتوسيعه تحت عناوين تبدأ من إعادة الإعمار، وقد تنتهي ـ وها هنا ربما الأهم ـ عند «كبح جماح الميليشيات المدعومة من إيران، والتي تشكل تهديداً دائماً للقوات الأميركية»، وفق ما ورد في التقييم المذكور.

الأخطر ممّا تقدم، أنه على هامش الضجة التي يثيرها الوجود الأميركي العسكري الحكومي في بلاد الرافدين، يتم، شيئاً فشيئاً، الدفع بمزيد من المقاولين المدنيين إلى الأراضي العراقية، تحت شعار «تقديم الدعم للقوات الأميركية العاملة في العراق». وكان آخر إعلان عن عديد أولئك المقاولين أواسط الشهر الماضي، عندما أفادت القيادة المركزية الأميركية بارتفاع عددهم بنسبة 37% خلال عام واحد فقط، إذ كان عديدهم في شهر كانون الثاني/يناير 2017 يقارب 3600 فرد، ليصل في الشهر نفسه من عام 2018 إلى حوالى 4900 فرد. ويتّسق توسيع حجم «المقاولة المدنية» في العراق مع رؤية ترامب، الذي يعتقد بوجوب خفض النفقات الحكومية في هذا البلد، وإشراك القطاع الخاص في تحمل جزء منها.

(كامل التقرير على موقعنا)

(الأخبار)

اقامت القوات التركية «نقطة مراقبة» جديدة شرق معرّة النعمان (أ ف ب)

منطقة الصرمان» شرق معرّة النعمان. ومع استمرار الاشتباكات في عفرين، أعلنت الفصائل المسلحة العاملة تحت لواء أنقرة أنها سيطرت على بلدات كري وشربانلي وشديا، في ناحية راجو (شمال غرب)، لتكمل وصل مناطق سيطرتها هناك بالجيب الذي احتلته في ناحية شيخ الحديد، على حدّ قولها. وقالت أيضاً إنها سيطرت على قرية دورقلي في ناحية بلبل (شمال)، إلى جانب قرية ديوان فوقاني والتلال المحيطة بها، في ناحية جنديرس (جنوب غرب). وعلى الجانب الآخر، جددت موسكو اتهامها الولايات المتحدة الأميركية باتباع خطوات تهدف إلى تقويض وحدة الأراضي السورية. وأوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن «الجيش الأميركي لا يزال يحتل مساحة قطرها 55 كيلومتراً بالقرب من التنف، والتي أصبحت مأوى لبقايا تنظيم داعش». وأضافت أن «الأميركيين قاموا بتحرّكات على الضفة الشرقية لنهر الفرات، واقتربوا من مواجهة مفتوحة مع الجيش السوري»، كما أنهم «يستفزون تركيا ويرسلون قوافل أسلحة للأكراد». وبالتوازي، التقى الرئيس فلاديمير بوتين الملك الأردني عبد الله الثاني، في موسكو، حيث بحثا تطورات الأزمة السورية.

(الأخبار)

فلوريدا

17 قتيلاً: «وحوش الظلام» أبناء البلد

أدّت الحادثة إلى مقتل 17 شخصاً وجرح 14 آخرين (أ ف ب)

في حادث هو الأسوأ والأطول منذ الهجوم على مدرسة «ساندي هوك» في كانون الأول/ ديسمبر 2012، قُتل 17 شخصاً وأصيب 14 آخرون، أمس، بإطلاق نار في مدرسة «مارجوري دوجلاس الثانوية» في منطقة باركلاند بولاية فلوريدا. وكان الفتى نيكولاس كروز، البالغ من العمر 19 عاماً، يرتدي قناعاً واقياً من الغاز، ويحمل قنابل دخان، عندما فتح النار من سلاح شبه آلي داخل المدرسة، موقِعاً عدداً كبيراً من الضحايا. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تعليقاً على الحادثة، إن هناك «دلائل كثيرة» على أن كروز «يعاني مشكلات صحية ونفسية»، مضيفاً، في تغريدة على «تويتر»، أن «مطلق النار مضطرب عقلياً، حتى إنه طُرد من المدرسة لسلوكه السيّئ». ويبيّن سجل الجاني، الذي وصفه طلاب بأنه «مراهق متقلب»، أنه قد طُرد من المدرسة فعلاً، وأنه في الفترة الأخيرة سكن مع أحد أصدقاء العائلة، بعدما توفيت أمه بالتبنّي، ليندا كروز، بسبب الالتهاب الرئوي، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، علماً بأن والده توفّي عندما كان هو أصغر سناً.

ورداً على تغريدة ترامب، أشار عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كونيكتيكت، ريتشارد بلومنثال، إلى أن الرئيس ألقى باللوم على مسائل الصحة العقلية فقط، بينما يجب «تشديد قوانين حيازة الأسلحة». لكن العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ عن فلوريدا، ماركو روبيو، حذر من «التسرّع في الاستنتاج بأن إصدار قوانين جديدة كان سيمنع إطلاق النار حتى تعرف التفاصيل الكاملة». وجاءت تلك التعليقات بعدما أفادت وسائل الإعلام المحلية بأن كروز اشترى بندقية من نوع «15-AR» بصورة قانونية، واحتفظ بها في منزل الأسرة التي كان يقيم معها، وأن الجاني اشتُهر بإطلاق النار على الدجاج، وبحديثه المتكرر عن إطلاق الرصاص على السحالي والسناجب والضفادع.

وفي وقت لاحق من مساء أمس، تعهّد ترامب بـ«تحسين وسائل الأمان في المدارس»، مخاطِباً الأطفال الأميركيين بالقول: «لستم وحدكم أبداً، ولن تكونوا كذلك»، فيما وعد وزير العدل، جيف سيشنز، بأن تعمل وزارته «بقوة» على تطبيق القوانين الاتحادية الخاصة بالأسلحة وجرائم العنف، وتحديد هوية الأشخاص المحتمل تورطهم في إطلاق نار عشوائي، على نحوٍ وقائي. والجدير ذكره أنه منذ عام 2013، قُتل 291 شخصاً في حوادث إطلاق نار داخل المدارس الأميركية، بمعدل شخص واحد أسبوعياً.

(الأخبار)

فلسطين رغم التحسن المفترض للعلاقة بين «حماس» والقاهرة، لا يزال التعاطي المصري مع الحركة خصوصاً، وغزة عموماً، تعاطياً من أعلى إلى أسفل. وبينما تتقدم الحاجات المصرية، والأميركية والإسرائيلية، على المشكلات الفلسطينية، يجد الوفد الحمساوي «المستضاف» في «المحروسة» نفسه أمام مروحة ضغوط متتالية، بعدما بات التقارب مع «جارة غزة» سبباً في إبعاد أصدقاء «حماس» عنها، كما يبني المصريون تقويماتهم

أسئلة القاهرة لـ «حماس» تكثُر:

«تشاركون في حرب متعددة الجبهات»؟

غزة، القاهرة ـ **الأخبار**

مرّ أسبوع على وجود وفد حركة «حماس»، برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، في القاهرة، من دون أن يسمح له بجولة خارجية، ومن دون أن يلتحق أي من قيادات الخارج به، وخاصة موسى أبو مرزوق الذي أعادته القاهرة إلى الدوحة، بحجة أنه لم ينسق قبل وصوله، فيما قالت مصادر سياسية إن السبب هو لوم أبو مرزوق المصريين على ضغطهم الأحادي على «حماس» من دون «فتح» التي استقبل وفدها قبل ذلك بحفاوة رسمية كبيرة، ويضاف إلى ذلك تقييد حركة أعضاء الوفد الحمساوي واتصالاتهم.

هذا على صعيد الشكل، وهو مع ما له من دلالات ليس أهم من المضمون، إذ إن التركيبة الجديدة لجهاز «المخابرات العامة» بعد إزاحة «عرّاب المصالحة» خالد فوزي، وإحلال كل من عباس كامل قائماً بالأعمال (من «المخابرات الحربية») ومعه في الظل، محمود عبد الفتاح السيسي، يعني تغير المقاربة المصرية، وخاصة أن رجال «الحربية» أقرب إلى وجهة النظر الإسرائيلية، وهم أعداء لدودون لكل مشروع «الإخوان المسلمون».

أكثر ما أظهر هذا التضارب هو قرار المخابرات استدعاء الوفد الحمساوي يوم الجمعة الماضي، في الوقت الذي أطلق فيه الجيش عمليته الواسعة في سيناء، وهو ما أحال، وفق مصادر في القاهرة، إلى خلاف كبير بين المخابرات الحربية والعامة، وقيادة الجيش الميداني الثالث التي اضطرت أصلاً إلى تأجيل العمليات ليوم ونصف يوم بسبب فتح معبر رفح مؤقتاً.

أياً يكن، وصل الوفد بسلام، وبينما كان يعدّ أوراقه للحديث في جانبين: الوضع المتردي في غزة، والمصالحة، كان المصريون يعدّون أسئلة من نوع آخر، أوسع في المدى السياسي والجغرافي. قالت المصادر المقربة من الوفد إن المخابرات طرحت عدداً من التساؤلات حول علاقات «حماس» الخارجية، وتحديداً بـ«محور المقاومة»، والسؤال رسمياً عن نيتها المشاركة في حرب متعددة الجبهات ضد إسرائيل، وخاصة أن تعهداً شفهياً سابقاً أبدته «حماس» من باب المناورة تعارض مع إعلان ذراعها العسكرية، «كتائب القسام»، الاستنفار العام، بالتزامن مع إسقاط الدفاعات الجوية للجيش العربي السوري طائرة إسرائيلية مقاتلة. تقول المصادر إن «حماس» ردت على المخابرات المصرية بأنه لا يوجد اتفاق بينها وبين محور المقاومة على الدفاع المشترك أو الحرب المتعددة الجبهات، وأن الاستنفار كان مرده الخشية من «حماقة إسرائيلية جديدة ضد المقاومة، في ظل معطيات تدل على ذلك، وتحسباً للوضع الحدودي في

زيارةٌ عمانية لها ما بعدها؟

في زيارة لافتة وأولى، دخل وزير الخارجية العُماني، يوسف بن علوي، باحة المسجد الأقصى، أمس، بعدما كان قد بدأ الثلاثاء زيارة للضفة المحتلة، حيث التقى رئيس السلطة، محمود عباس، حاملاً له رسالة «خليجية»، فيما أشاد عباس بالزيارة التي وصفتها السلطة بـ«المهمة والجريئة» (أ ف ب)

مصر

ضربة جديدة للمعارضين
أبو الفتوح متّهم بـ«الإرهاب»!

فتحت الدولة المصرية مرحلة جديدة في مسلسل توجيه الضربات المتلاحقة للمعارضة المصرية، لتطال هذه المرة رئيس حزب «مصر القوية» عبد المنعم أبو الفتوح، في ما بدا أنّه رسالة حاسمة إلى من تبقّى من معارضين خارج السجون، وهو ما تعكسه طبيعة الاتهامات الموجهة إليه، وعنوانها العريض «الإرهاب» والعمل على نشر «الأكاذيب الهدامة» للدولة المصرية

القاهرة – **جلال خيرت**

فصل جديد من فصول التنكيل فُتح بحق بالمعارضة المصرية. الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح، رئيس حزب «مصر القوية»، والمعارض البارز، أصدرت نيابة أمن الدولة العليا، أمس، بحقه قراراً بالحبس لمدة 15 يوماً، وذلك بعد لحظات من شعور القيادي المرشح السابق لرئاسيات عام 2012، بعارض صحي نقل على إثره إلى المستشفى، غداة ساعات من التحقيق.

وألقت قوات الأمن المصرية القبض على أبو الفتوح، وعدد من قيادات حزبه مساء أول من أمس، خلال اجتماع كانوا يعقدونه، وطرحت خلاله بعض الافكار حول الضغوط والمضايقات التي يتعرضون لها، ومن بينها إمكانية تجميد عمل «مصر القوية»، باعتبار أن الظرف السياسي لم يعد مناسباً للعمل، خاصة بعد توقيف نائب رئيس الحزب قبل أيام وتوجيه عدة اتهامات له.

وأوقف الأمن أبو الفتوح برفقة الشباب الذين كانوا مجتمعين معه في المنزل الذي جرى تفتيشه، قبل أن يتم اصطحابهم جميعاً إلى مركز الشرطة. وبعدها جرى إخلاء سبيل جميع الشباب، فيما بقي أبو الفتوح قيد الاحتجاز حتى أرسل في الصباح إلى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معه في البلاغات المقدمة ضده، وجميعها حتى الآن من مواطنين ومحامين.

أبو الفتوح الذي كان حتى الأمس القريب خارج البلاد، رفض طلب عدد من شباب حزبه عدم العودة إلى مصر في الوقت الحالي بسبب الظروف والأجواء المحيطة بالوضع السياسي، وتصريحاته التي يعتبرها النظام المصري شديدة في طابعها المعارض، فأصرّ على إنهاء لقاءاته الإعلامية، وعاد في موعده إلى القاهرة.

وزارة الداخلية المصرية أرجعت، في بيان، إلقاء القبض على رئيس حزب «مصر القوية» إلى «رصد قطاع الأمن الوطني معلومات عن تواصل التنظيم الدولي للإخوان والعناصر الإخوانية الهاربة مع القيادي الإخواني عبد المنعم أبو الفتوح داخل البلاد وخارجها، لتنفيذ مخطط يستهدف إثارة البلبلة وعدم الاستقرار، بالتوازي مع قيام مجموعاتها المسلحة بأعمال تخريبية ضد المنشآت الحيوية لخلق حالة من الفوضى تمكّنهم من العودة لتصدر المشهد السياسي».

وزعمت الداخلية أن أبو الفتوح عقد لقاءات سرية في الخارج، لـ«تفعيل مراحل المخطط المشبوه»، وآخرها في العاصمة البريطانية لندن، وأنه «تواصل مع عضو التنظيم الدولي لطفي السيد علي محمد، واسمه الحركي أبو عبد الرحمن محمد، والقياديين الهاربين في تركيا محمد جمال حشمت وحسام الدين عاطف الشاذلي، لوضع الخطوات التنفيذية للمخطط وتحديد آليات التحرك في الأوساط السياسية والطلابية، استغلالاً للمناخ السياسي المصاحب للانتخابات الرئاسية المرتقبة».

واتهمت وزارة الداخلية أبو الفتوح «بالتنسيق مع القيادي الإخواني لطفي السيد علي محمد مع الكوادر الإخوانية العاملين في قناة الجزيرة في لندن، لاستقباله في مطار هيثرو، وترتيب إجراءات إقامته وإعداد ظهوره على القناة، والاتفاق على محاور حديثه، ليشمل بعض الأكاذيب والادعاءات لاستثمارها في استكمال تنفيذ المخطط عقب عودته لمصر»، مؤكدة أن «القبض على أبو الفتوح جاء عقب استئذان نيابة أمن الدولة العليا».

وأشارت وزارة الداخلية إلى أنها عثرت على بعض المضبوطات التي «تكشف محاور التكليفات الصادرة إليه»، ومن أبرزها «كيفية حشد المواطنين بالميادين وصناعة وتضخيم الأزمات، وإسقاط الشرعية السياسية والقانونية للدولة وعرقلة أهدافها».

نيابة أمن الدولة العليا وجّهت إلى القيادي المنشق عن جماعة «الإخوان المسلمين» اتهامات بنشر أخبار

ظل المناورة العسكرية التي كانت جارية».

أكثر من ذلك، يسعى المصريون بالضغط على «حماس» إلى الحصول على تعهد مكتوب بهدنة لمدة خمس سنوات في رزمة كاملة تشمل الاتفاق على صفقة تبادل للأسرى، بما يسهل على الأميركيين الذين رفضوا انفتاح فوزي على «حماس» إمرار رؤيتهم للمنطقة. ومن محاسن المصادفات إشارة المصريين إلى أن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لا يزال يعارض الصيغة التي يطرحها الأميركيون بشأن «صفقة القرن» وخاصة لجهة القدس، وأنهم يقدرون أنه بدءاً من 15 آذار المقبل

وضعت القاهرة 15 آذار تاريخاً لإتمام المصالحة قبل «الحملة» على عباس

ستقود واشنطن «حملة لمحاصرة عباس وقطع التمويل عن السلطة... ولذلك على حماس أن تسرع في إنجاز المصالحة قبل هذا التاريخ».

الشق الآخر الذي تريد القاهرة تحصيله من الحركة يتعلق بالوضع الأمني في سيناء، إذ طُلب «المزيد من التعاون وتشديد الحماية على الحدود وتضييق الخناق على العناصر الإرهابية»، وهو الأمر الذي أكدته «حماس»، مشيرة إلى أنها عززت حضورها الأمني وأن قواتها مستنفرة على مدار الساعة حتى انتهاء العمليات المصرية، كما طلب منها أن تستمر بالحفاظ على التهدئة القائمة مع إسرائيل.

بشأن المصالحة، كان لافتاً استمرار الإدارة الجديدة لـ«المخابرات العامة» في الطلب من «حماس» إبقاء ملف الأمن في غزة معها، وأن تسلم ما عداه لرام الله، وهو ما قابلته القاهرة بوعد باستيعاب موظفي الحركة المدنيين (عددهم 20 ألفاً، فيما يوجد 20 ألف عسكري)، الأمر الذي أصلاً وافقت عليه السلطة أخيراً. لكن المخابرات قرنت ذلك بتسليم «حماس» الجباية المالية الداخلية في غزة لحكومة «الوفاق الوطني»، الأمر الذي وافقت عليه الحركة في المبدأ، مشترطة تنفيذه بتقديم ضمانات مصرية في قضية دمج الموظفين ودفع سلف مالية لهم.

أما في قضية اللقاء بين وفد «حماس» وتيار القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان، فأكدت المصادر نفسها أن اللقاء جاء بطلب مصري وانحصر في «تقديم تسهيلات إضافية لعمل التيار وجمعياته ومكاتبه في غزة»، على أن يتبع ذلك بزيارة وفد مصري للقطاع.

رغم كل هذا «التنازل» الحمساوي، رفضت السلطات المصرية طلب الحركة السماح لها بالذهاب في جولة خارجية إلى عدد من الدول من دون إبداء الأسباب، لكنها تلقت وعداً بأن تساهم مصر مباشرة في تحسين الأوضاع المعيشية في غزة عبر تسهيل دخول البضائع وتفعيل عمل شركات مصرية هناك، وأن يتبع ذلك بعودة العمل الطبيعي على معبر رفح مع انتهاء العمليات العسكرية في سيناء في بداية أيار المقبل، لكن «وفق القواعد المعمول بها».

يشار إلى أن مجلس الأمن كان قد ناقش أول من أمس، في جلسة دعت إليها بوليفيا والكويت، تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة، وذلك عقب تحذيرات الأمم المتحدة من احتمال انهيار الخدمات الإنسانية وحدوث كارثة إنسانية في غزة بسبب أزمة الطاقة، وخاصة أن محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع أعلنت أمس توقفها عن العمل كلياً بسبب نقص الوقود اللازم لتشغيلها.

من جهة أخرى، قالت «حماس» في بيان أمس، إنها «ترفض جملة وتفصيلاً إقرار مجلس النواب الأميركي مشروع قانون يفرض عقوبات على الحركة بدعوى استخدامها المدنيين دروعاً بشرية»، مضيفة أن هذا القرار «يستهدف حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه... واستكمالاً لخطة ترامب التصفوية للقضية». وبجانب العقوبات، يحث القرار الرئيس دونالد ترامب على توجيه البعثة الأميركية في الأمم المتحدة للعمل على «اتخاذ مشروع قرار أممي من أجل فرض عقوبات دولية على حماس»، لكن يحتاج تشريع القانون إلى إقرار مجلس الشيوخ وتوقيع ترامب من أجل أن يصبح قانوناً.

المغرب

بنكيران يُحرج حزبه ... و«القصر يردّ»

الرباط ـ **عبيد أعبيد**

خلقت التصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة السابق، والأمين العام السابق لحزب «العدالة والتنمية» المغربي، عبد الإله بنكيران، تصدّعات سياسية واصطفافات حزبية داخل الحكومة، إذ هاجم قبل أيام حزبين حليفين لحزبه الذي يقودُ الائتلاف الحكومي، هما «الاتحاد الاشتراكي»، و«التجمع الوطني للأحرار»، وهو ما قرأ فيه مراقبون تهديداً للتماسك الحكومي، الذي لم يكد يتشكل بعد جمود سياسي استمر لمدة ستة أشهر ونيف من العام الماضي.

التصريحات وصف فيها بنكيران حليفي حزبه في الحكومة بـ«أحزاب الفساد»، ويبدو أنها لم تمرّ مرور الكرام أمام الحزبين اللذين عمدا إلى «تغييب» وزرائهما عن الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء.

وبدا الاصطفاف واضحاً بين «الأحرار» و«الاتحاد الاشتراكي» و«الاتحاد الدستوري» و«الحركة الشعبية»، إذ أبلغ عدد من زعماء هذه الأحزاب رئيس الحكومة، والأمين العام لـ«العدالة والتنمية»، سعد الدين العثماني، رفضهم التصريحات، وطالبوه برد فعل «يُعيد الاعتبار إلى الأغلبية الحكومية، ويدرأ عنها التصدعات».

هذا الأمر دفع قيادات الصف الأول في «العدالة والتنمية» إلى إطلاق تصريحات تؤكد فيها أن كلام بنكيران «يعني شخصه لا الحزب»، وهو ما أكده القيادي في الحزب ووزير الطاقة والمعادن، عزيز رباح، لـ«الأخبار»، مشدداً على أنّ كلام بنكيران «لا يعني أي موقف رسمي من الحزب تجاه حلفائه في الحكومة». وأضاف رباح أن «جميع مكونات الأغلبية الحكومية على درجة عالية من التفهم لهذا الفرق».

في الجهة الأخرى، فاجأ حزب «التقدم والاشتراكية» (يساري مشارك في الحكومة)، الذي كان حليفاً قوياً لبنكيران في الولاية السابقة، مكونات الائتلاف، بالوقوف إلى صف الرجل، إذ انتقد الحزب في بيان ما سماها «التفاعلات السلبية الناجمة عن العلاقات بين أطراف من الأغلبية، وما أدت إليه من ردود أفعال غير مواتية ولا مسبوقة وصلت إلى حد عدم الاضطلاع بمهمات دستورية».

ويرى مراقبون أن المقصود بتهمة «عدم الاضطلاع بمهمات دستورية» رد فعل حزب «التجمع» الذي قاطع وزراؤه الجلسة الأخيرة، كذلك قاطعوا زيارة رئيس الحكومة، العثماني، لمنطقة الشرق. وقال البيان إنّ «من غير المقبول أن تصبح تصريحات أمين عام سابق في جدول أعمال الأغلبية الحكومية»، منبهاً إلى أنّ «الاتفاق أو الاختلاف مع ما عبّر عنه بنكيران في مؤتمر شبيبته يظلّ مقبولاً دون أن يتجاوز ذلك إلى تعطيل المؤسسات الدستورية».

سعياً لتطويق الأزمة، سارع العثماني إلى عقد اجتماع لقياديي حزبه، وذلك لبلورة موقف إيجابي إزاء حلفائه في الحكومة. وفي هذا الإطار، قال مصطفى الخلفي، وهو قيادي في الحزب، والمتحدث الرسمي باسم الحكومة، لـ«الأخبار»، إن «رئيس الحكومة أكد أن الأغلبية تواصل مهماتها بطريقة عادية»، موضحاً أن «العدالة والتنمية حريص على تماسك الأغلبية والتزام وفائه لتحالفاته والتزاماته ضمنها، باعتباره في موقع تحمل المسؤولية الوطنية».

أما على صعيد النتائج، فيرى عبد العزيز السحيمي، وهو أستاذ العلوم السياسية في «جامعة محمد الخامس» في الرباط، أن «تغيّب وزراء حزبي التجمع والاتحاد الاشتراكي لا يمكن أن يحصل إلا بإيعاز من السلطات العليا في البلاد»، في إشارة إلى القصر الملكي. ووصفها بأنّها «قرصة أذن» من الحزبين لرئيس الحكومة، لأن «تصريحات بنكيران كانت فعلاً محرجة لهم إلى حد كبير».

ولفت السحيمي إلى أنّ الأخطر في هذه الأزمة هو «تصدر التقدم والاشتراكية، وهو أصغر حزب في التحالف الحكومي، لمواجهة أحزاب ضاغطة داخل الحكومة».

أما محمد الزهرواي، وهو أستاذ العلوم السياسية في «جامعة القاضي عياض»، فقال إن تصريحات بنكيران «فيها تهديد مبطن، وهو يحاول أن يفرض نفسه كرجل مرحلة، ووجه رسالة إلى تيار الوزراء في حزبه بأنه لا يزال قادراً على إدارة الحزب وليس لديه مشكلة في شعبيته»، مشيراً إلى حديث الأخير من قبيل «إذا رغبت الدولة في حل الحزب فلتحله». لكن الزهرواي رأى أن «ازدواجية الخطاب ينهجها العدالة والتنمية متعمداً لأنها تخدم مصالحه في الانتخابات... لكنّ مواقف كهذه يمكن أن تهدد التحالف الحكومي، وهو ما يسعى إليه بنكيران».

قد تصل عقوبة الاتهامات الموجّهة إليه إلى السجن لأكثر من 10 أعوام

تسيء إلى سمعة مصر في الداخل والخارج، وقيادة جماعة إرهابية هدفها نشر أخبار كاذبة والتأثير على السلم والأمن الاجتماعيين، في وقت أنكر فيه أبو الفتوح كل هذه الاتهامات، مؤكداً أنه يمارس الحياة السياسية ملتزماً بالدستور والقانون.

وتمسك أبو الفتوح في التحقيقات التي استمرت عدة ساعات بالتأكيد على أنه لا يتواصل مع أي من الجماعات الإرهابية ولا يعرف طرقاً للتواصل معها، مؤكداً أن اللقاءات التي يجريها عبر القنوات التلفزيونية خارج مصر، ولا سيما في لندن، أتت بسبب صدور قرار بمنعه من الظهور على الشاشات التي تبثّ من داخل مصر، وتعرّضه للإساءة والتجريح، سواء لشخصه أو لحزبه.

وأكد أبو الفتوح رفضه مبدأ العنف في مواجهة الدولة، كذلك أنكر تولّيه أيّ دور قيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» منذ سنوات طويلة، مشيراً إلى أنه لا يوجد أيّ تواصل بينه وبين القيادات الهاربة في الخارج، سواء المطلوبة أمنياً أو غير المطلوبة، فضلاً عن أن سفره إلى لندن جاء تلبية لدعوات إعلامية معلنة، ولم تتضمن أيّ تحريض ضد الدولة.

وأشار أبو الفتوح إلى أن تصريحاته حول تضييق الخناق على الحياة السياسية والدعوة إلى مقاطعة الانتخابات رأي سياسي يأتي ضمن الحقوق التي كفلها القانون، ولا توجد فيها أيّ دعوة تحريضية ضد نظام الحكم، نافياً الاتهام الموجّه إليه بنشر أخبار كاذبة من شأنها تكدير الأمن والسلم أو الإضرار بسمعة مصر في الخارج.

وخضع أبو الفتوح لجلستي تحقيق، استمرت الأولى أكثر من 80 دقيقة بمفرده مع المحقق، والثانية بعد السماح للمحامين بالدخول، حيث تم اختيار خمسة من فريق الدفاع للحضور معه، فيما انتهت جلسة التحقيق بقرار حبسه لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات، رغم طلب المحامين إخلاء سبيله بكفالة مالية باعتبار أن محل إقامته معروف، والتأكيد على عدم سفره إلى الخارج خلال الفترة المقبلة، لكن المحقق رفض الطلب بشكل قاطع.

ووفق مصادر قضائية، فإن النائب العام كلف بسرعة إنهاء التحقيقات في البلاغات ضد أبو الفتوح، وإحالة القضية إلى المحكمة في أقرب وقت ممكن، باعتبارها القضية الأهم في الوقت الحالي، مع إرجاء أيّ قضايا أخرى يجري التحقيق فيها، مهما بلغت أهميتها. ومن المقرر أن تقوم النيابة باستكمال التحقيق مع رئيس «مصر القوية» بمجرد سماح حالته الصحية بالحضور مجدداً، تمهيداً لإحالته إلى المحاكمة العاجلة حيث يواجه اتهامات تصل عقوبتها للسجن لأكثر من 10 أعوام.

أكد أبو الفتوح في التحقيقات رفضه مبدأ العنف في مواجهة الدولة (أ ف ب)

تونس صحيح أنّ محافظ البنكَ المركزي ليس مسؤولاً وحده عن السياسات المالية للدولة، ولكن أمس، شهدت «تونس ما بعد الثورة» يوماً مفصلياً، تمثّل في منح الثقة لمحافظ جديد يبدو أنّ توجّهاته تتوافق مع معايير «القروض وإصلاحات صندوق النقد»، أو قُل «صندوق باندورا للأزمات»، في إشارة إلى ما قد يحمله معه هذا الصندوق عند فتحه من تقشف جشع. لا بدّ لهما من هدم ما تبقّى من ركائز «دولة الرعايا»

محافظ جديد لـ«المركزي»:

«دولة الرعايا» في جنّازها الحزين

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

عقب جلسة استماع شهدها البرلمان التونسي أول من أمس، شنّ محافظ البنك المركزيّ، الشاذلي العيّاري، هجوماً معاكساً على الحكومة التي حمّلته مسؤوليّة تصنيف البلاد في «قائمة (أوروبيّة) سوداء للدول الأكثر عرضة لمخاطر تبييض الأموال وتمويل الإرهاب»، وانتهى بتقديم استقالته استباقاً لجلسة سحب الثقة منه التي كانت مبرمجة أمس. لم تمرّ تصريحاته بهدوء، إذ فتحت باب الردود الحكوميّة المضادة، وأشعلت نقاشاً عاماً يذهب أبعد من مسألة التصنيف، ليُلقي الضوء على مجمل الرهانات الاقتصاديّة المتعثّرة بعد سبع سنوات من سقوط نظام بن علي.

منذ 2011، لم يمكث مسؤول سام في منصبه بقدر ما مكث الشاذلي العيّاري. انتخبه المجلس التأسيسيّ على رأس البنك المركزيّ في منتصف 2012، وبقي حتى ليلة جلسة سحب الثقة منه، والتي كان مفترضاً أن تُعقد أمس. لكن ذلك لا يعني أنّ رجل الـ85 عاماً الذي تقلّد حقائب ومسؤوليات في كلّ أيام ما بعد الاستقلال، كان دائماً مُرضى عنه. ومن باب التدليل على ذلك، فقد كشفت النائب عن «نداء تونس» صابرين القوبنطيني، قبل أيام، أنّها طالبت منذ 2016 بتغييره، لأسباب ثلاثة تبنّتها (للصدفة؟) السلطة التنفيذيّة في قرارها الأخير بإحالة إعفاء العيّاري على البرلمان: المساهمة في تدهور قيمة العملة، لأنّ البنك المركزيّ مكلف طبقاً لقانونه الأساسيّ بـ«ضبط السياسة النقديّة وتطبيقها»؛ عدم تطوير الدور الرقابيّ «للجنة التحاليل الماليّة» التي يرأسها؛ عدم تطوير المعاملات الماليّة بتشبثه بالصيغة الحاليّة لـ«مجلة الصرف». وبخصوص النقطة الأخيرة، قالت القوبنطيني إنّ العياري أجاب خلال جلسة استماع سابقة، عن سؤال حول أسباب عدم توصل البنك المركزيّ إلى تفاهم مع شركة «بايبال» الرائدة في مجال المعاملات الماليّة الإلكترونيّة، بأنّه «إنسان محافظ في ما يتعلق بالتشريعات الماليّة»، وهو توجّه عبّر عنه أيضاً في مداخلته ضمن منتدى حول الجرائم الماليّة عقده «الاتحاد الدولي للمصرفيّين العرب» في تونس عام 2016، حين أبدى معارضة شديدة للسماح بتداول عملة «البيتكوين» الافتراضية.

مع حلول آجال الدفع، يتهدّد البلاد شبح الدخول في حلقة مفرغة (عن الويب)

وعلى عكس توجهات العيّاري المحافظة، يُنتظر من مروان العباسي، الذي منحه البرلمان أمس الثقة لترؤّس البنك المركزيّ، أن يتبنى توجهات أكثر ليبراليّة. ويبني المراقبون انتظاراتهم على خلفيّة العباسي المهنيّة، إذ عمل سابقاً مستشاراً لدى «المعهد العربيّ لرؤساء المؤسسات»، وتولى تنسيق مشاريع تنمية الصادرات التي يموّلها البنك الدولي ضمن فريق وزير التجارة. أما مسؤوليته الوظيفيّة الأخيرة فكانت تولّيه تمثيل البنك الدولي في ليبيا.

> **يُنتظر من مروان العباسي أن يتبنّى توجّهات أكثر ليبراليّة**

الأزمة أكبر

خلال جلسة استماع ضمن «لجنة الماليّة» في البرلمان أول من أمس، تولى الشاذلي العيّاري الدفاع عن نفسه، معتبراً أنّه «كبش فداء» لفشل الحكومة في التعامل مع المؤسسات الدوليّة وتطوير التشريعات. هذا اللوم ليس بجديد، إذ سبق للعيّاري التصريح داخل البرلمان بأنّ البلاد «متأخرة بعشر سنوات في ما يتعلق بالإصلاحات الماليّة مقارنة بالدول التي شرعت في هذه الاصلاحات». وبعيداً عن التفاصيل، يُمكن اعتبار تطورات الأيام الماضية جزءاً من مأزق الحوكمة الذي يكبّل البلاد منذ سبع سنوات ويولّد أزمات جزئيّة بشكل دوريّ.

رغم عدم انتفاع تونس ببرامج دعم واسعة كانت قد وُعِدت بها (آخرها

«صندوق باندورا»: تقشف وجشع!

في 2011، حين «عرَض» صندوق النقد الدولي قروضاً على تونس، «لم يكن أمامها أيّ مساحة للتفاوض»، وفق جهان شندول، إحدى مؤسّسي «المرصد التونسي للاقتصاد». تشير شندول، في مقالة أخيرة، إلى أنّ سياسات الصندوق في تونس تشرح إلى حدّ بعيد ما يحدث من احتجاجات، إذ تلعب القروض التي منحها للحكومة منذ الثورة دوراً كبيراً في تفاقم الدين العام من حوالى 30 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي عام 2010 إلى 71 في المئة عام 2018. ومع اقتراب نهاية فترة الإمهال، باتت الحكومة الآن مطالبة بالتسديد، فيما من المتوقع أن تصل دفعات خدمات الدين إلى 22% من الموازنة عام 2018. وفي ما يخصّ القرضين الأخيرين اللذين تلقّتهما تونس من صندوق النقد، بين عامي 2012 و2016، فقد ترافقا مع شروط إضافية لخفض العجز عبر فرض سياسات تقشفية، والضغط على البنك المركزيّ للتوقف عن التدخل في سوق العملات. تماشياً مع ذلك، لجأت الحكومة إلى خفض النفقات عبر تجميد التوظيف، ورفع سنّ التقاعد، وزيادة الضرائب.

ماكس غاليين، وهو مختص في الاقتصاد السياسي لدول شمال أفريقيا والباحث في «معهد لندن للاقتصاد»، يرى أنّ المشكلة تتمثّل في «خليط» يشمل عوامل بنيوية على مستوى الاقتصاد الكليّ، لن تنحل في المستقبل القريب. ويذهب غاليين إلى أنّ الحكومة ليست في صدد معالجة الأمر، سواء كان ذلك بناءً على قرارها الذاتيّ أو بضغط من صندوق النقد، أو الاثنين معاً، مشيراً إلى الارتفاع الكبير في أسعار السلع مقابل الارتفاع الطفيف في الحد الأدنى للأجور.

لكن بطبيعة الحال، يرفض صندوق النقد اتهامه بالوقوف وراء التضخم وسياسات التقشف، إذ يقول المتحدث باسمه، جيري رايس، إنّ «الاصلاحات الاقتصاديّة التي تؤدي إلى تحجيم القطاع العام وإصلاح الضرائب، هي الطريق الأفضل لتحقيق النمو والعدالة»، مضيفاً أنّه «في النهاية، هذه سياساتهم الاقتصادية وليست مفروضة من قبل الصندوق».

الجزائر

الإمام والوزيرة: لقاءٌ «حشر الأنوف»؟

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم تمر مساعي أئمة للتوسط في نزاع نقابي قائم بين وزارة التربية والمدرّسين المضربين في الجزائر، من دون إحداث جدل في الأوساط السياسية والإعلامية والمدنية، طبَعَهُ الغضب والسخرية والاستغراب. وقد عززت الوساطة التي يقومُ بها إمامٌ كان عضواً في السابق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة، لوقف إضراب الأساتذة، مخاوف زرعتها وزارة الشؤون الدينية قبل عامين حين تدخلت في محتوى مادة التربية الإسلامية في المناهج الدراسية كأنّها موضوعٌ يخصّها ولا يخص وزارة التربية.

«جمعيات أولياء التلاميذ»، وهي منظمات مدنية غير حكومية، وجّهت خطاباً شديد اللهجة للوزيرة نورية بن غبريط، تُطالِبُها فيه بحلّ مشاكل القطاع في إطار الأسرة التربوية من دون تدخلات من «جهات غريبة». وأكد مشاركون في منتدى عقدته هذه الجمعيات، أول من أمس، في مدينة البويرة بوسط البلاد، أنّ الإضراب المفتوح الذي ينظمه المدرّسون منذ أسابيع في ولايات، ومنذ ثلاثة أشهر في ولايات أخرى، أخلّ بمسار الموسم الدراسي وستنجم عنه أضرار جسيمة ما لم يصحح الوضع «في أقرب وقت»، شرط أن يتمّ إيجاد صيغة توافق مباشر بين الإدارة ونقابة الأساتذة، وليس بوساطات «غريبة».

رابح طبال، وهو نائب رئيس الجمعية، وصف، في لقاء مع الصحافة على هامش المنتدى، هذه الوساطة بـ«المشبوهة»، وقال إنّ مكان الإمام في المسجد وليس بالانشغال في أمور بعيدة عنه كل البعد. وكتبت الصحف مقالات وتقارير مشبعة بتصريحات لشخصيات استاءت، أو حتى استهجنت، من مبادرة الأئمة التي جسّدها لقاء جرى يوم الثلاثاء بين إمام «الجامع الكبير» علي عية، والوزيرة بن غبريط، بحضور شركاء في الوساطة. ونوقش الموضوع على مئات الصفحات على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تساءل كثيرون عمّا يمكن أن يولده تنسيق بين إمام «سلفي» أشدّ خصومه هم أنصار الوزيرة، ووزيرة «حداثية» أشدّ خصومها هم أتباع الإمام.

في السياق، كتب عدة فلاحي الذي كان لسنوات مستشاراً رئيسياً لوزير الشؤون الدينية، على صفحته ساخراً: «لا هي تُمثّل الحداثة ولا هو يُمثّل الدين... هذا الأسلوب في معالجة مثل هكذا قضايا، ضرره أكبر من نفعه حتى إن أسفر اللقاء عن انفراج في صراع كسر العظام بين وزارة التربية والنقابة».

في ظلّ هذا المشهد، لم تُخفِ أوساط

وعود الاستثمار في مؤتمر 2020 العام الماضي، التي بقي جزؤها الأكبر معلقاً)، فإنّها انتفعت بعدد مهم من القروض، وتخطط لتحصيل قروض أخرى هذا العام بغية «سد عجز الميزانيّة». لكنّ القروض التي تأتي في الأغلب محمّلة بالشروط وبنسب فائدة عالية، تتمثّل أولى مشاكلها في سُبل التصرف فيها. فعلى عكس النجاح الذي حققته تونس في التسعينيات بتسديد معظم قروضها، أخفقت الحكومات الهشّة لما بعد الثورة في إدماج الموارد الإضافيّة ضمن عقد اجتماعيّ جديد مبني على أهداف تنمويّة، ودمجتها بدل ذلك في مصاريفها.

وهكذا، ذهبت - بالمبدأ - أموال قروض السنوات الأخيرة في اتجاهين أساسيّين: زيادات في معاشات موظفي القطاع العام، وتطوير البنية التحتيّة، فيما بات واضحاً الآن أنّ تلك السياسة لم تنجح؛ فزيادات المعاشات التي يُصرّ عليها «اتحاد الشغل» لتعويض تدهور المقدرة الشرائيّة، فقدت مفعولها بارتفاع نسبة التضخّم التي تجاوزت 6 في المئة نهاية العام الماضي، وبتدهور قيمة العملة التي خسرت منذ 2013 حوالى نصف قيمتها مقارنة بالدولار. أما تطوير البنية التحتيّة، فقد اصطدم بانخفاض نسبة إنجاز المشاريع العامة التي لم تتجاوز في جملتها نسبة 50 في المئة على امتداد السنوات السبع الماضية.

اليوم، مع حلول آجال دفع معظم أصول وفوائض القروض، يتهدّد تونس شبح الدخول في حلقة مفرغة من استدانة مزيد من المال لدفع قروض سابقة. وفي حال استمرار الوضع على ما هو عليه، لن يكون هناك خيارات غير الاستجابة لتوصيات نيوليبراليّة أكثر حدة من قبل المؤسسات الماليّة العالميّة، تقضي على ما تبقّى من مكاسب دولة الرعاية الاجتماعيّة.

البنك المركزي فرعاً للبنك الدولي؟

تونس ـ **محمد رامي عبد المولى**

لا تخفى على أحد مكانة البنك المركزي في الدولة، خصوصاً عندما يكون مؤسسة مستقلة القرار وليس مجرد خزينة ملحقة بالقصر الجمهوري أو الملكي. ففي زمن هيمنة الاقتصادي/المالي على القرار السياسي، يُصبح منصب محافظ البنك المركزي في مثل أهمية وزارات السيادة، وربما أكثر. تعيين أو إعفاء محافظ البنك المركزي هو قرار سياسي بامتياز، وعادة ما يخضع لمعايير الولاء والقرب الأيديولوجي من السلطان. في بعض الأحيان يكون الإعفاء قناة لتصريف الغضب الشعبي إزاء فشل السياسة الاقتصادية للحكومة، وأحياناً يكون من ضمن «الأضرار الجانبية» في صراع أجنحة السلطة، ويمكن أيضاً أن يُمثّل إعلاناً لنهاية مرحلة وبداية أخرى.

نهاية رجل/زمن قديم

إقالة/استقالة الشاذلي العيّاري الذي كان يشغل منصب محافظ البنك المركزي منذ ست سنوات، تأتي على خلفية تواتر حضور تونس في قوائم سوداء أوروبية في ما يتعلق بالجنات الضريبية وتبييض الأموال وتمويل الإرهاب. هكذا

> **كان العيّاري من ديناصورات «دولة الاستقلال» الذين تأخر انقراضهم**

تقول الرواية شبه الرسمية التي تَلقى شبه إجماع عند العامة والنخب على حد سواء. هذه القوائم - دعنا من مسألة موضوعيتها ومدى الاستغلال السياسي لها - تُعمِّق أزمة تونس الاقتصادية وتُضعف جانبها في أي مفاوضات مع «الشركاء» والجهات «المانحة». تمّ إلقاء اللوم، كل اللوم، على البنك المركزي، لأنّه لم يتفاعل مع تحذيرات (أوامر) الاتحاد الأوروبي وجهات أخرى. طبعاً تناسيت الحكومة ووسائل الإعلام المقرّبة منها مسؤولية الوزارات ذات الطابع الاقتصادي والهياكل الديبلوماسية. كذلك، ثبت بالوثائق أنّ إدارة البنك المركزي راسلت الحكومات المتعاقبة في تونس، وحذرتها وطالبتها بالتحرك، لكنها لم تتلقَّ رداً. لم تتم إقالة المحافظ عندما خسر الدينار التونسي أكثر من ثلث قيمته، ولم تتم إقالته عندما خسرت بنوك عمومية قضايا تحكيم دولي وأُجبِرت على دفع ملايين الدولارات نتيجة الإهمال والفساد، ولم تتم إقالته بسبب أي مصيبة من المصائب التي تتالت في عهده. لذا من الصعب (وحتى من الغباء) الاكتفاء بالرواية الرسمية لإقالته/استقالته.

الشاذلي العيّاري، الشيخ الثمانيني الذي عمل (في مناصب عدة) مع أربعة رؤساء جمهورية (يعني الكل)، ومع ضعفهم من رؤساء الحكومات، هو ديناصور من ديناصورات «دولة الاستقلال» الذين تأخر انقراضهم أكثر من اللازم. هو ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس نواب الشعب الحاليين، ينتمون إلى القرن العشرين، وبقاؤهم إلى اليوم فرضته حاجة الدول الراعية لتونس إلى رجال مضمونين يؤمّنون استقرار النظام والمصالح بعد خروج بن علي. طاقم قديم ومحنك يملأ الفراغ في انتظار تكوين الطواقم الجديدة المناسبة لمرحلة جديدة. خروج العيّاري قد يُمثّل مؤشراً آخر على نهاية حقبة في تونس: حقبة المسؤولين السياسيين الليبراليين، وبداية حقبة المسؤولين التكنوقراط النيوليبراليين. نهاية حقبة الدولة الوطنية الراعية والمستبدة وبداية حقبة الدولة «المعولمة» المستقيلة وشبه الديموقراطية.

محافظ جديد مطابق للمواصفات الجديدة

يبدو أنّ الجهات المانحة والراعية لم تعد تكتفي بوجود سياسيين طيّعين ومقرّبين لها في مراكز القرار في الدول النامية (اسم دلع للدول التي يُراد تأبيد تخلّفها)، بل تريد تعويضهم بموظفين وخبراء خبِرتهم في مجال «التعديل والإصلاح الهيكلي» لاقتصادات الدول الضعيفة. تونس بدأت تسير في هذا الدرب منذ كانون الثاني/يناير 2011؛ فأولى الحكومات التي تشكلت بعد هرب بن علي ضمّت عدداً من الوزراء الذين لا يعرفهم أحد، قدِموا من فرنسا وبريطانيا وألمانيا ودول غربية أخرى على عجل ليسهموا في «إرساء الديموقراطية والحوكمة الرشيدة». وزراء بلا ماض سياسي معلن، لكن لديهم عدة قواسم مشتركة: شهادات عليا من جامعات غربية مرموقة، وخبرة عمل في شركات متعددة الجنسية أو في مؤسسات مالية دولية، وحتى في سفارات أجنبية، ونظرة نيوليبرالية للاقتصاد والدولة. تكرر الأمر في الحكومات التي شكلتها «حركة النهضة»، وأصبح أكثر وضوحاً مع تولّي كلّ من مهدي جمعة ويوسف الشاهد منصب رئيس الحكومة؛ فالأول كان موظفاً كبيراً في إدارة تابعة للعملاق النفطي «توتال»، والثاني عمل مستشاراً وموظفاً في السفارة الأميركية بتونس.

السيّد مروان العباسي الذي اقترحه رئيس الحكومة لتعويض الشاذلي العيّاري في إدارة البنك المركزي، هو أيضاً مطابق تماماً لكرّاس الشروط الجديد. الرجل متخرّج في جامعة فرنسية مرموقة، وقام بالتدريس في جامعات غربية أخرى هي أيضاً مرموقة. وهو كذلك خبير اقتصادي من النوع الذي تحبّذه وتشتهيه الحكومات الغربية والمؤسسات المالية الدولية. الأهم من كل هذا أنّه موظف في البنك الدولي وممثل له في ليبيا. يعني أنّه الرجل المناسب في المكان المناسب. لكن، هو رجل مَن ولأجل ماذا؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن يُطرح. الإجابة يمكن البحث عنها في الشروط والإصلاحات التي يطلبها الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي من تونس. إصلاحات تهدف أساساً إلى تفكيك ما تبقى من الدولة الراعية وتقليص خدماتها وخصخصة مؤسساتها وتعويم عملتها الوطنية أكثر فأكثر. فهل سينجح العباسي في ما أبطأ العياري في تنفيذه؟ قد يقول البعض إنّ هذا حكم مسبق ومجحف على رجل لم يتسلم بعد منصبه، ولكن في تونس، لم يسبق لمسؤول أن خيّب ظننا. ورغم قوة إيماننا، لم يبقَ سنتمتر مربع واحد في أجسادنا لم يُلدغ من الجُحر نفسه...

سياسية وإعلامية ومدنية قلقها إزاء تزايد تدخل «القطاع الديني» في أمور تخص المدرسة التي يجب أن تكون مستقلة عن تأثير الفكر الديني والمؤسسات الدينية. وذكّر كثيرون بمساعي وزير الشؤون الدينية محمد عيسى، للإشراف على إعداد مادة التربية الإسلامية التي تتضمنها مناهج وزارة التربية.

وكان الإمام علي عية قد فاجأ الجميع بنشره يوم الثلاثاء، على صفحته الخاصة على «فايسبوك»، صور الاجتماع، مرفقةً ببيان أكد فيه أنّه يقود وساطة لإنهاء الإضراب، مضيفاً أنّ اللقاء مع الوزيرة دام ثلاث ساعات كاملة جرى خلالها النقاش حول جميع المسائل الخلافية المطروحة بين نقابة الأساتذة والإدارة وسبل حلها. وجاء في البيان أيضاً أنّ اجتماعاً آخر ضمه مع قيادة النقابة لمدة ساعتين، نوقشت خلاله النقاط نفسها، وأثمر قراراً مبدئياً بتعليق الإضراب بدءاً من الخميس (أمس)، ومباشرة الحوار بعد غدٍ الأحد. ودعا في تصريحات صحافية إلى معالجة المشكلة، بعيداً عن استخدام أساليب «العصا الغليظة».

لكن في خضم الغموض والتناقضات والمخاوف، أعلنت الوزيرة في بيان صدر مساء أول من أمس، أنّ اللقاء الذي جمعها بإمام «المسجد الكبير» كان لقاء عادياً مثلما حدثت لقاءات مع غيره من الشخصيات الاجتماعية والسياسية. وأكدت أنّ الإمام طرح موضوع الوساطة، لكن الردّ كان بالرفض كون القضاء فصل في عدم شرعية الإضراب، وبالتالي من غير الطبيعي التوسط لحل مشكلة فصل فيها القضاء. لكنّها أكدت في الوقت نفسه أن أبواب الحوار مفتوحة لإيجاد الحلول لكل المشكلات إذا توقف الإضراب.

جدير بالذكر أن الشيخ علي عية (64 عاماً) كان ينتسب إلى «جماعة الدعوة والتبليغ»، وكان في الثمانينيات يهيمُ في الشوارع مُعترضاً سبيل الناس لسحبهم إلى المسجد بغية أداء الصلاة وحضور الحلقات التي انتشرت وقتها، التي كان من نتائجها تأسيس خلايا تنظيمية تحوّلت إلى أحزاب دينية بعد انتقال البلاد إلى نظام التعددية. وفي مطلع التسعينيات، صار أحد أهم كوادر «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وكان من بين أكثر خطباء المساجد تشدداً ضد الشيوعيين والعلمانيين والليبراليين. وعرف بعبارته الشهيرة «حكم الله شرع الله» حين يردّ على أيّ أسئلة حول موضوع الديموقراطية. وفي منتصف التسعينيات، اختطفته «الجماعة الإسلامية المسلحة»، وهي أكثر الجماعات الإرهابية دموية وقتها، وسجنته وعذبته جسدياً ونفسياً بدعوى أنّه لم يُصدِر فتاوى تُبيح سلوكها.

العالم
اليمن

امرأة يمنية تتجول بالزي التقليدي في أحد شوارع صنعاء أمس (أ ف ب)

الأمم المتحدة تمهّد لرفع العقوبات: ثروة صالح لا تهدّد السلم والأمن!

على الرغم من أن رغبة قيادة «التحالف» في تبييض صفحة آل صالح باتت ممكنة أكثر من أي وقت مضى، فإن جهود الرياض وأبو ظبي تواجه عراقيل أخرى متعددة، وهي أكثر صعوبة من عقوبات مجلس الأمن

في وقت تكثف فيه دول «التحالف» جهودها لرفع العقوبات المفروضة على نجل الرئيس السابق، أحمد علي عبد الله صالح، ضمن مساعيها لبلورة تحالف سياسي جديد في مواجهة «أنصار الله»، أرسلت الأمم المتحدة أولى إشاراتها إلى إمكان تحقق هذا المطلب، الذي تتوقع الأوساط السعودية تلبيته في الجلسة المقبلة لمجلس الأمن بشأن اليمن، والمرتقبة أواخر الشهر الجاري.

ورجّح فريق الخبراء المعني باليمن، أمس، في رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن، أن «يواصل خالد علي عبد الله صالح، الذي يعمل بالإنابة عن أحمد علي عبد الله صالح، السيطرة على ثروة أسرة صالح»، مقدّراً أنه «ليس هناك حتى الآن ما يشير إلى أنه قد يستخدم تلك الثروة لدعم أعمال تهدد السلم أو الأمن أو الاستقرار في اليمن». وهي المبررات التي تمّ استخدامها عام 2014 لفرض عقوبات على الرئيس السابق ونجله وعدد من معاونيه، ما يعني أنه بعدما «أصبح صالح في عداد الموتى»، وفق ما جاء في التقرير، ومع انتفاء تلك المبررات بحسب العبارة المتصلة بنشاطات خالد، لم تعد هناك حاجة إلى الاستمرار في معاقبة أحمد علي. ومن شأن تجميد العقوبات المفروضة على الأخير منحه حرية أوسع في ممارسة أنشطة سياسية، تتطلع قيادة «التحالف» إلى أن تصبّ في صالح تعويم جبهة شمالية ـ جنوبية موالية لها، ترتيباً على نتائج المعركة الأخيرة في عدن. الطرف الجنوبي من تلك الجبهة (المجلس الانتقالي الجنوبي) يتواصل العمل على تسويقه، هو الآخر، لدى الدوائر المعنية بالأزمة اليمنية، وذلك على أعتاب تسلم المبعوث الأممي الجديد، البريطاني مارتن غريفيث، مهماته خلفاً للمبعوث الحالي، إسماعيل ولد الشيخ أحمد. بعدما التقى ممثلون عن المجلس، قبل أيام، رئيس مكتب اليمن في الخارجية البريطانية،

> يتواصل العمل على تسويق «الانتقالي» لدى الدوائر الغربية

كريس هاليداي، اجتمع رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، الموجود في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، الأربعاء، بولد الشيخ أحمد ونائبه معين شريم، اللذين أشادا بدور المجلس و«دعمه لجهود الأمم المتحدة لإنجاح عملية السلام». ويوم أمس، التقى ممثلو «الانتقالي»، في العاصمة البريطانية لندن، ممثلين عن «المعهد الأوروبي للسلام»، شددوا على ضرورة «إشراك الانتقالي في المفاوضات القادمة حول التسوية السياسية في اليمن».

وعلى الرغم من كل تلك الجهود التي تبذلها قيادة «التحالف»، إلا أن استراتيجيتها تبدو محفوفة بـ«المخاطر»، ومن غير المحسوم أن تؤدي إلى ما تأمله السعودية والإمارات من نتائج، وفق ما جاء في تقرير الخبراء الأمميين، إذ أشار التقرير إلى أن «انتهاء تحالف الحوثيين ـ صالح أتاح فرصة أمام التحالف لاستعادة أراضٍ»، مستدركاً بأن «من غير المحتمل أن تستمر هذه الفرصة السانحة فترة طويلة، أو أن تكون كافية بحد ذاتها لإنهاء الحرب». واللافت أيضاً تنبيه التقرير إلى أن انضمام قوات «الحرس الجمهوري»، التي يراهن عليها «التحالف» في إحداث تحولات ميدانية ذات أهمية، إلى القوات المناوئة لـ«أنصار الله»، سيكون «معقداً، بسبب الطريقة التي تم بها توزيع جنود الحرس الجمهوري على مختلف جبهات القتال، ما يمنعها من حشد أعداد كبيرة من الجنود المخلصين في وقت قصير».

يُضاف إلى ما ذكره التقرير رفض فصائل وتشكيلات متعددة السماح بجعل المناطق الجنوبية مساحة تدريب وتأهيل ومنطلق عمليات لمقاتلي طارق صالح، المتهم بـ«ارتكاب جرائم» بحق اليمنيين الجنوبيين. رفض لم يعد محصوراً في إطار المواقف الكلامية فقط، بل تجاوزها إلى الفعل الميداني، الذي تجدد يوم أمس عبر احتجاز عدد من ضباط «الحرس الجمهوري» وجنوده في مدينة الضالع، للمرة الثانية في غضون أيام. ووفقاً لمصادر محلية، فإن عناصر في نقطة تابعة لإدارة أمن الضالع أوقفوا العسكريين أثناء محاولتهم دخول عدن، وأرغموهم على العودة إلى العاصمة صنعاء. وكانت حادثة مماثلة وقعت الأحد الماضي في الضالع أيضاً، عندما احتجزت نقطة أمنية 66 ضابطاً من «الحرس» و«الأمن المركزي»، ومنعتهم من التوجه إلى عدن، على الرغم من توسط قيادة «الانتقالي» والقيادة الإماراتية لدى إدارة أمن الضالع للسماح لهم بالمغادرة.

(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا اليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
اميل حسين الأعور
زوجته: حياة الحلبي
أولاده: العميد هشام الأعور
زوجته المحامية تمام الساحلي
أندره الأعور
مي زوجة شوكت الأعور
تقبل التعازي نهار الجمعة الموافق في 16 شباط 2018 في دار الطائفة الدرزية، فردان بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء
الآسفون آل الأعور، الساحلي، الحلبي، عنداري وعموم أهالي فالوغا.

والدته المرحومة افلين نخله الضاني
أشقاء الفقيد المرحوم اسكندر عيد (في المهجر)
جبران
حنا (في المهجر)
شقيقاته المرحومة ملكة
مريم (المعروفة ماري)
الكسندري
وعموم عائلات جنحو، الضاني، الشامات، خوري، حبيب، فوز، قهوجي، اندلفت، سمعان، عرمان
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المرحوم
أسعد متري جنحو
(عميد عائلة جنحو)
الراقد على رجاء القيامة متمماً واجباته الدينية يوم الجمعة الواقع في 9 شباط 2018
تقبل التعازي اليوم الجمعة 16 الجاري في صالون كنيسة مار الياس المصيطبة، جسر سليم سلام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الغالي الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الرجاء ابدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة وإعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

إعلانات رسمية

اعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير تقدم المستدعون ربيع وهاشم وريتا انطوان الشاعر بواسطة وكيلهم المحامي مارون ابي فاضل باستدعاء سجل بالرقم 2017/2084 بوجه المستدعى ضدهم ليزة وحسامه وشربل وجومانا حنكش وجوليات يونس المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم يطلبون فيه ازالة الشيوع في العقار 473/روميه العقاريه، على المستدعي ضدهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكالة عن طوني سلوم سندي بدل ضائع للعقارين 134 و139 البترون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب سركيس توفيق الشيخا الدويهي بالوكاله عن سركيس ادم سند بدل ضائع للعقار 17 بسلوقيت.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب فادي نعيم الخوري بالوكاله عن انجال الشدراوي سندات بدل ضائع للعقارات 305 و310 و312 و316 و320 و340 و346 حدث الجبه.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جميل طنوس اسكندر بالوكاله عن فدوى الخوري سند بدل ضائع للعقار 3880 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل

دعوة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية

****

يتشرف مجلس الإدارة في شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل. بدعوة حضرات السادة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشركة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس من شهر آذار عام ٢٠١٨، للنظر في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقارير مجلس الإدارة ومراقبي الحسابات والمصادقة على الحسابات والميزانيات للسنوات ٢٠١٦ .
٢. إبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة.
٣. تعيين مفوضي مراقبة لتدقيق حسابات العام ٢٠١٧.
٤. إعطاء مجلس الإدارة التراخيص القانونية عملاً بأحكام المواد ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة.
٥. انتخاب مجلس ادارة جديد.
٦. أمور أخرى.

رئيس مجلس الإدارة

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب مارون عبدالله شاهين بصفته مفوض بعقد البيع عن ناصيف وعفيف وجورج الحاج سند بدل ضائع للعقار 2220 كفرعقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب حاتم عبدالرزاق غمراوي بالوكاله عن هفاف بلطجي سند بدل ضائع للعقار 1896 النخله.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بول الياس عيسى بالوكاله عن جنات يونس سند بدل ضائع للعقار 1392 مزياره.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بول الياس عيسى لمورثه الياس عيسى سند بدل ضائع للعقار 214 مزياره.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بطرس دوميط خطار بالوكاله عن احد ورثة نكد عيسى سند بدل ضائع للعقار 2142 نيحا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان
تعلن بلدية البترون عن اجراء مناقصة عامة في مركز البلدية في تمام الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2018/3/19 لتلزيم المرحلة الثانية من مشروع تأهيل البنى التحتية للشارع العام الرئيسي لمدينة البترون، وذلك بطريقة المناقصة العمومية.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط الخاص المعّد لهذه الغاية من مركز بلدية البترون -الشارع العام - الطابق الاول ضمن الدوام الرسمي.
تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد الى قلم بلدية البترون في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشر ظهراً من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
يعلن عن المناقصة في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل شهر على الاقل من تاريخ اجراء المناقصة.
البترون في 2018/2/29
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

.....
إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت نزيهة مخايل الياس بالوكاله عن جميل عبيد سند بدل ضائع للعقار 1493 مترية.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

.....
إعلان قضائي
صادر عن المحكمة المنفردة العقارية في طرابلس
غرفة القاضي تريز مقوّم
إلى المدعى عليه: إبراهيم علي أبو شام - مجهول محل الاقامة
تدعوك هذه المحكمة الى الحضور إلى قلمها شخصياً او بواسطة وكيلك القانوني لاستلام كافة أوراق الدعوى أساس 2015/327 المقامة من المدعية نادية السيد طالبة فيها إلزامك بتسجيل 1800 سهم من المقسم 8 من العقار 141 منطقة الميناء 12 العقارية المباعة منك وتضمينك الرسوم والمصاريف كافة.
عليك أن تتخذ مقاماً مختاراً لك ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا فكل تبليغ يتم لك في قلم المحكمة يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

◄ مفقود ►

فقد جواز سفر عراقي باسم عبد الله محمود جواد خرازي، الرجاء ممن يجده الإتصال على 03/962061

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية
BARU BIBI
من منزل مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/472866

.....
غادر العاملان البنغلادشيان
kabir
habibur rahman
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 71/700028

.....
غادرت العاملة البنغلادشية
Sharmin nahar
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/043374

.....
غادر العاملان المصريان
محمد شعبان عبد الحميد خليل
حسين
والعمال البنغلادشيين
Totul
Md sumon mia
Md saiful islam
Shamim sheikh
Dulal miah
Miton miah
Nur alam sheikh
Mohammad monir hossain
والعمال الاثيوبية
Mical tefera guremu
Faisel bekele abebe
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/961744

.....
غادرت العاملة الاثيوبية
Masuda mosammad
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 81/764549

غادرت العاملة الغانية
Nuetey mabel
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/621290

.....
غادر العامل البنغلادشي
Jakir hossain
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/292282

نتائج اللوتو اللبناني

38	34	33	24	19	10	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1588 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 - 10 - 19 - 24 - 33 - 34 الرقم الإضافي: 38
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 3،874،493،143 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 193،763،060 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 193،763،060 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 87،376،680 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 32 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2،730،521 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 87،376،680 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،620 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53،936 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 199،432،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24،929 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4،103،856،928 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1588 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 31122
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 50،588،797 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 50،588،797 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 1122.**
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 122.**
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 22.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 527 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 129
● يومية أربعة: 2735
● يومية خمسة: 22546

استراحة

كلمات متقاطعة 2800

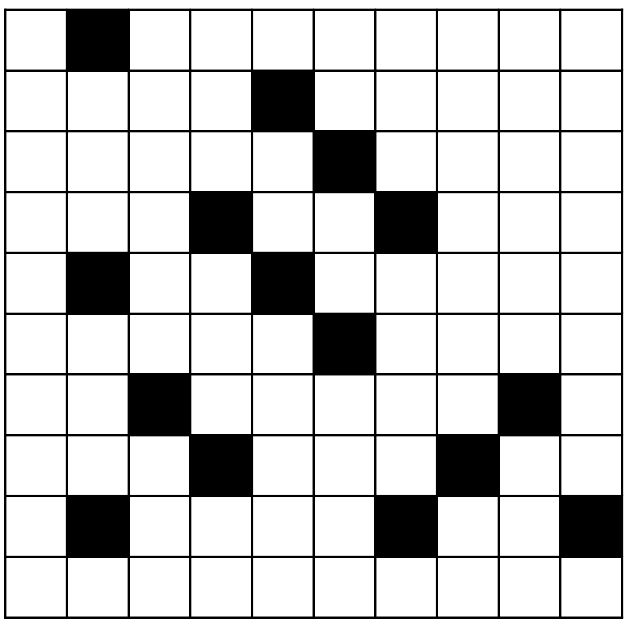

أفقيا
1- من عجائب الدنيا السبع كناية عن تمثال نحاسيّ لأبولون – 2- مدينة سويسرية – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 3- من فصول السنة – فنانة لبنانية – 4- شجر كثيف ملتفّ – هرب من المعتقل – قرأ الكتاب بسرعة – 5- مدينة كندية بضاحية مونريال – حدّد السكين – 6- سكان أميركا الأصليين – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 7- خلاف ليلي – حلّ العقدة – 8- وضع خلسة – عزّ ورفعة – خبيث الرائحة – 9- حيوان أليف – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 10- رجل أعمال سعودي مشهور يُعدّ من أكبر المستثمرين في العالم

عمودياً
1- إسم تُعرف به أندونيسيا – 2- جزيرة تابعة لدولة الكويت – خلاف جبل أو هيّن – 3- عائلة مهندس ومخترع سويدي رأحل إخترع المضخة البخارية والدافع المروحي للبواخر – سقي النبات – 4- دخل وإيراد – حصان أسْوَد اللون – 5- طائر وهميّ كبير – من الأزهار – ردّ على السؤال – 6- مقياس مساحة – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 7- ضد خرج – ليّن – صات الوطواط – 8- دولة أوروبية – حصل على الجائزة – 9- شرح الدرس بدقة – بندقية ذات فوهتين – 10- إحدى جزر سليمان فيها هونيارا عاصمة الأرخبيل كانت الميدان لمعارك ضارية في الحرب العالمية الثانية بين الأسطولين الأميركي والياباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- أحمد رامي – 2- ليتونيا – لص – 3- اري – دن – عدن – 4- سانحة – شمّوا – 5- كم – عنادل – 6- أرجوان – 7- دالامبر – ري – 8- روبن – نوت – 9- يجنّ – باكو – 10- الأقحوان

عمودياً
1- الإسكندرية – 2- حيرام – أوج – 3- متين – البنّا – 4- دو – حوران – 5- رُندة – جم – أ أ – 6- أين – ع و ب ر – 7- ما – شنار – بحّ – 8- عمّان – ناو – 9- لدود – روكا – 10- غصن الزيتون

2800 sudoku

6	4		8					2
2		1	3					
					9		8	4
3			7					
	9			6		3		5
8		7		3		6		
			1		2		4	
	5			8		7		6
	1	8	4		6		5	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2799

1	8	4	2	5	9	6	7	3
6	2	5	3	7	4	9	1	8
9	7	3	8	6	1	2	5	4
7	9	8	4	3	2	1	6	5
2	3	6	5	1	7	4	8	9
4	5	1	9	8	6	7	3	2
3	4	7	1	2	5	8	9	6
8	6	2	7	9	3	5	4	1
5	1	9	6	4	8	3	2	7

مشاهير 2800

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية شابة دخلت الفنّ من باب الصدفة بعد أن نشرت صورتها في إحدى المجلات النسائية. شاركت كبار الفنانين في عدد من الأعمال المتنوعة
6+7+10+2+5 = عاصمتها بكين ■ 8+3+1+5 = عاصمة الأردن ■ 9+11+4 = حرف نداء للبعيد
حل الشبكة الماضية: **هيلدا اكوستا**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة عن محافظة بيروت عن إيرادات 2013 (عن المناطق: رأس بيروت، الأشرفية، المصيطبة، المزرعة) وعن إيرادات 2014 (كافة مناطق مدينة بيروت) تكليف 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:

- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/02/15 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 16 شباط 2018 وتنتهي في 16 نيسان 2018 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 286

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
المعاملة التنفيذية رقم 97/801
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال التويني
المنفذ عليهم: رفيق نمر بركات
وكيله مصطفى نوفل
- إبراهيم توفيق مرتضى حسن محمد بردى مبلغين بالطرق الاستثنائية
- غزوان محمد عيسى وكيله المحامي فؤاد الاسمر
السند التنفيذي: سندات دين مستحقة بقيمة /580000/د.أميركي عدا الفوائد واللواحق
تاريخ قرار الحجز: 99/3/2 - تاريخ تسجيله: 99/3/6
أولاً: المطروح للبيع: 560 سهماً من القسم رقم 2272/5 حارة حريك: طابق سفلي اول ـ مستودع ـ حق مختلف - ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطق على الواقع والأرض من الباطون وغير مبلطة ويستعمل كمنشرة من قبل السيد علي ضاهر المستأجر بالتراضي مع مالكه السيد كمال بيضون وفقاً لأقوال المستاجر والعقار رقم 2272 يقع على الشارع العام - حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليها رسوم شرفية تحسين - اشارة التحسين مساحته: /235/م2 التخمين: /27417/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5%: /14103،81/د.أ. ثانياً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/6 حارة حريك: طابق أرضي - محل وصالة تابعة له في طابق الميزانين - حق مختلف - ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمحل والصالة محددان ومستأجران من السيد شبلي وهبي منذ سبع سنوات من المالك امين الطويل وفقاً لتصريح المستأجر ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/ حارة حريك - اشارة بيع لمدة شهر واحد على حصة رفيق نمر بركات واحمد ابراهيم الأطرش ومحمد عفيف مرتضى لمصلحة محمد محمود طويل وعلي يونس حويلي بالاستدعاء بملفه مساحته: /360/م2 التخمين: /71843/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5%: /3696،36/د.أ. ثالثاً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/9 حارة حريك: طابق أرضي - محل ومتخت تابع له في طابق الميزانين - ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية ويشغله السيد علي العجوز بصفة شارٍ وفقاً لاقواله ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/ حارة حريك مساحته: /54/م2
التخمين: /18585/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /9560،58/د.أ.
رابعاً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/11 حارة حريك: طابق أول يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وثلاث حمامات وشرفات ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية ويشغله السيد عفيف حطيط بصفة شارٍ وفقاً لاقواله - حق مختلف - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/حارة حريك. مساحته: /157/م2 التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
خامساً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/16 حارة حريك: طابق ثاني يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وثلاث حمامات وشرفات ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية من الداخل ويملكه السيد حسين كنعان وفقاً لاقواله - حق مختلف - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/ حارة حريك
- مساحته: /157/م2 - التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
سادساً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/17 حارة حريك: طابق ثالث يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وثلاث حمامات وشرفات ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع ومواصفاته جيدة ومجدد من الداخل يملكه السيد محمد الأطرش بموجب عقد بيع وفقاً لتصريحه - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/ حارة حريك مساحته: /157/م2 التخمين: /40297/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /20729،61/د.أ.
سابعاً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/19 حارة حريك: طابق ثالث - يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ 3 حمامات وشرفات - حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية ويملكه السيد غسان العجوز وفقاً لأقواله - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار 2272/ حارة حريك ـ قيد احتياطي ـ بالبيع على حصة رفيق نمر بركات لوجود قرار توسيع الحجز التنفيذي لمصلحة غسان حسين العجوز - مساحته: /157/م2 - التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
ثامناً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/20 حارة حريك: طابق رابع ـ يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ و3 حمامات وشرفات ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية من الداخل ويشغله طلال بريطع كمستأجر وفقاً لأقواله - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/حارة حريك - قيد احتياطي ـ ببيع حصة رفيق نمر بركات لمصلحة طلال نايف بريطع اعيد العقد لوجود حجز تنفيذي - مساحته: /157/م2 - التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
تاسعاً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/21 حارة حريك: طابق رابع: يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتان ومطبخ وحمامان وشرفات ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع مواصفاته جيدة وتشغله هناء باز بصفة مالكة وفقاً لأقوالها - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/حارة حريك وكامل ملكية هذا القسم منقولة على اسم علي محسن بيز بتاريخ 2011/3/14.
مساحته: /105/م2 - التخمين: /26950/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /13863،75/د.أ.
عاشراً: 560 سهماً من القسم رقم 2272/22 حارة حريك: طابق رابع - يتألف من مدخل وممر وصالونين وطعام وثلاث غرف ومطبخ و3 حمامات وشرفات - حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع ـ والمواصفات عادية ويملكه علي عبد الكريم سبيتي وفقاً لأقواله - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار 2272/ حارة حريك - مساحته: /157/م2 - التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
حادي عشر: 560 سهماً من القسم رقم 2272/29 حارة حريك:طابق سابع: يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ و3 حمامات وشرفات - حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع والمواصفات عادية ويملكه محمد الشامي وفقاً لأقواله - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/حارة حريك.
مساحته: /157/م2
التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
ثاني عشر: 560 سهماً من القسم رقم 2272/30 حارة حريك:طابق سابع: يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتان ومطبخ وحمامان وشرفات ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع ـ والمواصفات عادية ويملكه علي عبد الكريم سبيتي وفقاً لأقواله - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار رقم 2272/حارة حريك - قيد احتياطي ـ بالبيع على حصة رفيق نمر بركات لوجود قرار توسيع الحجز التنفيذي لمصلحة غسان حسين العجوز - مساحته: /157/م2 - التخمين: /36633/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /18845،10/د.أ.
ثالث عشر: 560 سهماً من القسم رقم 2272/31 حارة حريك: طابق سابع ـ يتألف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ و3 حمامات وشرفات ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وفيه ديكور لصاحبه احمد الطرش وفقاً لتصريحه - ذات الحقوق والحجوز والوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم اعلاه رقم 5 من العقار 2272/حارة حريك. مساحته: /157/م2 التخمين: /40297/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5% و5% و5%: /20729،61/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجرى المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2018/3/9 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات توتر منخفض لزوم وصل المشتركين، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8538 تاريخ 2016/9/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/3/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2018/2/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 342

.....

إعلان

تعلن بلدية راسمسقا على العموم أنها قد وضعت جداول التكليف الاساسية العائدة عن سنة الاستحقاق 2018 والاعوام السابقة قيد التحصيل.
تسدد هذه الرسوم خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر والا تفرض غرامة قدرها 2% عن كل شهر تأخير.

راسمسقا في 2018/2/15
رئيس بلدية راسمسقا
سيمون البار نخول

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
في المعاملة التنفيذية رقم 2016/2626
المنفذ: فرنسبنك ش.م.ل. - وكيله المحامي حبيب مزهر.
المنفذ عليه: سعيد حسن الماروق.
السند التنفيذي: عقد قرض سكني مع ملحق تعديلي لعقد القرض وعقدا بوليصة تأمين وكشف حساب بقيمة /1020783,02/ دولار أميركي والفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2016/11/17
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/11/23
تاريخ قرار الحجز: 2017/1/21
تاريخ تسجيله: 2017/2/3
تاريخ محضر الوصف: 2017/2/21
تاريخ تسجيله: 2017/3/3
بيان مواصفات العقار المطروح للبيع: القسم رقم 5 من العقار رقم 3244 رأس بيروت مدخل وصالونين وطعام تشكل قطعة واحدة وغرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ وخمس حمامات وممران وست شرفات وحوض زهور ولدى الكشف الحسي تبين ان المواصفات مطابقة لمندرجات الافادة العقارية. وان القسم المذكور مشغول من المنفذ عليه ينتفع بمستودع في السفلي وبموقف سيارة في الارضي. ضريبة تحسين بقرار الواردات رقم 49 تاريخ 98/5/14 بملف 1167.
- مساحة القسم /245/ م.م.
- حدود العقار: 3244 رأس بيروت: من الغرب العقارين رقم 3243 و3243 ومن الشرق أملاك عامة ومن الشمال أملاك عامة ومن الجنوب العقار رقم 3245.
قيمة التخمين: /1225000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح المحددة من رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد التخفيض: /698250/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/3/7 الساعة العاشرة صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر عدل بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم رقم 5 من العقار رقم 3244 رأس بيروت الموصوف اعلاه. فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من اصول المحاكمات المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
نسرين حصروني

.....

إعلان بيع للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2017/152
المنفذ: فادي مخايل خوري وكيله المحامي سهيل سعد.
المنفذ عليهم: - عائدة نجيب الصايغ.
- طوني توفيق سعد.
- ديمتري توفيق سعد.
- هيفا توفيق سعد . برمانا اول طريق روميه.
- ماري متري سعد جورة البلوط.
- ليلى جرجي مراد
- كارول خير سعد بشارة
- ليال خير سعد بشارة
- إيلي خير سعد بشارة قنابة برمانا قرب البلدية.
السند التنفيذي: الحكم الصادر

عن المحكمة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة في القضايا العقارية قرار رقم 450/2016، تاريخ 29/11/2016 القاضي باعتبار ان العقار /132/ قنابة برمانا غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع في المزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان تعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وهو/1612000/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وبتوزيع ثمنه على الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
بشطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار المشار إليه أعلاه فور إنفاذ البند أولاً من هذا الحكم.
تاريخ محضر الوصف: 28/6/2017.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 5/7/2017.
العقار المطروح للبيع: 132/ قنابة برمانا قطعة ارض حرجية ضمنها اشجار اليرز والسنديان والملول منحدرة لا تصل إليها الطريق ولا بناء عليها. مساحته /4030/ م2 يحده غرباً حدود منطقة جورة البلوط، شرقاً العقاران 142 و141 شمالاً 143، جنوباً 131، ينتفع بالمرور على العقار 143، استحضار دعوى راجع العقار 16 قنابة برمانا اقرار امين السجل رقم 9/81 استدعاء ازالة شيوع عدد 1652/2015 محضر وصف رقم 152/2017.
قيمة التخمين والطرح :/1612000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض:/1450800/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 9/3/2018 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى الراغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوما دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

.....

تبليغ انذار

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة - الرئيسة سينتيا قصارجي
الى: أحمد وعائشة يونس الحاج علي.
المجهولي محل الاقامة والمقيمين سابقاً في سعدنايل.
ينفذ صوان أحمد صوان ضدكما بالمعاملة رقم 2017/859 حكم الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع الناظرة في القضايا العقارية تاريخ 2014/12/16 المتضمن اعتبار العقار رقم 358 سعدنايل غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وطرحه في المزاد العلني للعموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ عشرون ألفاً وتسعماية وأربعون دولار أميركي وتوزيع الثمن على الشركاء كلّ بنسبة حصته في الملكية وشطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار موضوع النزاع.
وعليه تدعو هذه الدائرة المنفذ عليهما أو من يمثّلهما قانوناً للحضور اليها لتبلغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومرفقاته، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الاعلان، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكما اصولاً واذا لم تتخذا محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغكما جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.

مأمور تنفيذ زحلة
وليد طراف

.....

اعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2015/766
طالب التنفيذ: مصرف بيت التمويل العربي ش.م.ل. وكيله المحامي صالح الأيوبي
المنفذ عليه: ربيع عبيد سيف الدين.
المستند التنفيذي: عقد تأمين وسندات دين بقيمة 276136 $ عدا الرسوم واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2017/4/18.
تاريخ تسجيله 2017/4/20.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم /11/ من العقار رقم /689/ الحدادين وذلك وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2017/9/15.
موضوع الطرح: المقسم /11/ من العقار /689/ الحدادين، شقة في الطابق الثالث مؤلفة من دار وصالون وغرفتين للسكن ومطبخ وحمام وخلاء ودربية وبلكونين.
قيمة التخمين: 102000 د.أ.
بدل الطرح: 61200 د.أ.م.
وان محتويات المقسم المذكور مفصلة بتقرير الخبير المضموم الى ملف هذه المعاملة.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس – قصر العدل – غرفة الرئيس أماني فواز.
الزمان: بتمام الساعة 11:30 من يوم الاثنين الواقع في 2018/3/12
شروط المزايدة: من يرغب بالاشتراك بالمزايدة عليه ان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق هذه الدائرة وان يدفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
حاتم عثمان

.....

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/267 غرفة الرئيس راني صادق لبيع القسم رقم /5/ من العقار رقم 498/ الهلالية بالمزاد العلني.
المنفذ: مصطفى صلاح سنجر وكيله المحامي خالد عساف
المنفذ عليه: حسن علي أبو غدير
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /150,000/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/8/17
تاريخ قرار الحجز: 2015/4/27 تاريخ تسجيله 2015/4/29
تاريخ محضر الوصف: 2017/4/20
تاريخ تسجيله: 2017/5/5
محتويات القسم رقم 5 /498/ الهلالية: هو عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة وممر عدد 2 وموزع وخمس غرف نوم ومطبخ وحمام عدد 4 وغرفة مونة وخمس شرفات.
مساحته: /415 م2/.
بدل التخمين: /489,000/د.أ.
بدل الطرح: /298800/د.أ.
حدوده القسم 5 /498/ الهلالية: شمالاً: العقار رقم /512/، جنوباً: طريق عام، شرقاً: العقار رقم /497/، غرباً: العقار رقم /499/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2018/2/20 الساعة التاسعة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2017/318
المنفذ: فرست ناشونال بنك ش.م.ل.
المنفذ عليهم: محسن وصالح ومحمد وعلي العلي - تلبيرة.
السند التنفيذي: عقد تأمين وجدول تسديد دفعات بقيمة ستة وعشرون الف واربعمئة وتسعة وثمانون دولار أميركي عدا الرسوم والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /254/ تلبيرة خاصة المنفذ عليهم، يقع بالقرب من البيوت السكنية ويحتوي على عشرين بيت نايلون وتصل اليه عبر طريق فرعية.
مساحته: 32989/م2
يحده غرباً: العقارات 133 و134 و136 واملاك عامة وطريق ومجرى ماء عام شرقاً: العقارات 133 و134 واملاك عامة ومجرى ماء يشكل حدود الجمهورية العربية السورية
شمالاً: العقار 136 ومجرى ماء عام يشكل حدود الجمهورية العربية السورية.
جنوباً: العقارات 133 و134 واملاك عامة وطريق ومجرى ماء عام.
التخمين: مئتان وتسعة وسبعون الف وتسعماية وسبعة وعشرون دولار أميركي.
بدل الطرح: مائة وسبعة وستون الف وتسعماية وستة وخمسون دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2018/3/19 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على من يرغب الدخول بالمزايدة ان يدفع ثمن بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وان يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبناني كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ
بيار السكاف

.....

إعلان

تدعو شركة جيكوم الى حضور جلسة "مشاركة العامة" مخصصة لعرض دراسة تقييم الأثر البيئي لمشروع انشاء سد وبحيرة العزونية - عين دارة. تعقد الجلسة في الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس 1 آذار 2018 في مبنى الرسالة الاجتماعية في عاليه مقابل المعلب البلدي.

.....

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

في المعاملة التنفيذية رقم 2016/1006
الرئيس جدايل
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان
وكيله المحامي مجيد ابراهيم
المنفذ عليهما: مازن الزاهد ومريم شوكت فوعاني وكيلهما الاستاذ شربل بو شعيا
السند التنفيذي: اتفاقية قرض إسكاني وكشف حساب مبلغ وقدره 167,063,770 ل.ل. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2016/1/14
تاريخ تسجيله: 2016/1/18
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/10/11
تاريخ تسجيله: 2016/11/2
العقار المعروض: 2400 سهم من العقار رقم 27 D/ 297 من منطقة برج البراجنة العقارية
مساحته 110 م.م. مؤلف من 3 غرف وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات وله موقف سيارة D27 الطابق السابع حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار.
يشترك بملكية القسم 1 و3 وما ورد عليهما
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 297/D27 برج البراجنة.
قيمة التخمين: 143000 د.أ.
بدل الطرح: 71042,4 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/3/7 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في بعبدا.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة التنفيذ في بعبدا واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وبخلال ثلاثة ايام تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فإن لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النصف ولا يستفيد من الزيادة كما عليه خلال عشرين يوماً من تاريخ قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.

رئيس قلم دائرة التنفيذ
انطوان الحلو

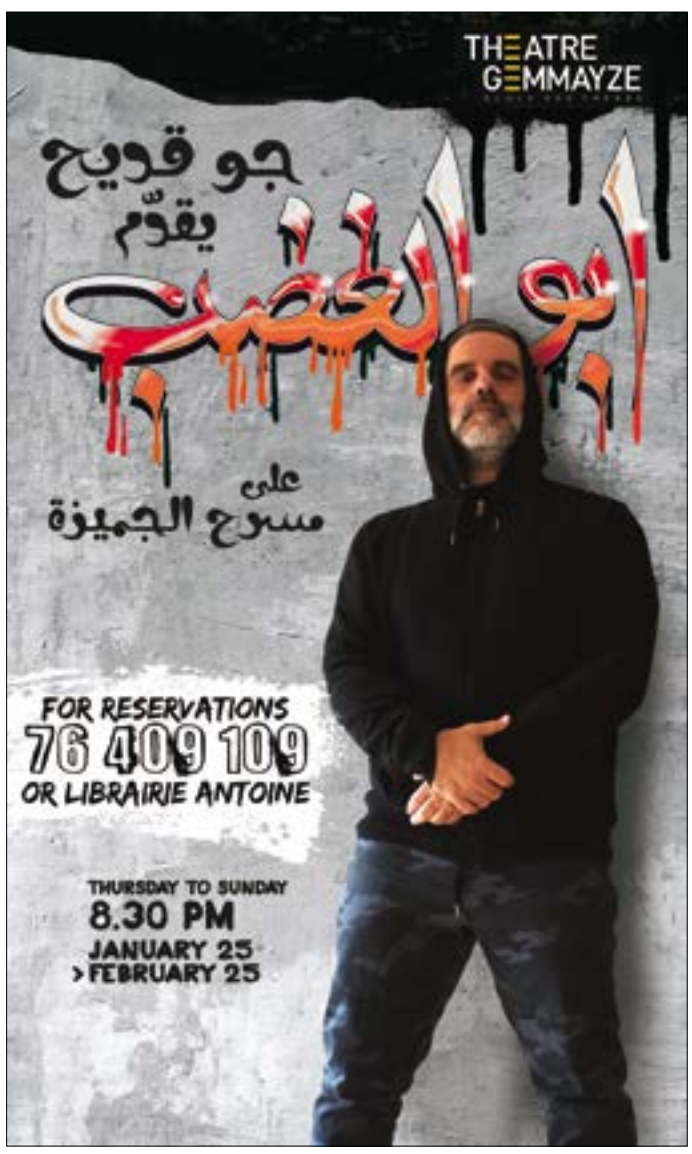

وثائقي

«المنار» تعرض الليلة الفيلم القنبلة بصمات ال

وثائق ومعلومات جديدة بحرَفية عالية

هكذا طحنت المقاومة عظامهم في صور

«لهيب الصنوبر» (46 دقيقة و38 ثانية)، الذي تعرضه قناة «المنار» الليلة، يؤرخ واحداً من أبهى انتصارات المقاومة في لبنان وفلسطين. الوثائقي الذي يتضمن العديد من المفاجآت والمعلومات التي يكشف عنها النقاب للمرة الأولى، يكشف كيف خطّط الشهيد عماد مغنية لـ «عملية صور» الشهيرة عام 1982

زينب حاوي

في 16 أيلول (سبتمبر) عام 1982، وقف وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك، أرييل شارون، على تلة، مشرفاً على مجزرة «صبرا وشاتيلا»، التي نفذها حزبا «الكتائب» و«القوات». بعد شهرين، وقف شارون مجدداً، لكن هذه المرة، على أنقاض مبنى «الحاكم العسكري» في صور (جنوب لبنان)، ليشهد على ما سمّاها الإعلام الصهيوني «كارثة صور»، التي أوقعت أكثر من 150 جندياً صهيونياً، ونفذها الاستشهادي أحمد قصير.

بعد مرور 36 عاماً، تكشف قناة «المنار» للمرة الأولى، تفاصيل هذه العملية البطولية، التي شكلت منعطفاً أساسياً، إبان غزو «إسرائيل» للأراضي اللبنانية. تُخرج اسم القائد الجهادي الكبير، الشهيد عماد مغنية، من جديد إلى الضوء، لتضاف هذه العملية النوعية، إلى سجل أبهى انتصارات المقاومة في لبنان وفلسطين، بصفته مخطّطاً ومجهزاً لهذه العملية.

في فيلم «لهيب الصنوبر» (إعداد وتنفيذ محمد شعيتو)، المستوحى من الاسم الذي أطلقه شارون على غزو لبنان (1982 ـ «معركة الصنوبر الكبير»)، سنرى كيف سيتحوّل هذا الغزو ـ بفعل المقاومة ـ إلى لهيب وجحيم للغزاة. الشريط (46 دقيقة و38 ثانية)، الذي يعرض الليلة على قناة «المقاومة» سيتضمن العديد من المفاجآت، والمعلومات التي يزال عنها النقاب اليوم، في تمازج ما بين الماضي المقاوم المجيد، وبين الحاضر، في استعراض لشهادات قيادات في الكيان العبري، من ضمنهم: نائب وزير «الدفاع» السابق إفرام سنيه، كبير المؤرخين العسكريين الإسرائيليين أوري ميليشتاين، الجنرال غيورا آيلند، رئيس «مجلس الأمن القومي» السابق في الكيان، وزير «الاستخبارات» الإسرائيلي السابق دان مريدور، ورئيس جهاز «الموساد» السابق الجنرال داني ياتوم، إلى جانب شهادة من أحد قادة المقاومة، وشهود عيان كانوا على مقربة من المبنى في صور وقتها، كمدير «مستشفى جبل عامل» في صور، الطبيب أحمد مروة، وعبد الله شاكر الذي يملك محلاً محاذياً للمبنى. كذلك استُعين بالقيادي السابق في «حركة فتح» محمد دبورة، الذي عاين وقائع تلك الفترة، وكان له تواصل مباشر مع الحاج عماد، إلى جانب الصحافي غالب قنديل، بصفته مديراً لـ «إذاعة صوت الثورة العربية» عام 1982.

ضمن خمسين دقيقة تلفزيونية، يختصر «لهيب الصنوبر» هذه المرحلة عبر استخدام الصور والفيديوات الأرشيفية، وأغلبها يعرض للمرة الأولى، خاصة الصور الأولى للمبنى المذكور قبيل العملية الاستشهادية، وشريط أول عملية مصوّرة للمقاومة عام 1984 في «وادي جيلو» (تصوير الشهيد فارس حاوي)، ويكشف أسماء الجنود المجهولين وصورهم، في «عملية صور»، من ضمنهم الشهيد رضا حريري، الذي ساعد في الإعداد لهذه العملية، واسم الشهيد عبد المنعم قصير وصورته، الذي انتخب الاستشهادي أحمد قصير لتنفيذ هذه العملية. هنا، يبثّ شريط للمرة الأولى أيضاً للشهيد عبد المنعم قصير، ووصيّته (1983)، التي استخدم فيها اسم «حزب الله» للمرة الأولى، حتى قبيل إعلان «الوثيقة التأسيسية» للحزب (شباط/ فبراير 1985) بعامين.

يستعين الشريط بتقنية الغرافيكس في الحديث عن كيفية الإعداد لهذه العملية الجهادية، وبخرائط وصور جوية. يعود بنا الفيلم إلى عام 1982، لحظة غزو الاحتلال لجنوب لبنان، وصولاً إلى بيروت، ومحاصرتها براً، وجواً، وبحراً. يخرج المراسل العسكري الصهيوني، رون بن يشاي، ليعلن بدء «العملية»، وتبدأ بعدها عملية «التوغل»، التي كان مقرراً أن تكون فقط 40 كلم مربع، بغية «إبعاد خطر الصواريخ الفلسطينية»، وضمن «أيام محدودة ومدة قصيرة». لكنها ستصل إلى عمق بيروت، وسط مشاهد التهجير، والحصار القاسي الذي فرضه العدوّ آنذاك، وتصدي «حركة أمل»، وما كان يعرف بـ «الشباب المؤمن» للاحتلال في منطقة خلدة (جنوب لبنان)، وفي البقاع الغربي، وتصدي الجيش السوري لمدرعات الصهاينة، وتحديداً في منطقة «السلطان يعقوب».

بعد مجزرتي صبرا وشاتيلا، اللتين يكشف الجنرال غيورا آيلند في بداية الشريط، أن «الكتائب» قد ارتكبتهما، ضمن ما وصفه بحالة «وهم صعودهم إلى السلطة»، روّج لدخول لبنان إلى «العصر الإسرائيلي»، وسط تحالف واضح لبعض الأفرقاء اللبنانيين، مع العدو الإسرائيلي... إلى أن أتى تاريخ 11 تشرين الثاني من العام نفسه، ليرسم مشهدية مختلفة، أدخلت مفهوم العمليات الاستشهادية في صلب جسم المقاومة. بالتالي، خشي الكيان الإسرائيلي من ولادة خصم محترف، سيعمل على دحرهم لاحقاً من لبنان. تفاصيل توضع للمرة

> يستعين الشريط بتقنية الغرافيكس في الحديث عن كيفية الإعداد لهذه العملية الجهادية

الأولى على شاشة «المنار»، عن عملية الاستشهادي أحمد قصير، الذي أُعلن اسمه بعد عامين من تنفيذه للعملية، وعن كيفية تفخيخ السيارة (300 كيلوغرام من المتفجرات، إضافة إلى تدعيمها بألغام مضادة للدروع)، التي قادها إلى المقرّ، وعن العقل المدبّر لها: «ساحر المقاومة» اختار بنفسه هذا الهدف، وكان على مسافة قريبة من جنود الاحتلال قبيل العملية. راح يرصد حركتهم، ويحدد الساعة الصفر. هذا «الشبح»، الذي عجزت استخبارات العالم، على رأسها «الموساد»، عن تحديد شكل وجهه، وحركته، وأماكن وجوده، وظل طيفه حاضراً حتى بعد استشهاده يؤرق العدو. سنراه في هذا الشريط، حاضراً، ومشرفاً على عملية صور، ثم ذاهباً للصلاة بعد التنفيذ، فمتوجهاً إلى تخطيط لعملية عسكرية أخرى، تزلزل العمود الفقري للعدو، وتوقع في صفوفه إصابات بالعشرات.

عند الساعة السابعة صباحاً، واكب الحاج عماد سيارة الاستشهادي الشاب إلى مفرق بلدة «العباسية»، لنكون بعدها أمام زلزال بكل ما للكلمة من معنى. ضرب مدينة صور مع اختيار اللحظة المناسبة لوجود العدد الأكبر من الجنود داخل المبنى، جراء الشتاء المنهمر. المبنى سيستحيل في دقائق ركاماً، وتنهار طبقاته الست، ويضحي ارتفاعه 9 أمتار، بعدما كان يصل إلى 22 متراً.

سنرى صوراً أرشيفية نادرة لموقع التفجير، وهلع الجنود الصهاينة وجنونهم، ونداءات الاستغاثة، في انتشال جثث زملائهم من تحت الركام، وتخبّط الإعلام الصهيوني، وقتها. إذ لجأ مباشرة إلى تقزيم الحدث، والإعلان أن هذا التفجير ناجم عن انفجار قوارير غاز، مع عرض ردود فعل القادة الصهاينة الظاهرين في الشريط، واسترجاع هذه اللحظة القاسية في تاريخهم (عناوين الصحف الإسرئيلية الصادرة في ذاك التاريخ)، ثم اكتشاف أن عماد مغنية، هو من هندس هذه العملية النوعية.

تطلّ علينا صور حصرية جوية من شاطئ «تل أبيب». تهبط الكاميرا إلى هذا الشاطئ، لنضحي أمام صورة فوتوغرافية عملاقة للشهيد مغنية، زرعت هناك في قلب الكيان الإسرائيلي، لعلّها من أبرز مفاجآت الشريط. وبالتأكيد، سيسجلها التاريخ لحظة تلفزيونية، نادرة، ستهزّ وتؤرق «إسرائيل» مجدداً.

* «لهيب الصنوبر» الليلة 20:30 على «المنار»

صورة الحاج رضوان على شاطئ «تل ابيب» في نهاية العمل

الحاج عماد على تاريخنا المضيء

العقل الاستراتيجي كابوساً لـ «إسرائيل»

عبدالرحمن جاسم

يأتي وثائقي «لهيب الصنوبر» (46 د و38 ثانية ـ من إعداد «المنار») ليكشف خفايا عملية تفجير مقر الحاكم العسكري في صور (في 11-11-1982). عملية أسماها الصهيوني «كارثة صور» التي يوضح الوثائقي بأنَّ الحاج عماد مغنية (ورفاقه في المقاومة الإسلامية) كانوا وراءها. يزخر «لهيب الصنوبر» بشهادات حيةٍ للكثير من القادة الصهاينة من تلك المرحلة كدان مريدور (وزير استخبارات العدو السابق)، وغيورا آيلند (رئيس مجلس الأمن القومي السابق)، إفرام سنيه (نائب وزير الدفاع السابق)، أوري ميليشتاين (كبير المؤرخين العسكريين الصهاينة)، داني ياتوم (رئيس جهاز الموساد السابق)، الجنرال غيورا عنبار (قائد فرقة لبنان). في الإطار عينه، حضرت أسماء محلية قليلة كان لها وجود سياسي في تلك المرحلة كغالب قنديل (مدير إذاعة «صوت الثورة العربية») ومحمد دبورة القيادي السابق في حركة «فتح» (إبان عام 1982).

فجأة، يطل رون بن يشاي المراسل العسكري الحربي الصهيوني الشهير، يبدو شاباً في مقاطع الفيديو بالأبيض والأسود، يخبرنا بأنَّ قوات العدو الصهيوني تدخل الأراضي اللبنانية في 6 حزيران (يونيو) 1982، قائلاً بالحرف: «هي العملية التي لن يعرف كيف ستكون نهايتها». سرعان ما ينتقل الشريط إلى احتلال العاصمة اللبنانية شيئاً فشيئاً شارحاً كيفية حدوث ذلك، وكيف صمدت العاصمة أمام السيل الجارف للعدوان الصهيوني. كانت العاصمة تقصف براً وبحراً وجواً بشكل متواصلٍ وكثيف. «تبدل لون الرمال إلى الأسود من كثافة البارود الذي ألقته الطائرات المعادية» يشرح غالب قنديل في الوثائقي كيف أنَّ عاصمة المقاومة العربية كانت تتعرض لأبشع قصف بعدما أوقف مقاتلو المقاومة اللبنانية والفلسطينية تقدّم العدو في منطقتي المتحف وخلدة، ولقنوا وحدات نخبته دروساً لا تنسى. خارج بيروت، تكرر الصمود ذاته، في منطقة السلطان يعقوب في البقاع الغربي، إذ يكشف الوثائقي استبسال جنود الجيش العربي السوري وخوضهم لمعركة حياة أو موت أمام الصهاينة، موقفين تقدّمهم، ومكبدين إياهم خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد (مقتل أكثر من 30 صهيونياً وتدمير أكثر من 8 دباباتٍ مهاجمة).

ينتقل الشريط بعد ذلك للحديث عن مجزرة صبرا وشاتيلا، التي راح ضحيّتها الآلاف من اللبنانيين والفلسطينيين على يد عملاء من «القوات» و«الكتائب» اللبنانية المتحالفين مع العدو الصهيوني.

عند الدقيقة العاشرة، يظهر الوثائقي للمرة الأولى صورةً لوفد لبناني يرأسه الأمين العام لـ «حزب الله» الشهيد السيد عباس الموسوي في لقاءٍ مع الإمام الخميني. يتمحور اللقاء حول تأسيس تنظيمٍ إسلامي لبناني هدفه مقاومة العدو الصهيوني (سوف يعرف لاحقاً باسم «حزب الله»). في الدقيقة الثانية عشر إلا ثانيتين تماماً، أطل عماد مغنية. بدت صورته المعروفة بالأبيض والأسود وحديث أحد المجاهدين الذي استبدل ـ ربما للمرة الأولى في الوثائقيات المحلية- بصوتٍ آخر لدواعٍ أمنية على ما يبدو، إنما حافظ على اللهجة «المحكية» قائلاً: «إنَّ تاريخ 11 – 11 لن ينساه العدو أبداً». منذ تلك اللحظة، يبدأ الوثائقي بأخذنا جميعاً في رحلةٍ حول تلك العملية التي لم يعلن عن هوية منفذها إلا بعد ثلاث سنوات (أعلن عنها في عام 1985، مع اسم منفذها «فاتح عهد الاستشهاديين» أحمد قصير). يجيب الوثائقي عن أسئلة طرحت كثيراً، لكن ما من إجاباتٍ «رسمية» لها: من خطط لها؟ من أين أحضرت هذه الكمية الكبيرة من المتفجرات في تلك الفترة؟ وكيف تم تفخيخ السيارة؟ لماذا تم اختيار مقر الحاكم العسكري في صور؟ ما هو دور الحاج عماد مغنية في التخطيط والتنفيذ؟ «كان الحاج عماد مغنية هو الذي رصد مبنى الحاكم العسكري، وهو الذي اختاره، وقد رصده ذات مرة لساعات طويلة، ولم يتم اكتشافه» تشير الشخصية الجهادية، وكان اختيار هذا المكان «لنقل المعركة إلى خلف خطوط العدو وإلى قلب بيته».

تبدو حرفة التقرير عالية، خصوصاً مع العديد من الصور الخاصة والمشاهد كما المعلومات التي تعرض للمرة الأولى. هكذا، ظهرت صورة نادرة لمقر الحاكم العسكري قبل تفجيره، وكذلك صورة للشهيد رضا حريري (وهو من المشاركين في العملية). لكن أحد أهم ما ظهر كان وصية الشهيد عبدالمنعم قصير الصوتية. وقصير كان أحد القادة المؤسسين للمقاومة والمشاركين الرئيسيين في التحضير للعملية. تكمن قيمة هذا التسجيل/ الوصية بأنه أوّل وثيقةٍ صوتية يذكر فيها اسم «حزب الله» بشكلٍ مباشر لتوصيف هذه المجموعات المقاومة، أي قبل عامين تماماً من الإعلان الرسمي عن «حزب الله» كحزب علني في شباط من عام 1985. كان الشهيد عبدالمنعم قصير يود أن يقوم هو بالعملية، رغم أنّه هو من أخبر مغنية بأنّ هناك شاباً يدعى أحمد قصير مستعدٌ للقيام بالعملية الاستشهادية.

> وصية عبدالمنعم قصير تشكّل أول وثيقةٍ صوتية يذكر فيها اسم «حزب الله» بشكلٍ مباشر

بعدها، يغوص الشريط في شرح تفاصيل العملية، وكيفية اختيار الحاج عماد للسيارة المستخدمة (بيجو بيضاء)، بعد استحصاله على فتوى شرعية من الإمام الخميني آنذاك تجيز العملية الاستشهادية. بعد تجهيز السيارة بأكثر من 300 كيلو من المتفجرات والألغام المضادة للدروع، كان مغنية يخرج مع الشهيد أحمد قصير للقيام بجولات بالسيارة لاكتشاف المكان أكثر فأكثر. تحدث العملية، هنا يعود الشريط ليقدّم مفاجآته: هناك أكثر من شاهد عيان على العملية. يأتي عبدالله شاكر أحد سكان أحد الأبنية القريبة من «مقر الحاكم العسكري» وقد رأى بأم العين العملية إبان حدوثها. الأمر نفسه ينسحب على الدكتور أحمد مروة الطبيب في «مستشفى جبل عامل» الذي يبعد عمله أمتاراً قليلة عن مكان تنفيذ العملية.

يستعمل الوثائقي أرشيف العدو الصهيوني بحرفةٍ بارعة، فيظهر انتشال الجرحى من موقع الانفجار مع ترجمةٍ واضحةٍ لما كان يقال وما كان يحدث. تجدر الإشارة هنا إلى «كذب» الإعلام العبري في التعامل مع الانفجار، إذ أعلن أن الانفجار ناجمٌ عن «انفجار أنابيب غاز في المبنى»، فضلاً عن تأخير الإعلان عن الخبر لأكثر من 14 ساعة كاملة، ناهيك عن تقديمه كخبرٍ عادي وليس كخبرٍ عاجل. يسأل المحاور في الوثائقي جنرالات العدو حول عماد مغنية. يكون الرد مفاجئاً، لقد كانوا يعرفونه، ويعرفون قوته ويعرفون أنه هو الذي كان خلف العملية، إلى جانب الكثير من العمليات الموجعة بحقّهم، فهو «الإرهابي الأكثر خطورة الذي واجهته إسرائيل على الإطلاق» كما قال داني ياتوم، و«هو العقل المدبّر للعديد من العمليات الإرهابية» كما يؤكد إفرايم سنيه، فيما رأى دان مريدور بأنه «ليس لديه حساب مع إسرائيل فحسب، بل مع الولايات المتحدة أيضاً».

وكما بدأ الشريط بقوةٍ بالغة، ينتهي بذات القوة والعنفوان مع صورة الحاج عماد مغنية التي تزين شاطئ عاصمة الاحتلال «تل أبيب» في إشارةٍ شديدة الوضوح، إلى أن رحيل «الحاج رضوان» هو بجسده فحسب. أما عمله وأثره فلا يزالان حاضرين بقوة، وباستمرارية الأجيال الآتية من المقاومين.

حضارة

كتاب مرجعي بالفرنسية من القرن التاسع عشر

سوريا عروس

عن «دار كتب للنشر»، صدر أخيراً «سوريا: أزياء وأسفار ومشاهد» (باللغة الفرنسية) بطبعة ثانية بعدما كانت الطبعة الأولى تعود إلى عام 1865. كتاب يجمع بين العنصر الجمالي والوثائقي، إذ كان باكورة الأعمال التي عرّفت العالم الغربي إلى أزياء منطقتنا خلال القرن التاسع عشر. ننشر هنا مقدمة الطبعة الثانية بقلم الكاتب بدر الحاج

بدر الحاج *

نُشِر هذا الكتاب الاستثنائي في طبعة واحدة وصدرت منه 60 نسخة مرقّمة في إطار مشروع طموح تحت عنوان «المعرض العالمي للشعوب». وفي عام 1865، قدم الناشر الفرنسي شارل لامان (1826-1926) السلسلة قائلاً:

«إليكم الخطة التي رسمتها لنفسي.

من خلال الصور، سنعيد إحياء الأزياء الوطنية التي تندثر بسرعة أمام الحضارة، ونخلّد ذكرى ما كان جميلاً وبهياً لأصحاب الذوق الرفيع والفنانين على حد سواء؛

وسنعيد رسم الأنماط الشائعة في كل من البلدان بوفاء المصوّر؛ ليصبح هذا الكتاب أداة مساعدة قيّمة لدراسة التاريخ المعاصر والجغرافيا، وفي الوقت عينه وسيلة ترفيه ممتعة في صالونات عالم الأناقة؛

> **أوكلت الحكومة الفرنسية هارت بإعداد تقرير حول الحرب الأهلية في لبنان عام 1860**

وأرفقنا مجموعة اللوحات هذه بنص تثقيفي ومشوق في آنٍ معاً؛

وسوف توزّع مجموعتنا من خلال اشتراك سنوي يتضمن مئة لوحة تصويرية على ورق صيني إلى جانب نص من أكثر من 150 صفحة مكتوبة بعناية.

وسيتوزع هذا الاشتراك على 6 دفعات تضم الواحدة منها 15 إلى 17 لوحة يتم توصيلها بانتظام إلى المشتركين كل شهرين ابتداءً من 15 كانون الثاني 1865».

كان كتاب «سوريا: أزياء وأسفار ومشاهد» آخر ما نُشر من سلسلة «المعرض العالمي للشعوب»، غير أنه لم يلقَ النجاح المأمول، وقد سبقته أربعة كتب مماثلة في 1865 تناولت على التوالي المناطق الآتية: ألزاس وفورتمبيرغ ودوقية باث الكبرى والغابة السوداء.

وقد شكّل هذا الكتاب باكورة الأعمال التي عرّفت العالم بالأزياء الوطنية السورية عبر الصور الفوتوغرافية في القرن التاسع عشر. أما الصور الفوتوغرافية التي التقطت في الشرق الأوسط منذ خمسينيات القرن المذكور، فكانت لمشاهد طوبوغرافية أو معابد ومعالم قديمة كانت تلاقي الصدى الإيجابي لدى القراء الغربيين.

قليلة جداً كانت الصور التي التُقطت للأزياء المحلية في المشرق. مع ذلك، تبدل الأمر في مطلع عقد الستينيات من القرن التاسع عشر، حيث بدأ المصورون الغربيون بالتوافد إلى مدن المشرق وأسسوا الاستديوهات وأخذوا يلتقطون الصور للعادات والتقاليد والحرف والأزياء المحلية التي كانت بمعظمها غريبة عن الواقع حيث تمتزج فيها التخيلات الاستشراقية.

الشرق وجوهرة التاريخ

عندما انطلق مشروع «المعرض العالمي للشعوب»، استعان لالمان بالمصور البريطاني لودوفيكو ولفغانغ هارت (1836-1919) والكاتب الفرنسي إيميل سوليه ومقدم المشروع في باريس أرنماند فاروكييه.

بالرغم من إزالة اسم هارت من الكتاب، من الواضح أن صوره الثمانية عشرة هي التي أضفت على العمل طابعه الجمالي والوثائقي الفريد الذي افتقرت إليه كتب الرحلات المشابهة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

عمل هارت في قسم الهندسة في البحرية البريطانية بين عامي 1853 و1858. وبما أن عمله هذا تطلب منه دراسة التصوير، التحق المصور البريطاني بدورات تصوير وتتلمذ على يد أحد أبرز المصورين البريطانيين، تشارلز طومسون (1816-1868). ونظراً لما أظهره من تميز وبراعة، نشر هارت عام 1857 كتاباً في مدينة ساوثهامبتون البريطانية حول التكنولوجيا والتصوير بعنوان: «التصوير ببساطة: بحث عملي حول عمليات الكولوديون والألبومين».

وفي عام 1855، شارك هارت مع فريق من المهندسين من البحرية البريطانية في معرض باريس العالمي السنوي، وقدّم وإياهم أجهزة تستخدمها البحرية البريطانية في مسوحات الخرائط القائمة على حساب المثلثات.

كان للفترة التي أمضاها هارت في باريس أثر كبير في حياته، فبعدما أنهى خدمته العسكرية بفترة وجيزة، تبدلت حياته جذرياً وانتقل للعمل كمصور محترف حتى وفاته في عام 1919.

وفي عام 1858، دُعي هارت للعمل كمصور في أشهر الاستوديوهات الباريسية التي يملكها مخترع «بطاقة الزيارة» (Carte de Visite)، وهو المصور المعروف أندريه أدولف أوجين ديسديري.

راكم هارت بفضل عمله هذا خبرة مهمة

وأظهر براعته في التقاط البورتريهات على بطاقة الزيارة. وتجلت هذه البراعة بوضوح في الجودة والجمالية اللتين تميزت بهما مساهمته المنشورة في مشروع «المعرض العالمي للشعوب».

وإثر انتهاء عقده مع ديسديري في عام 1860، بدأ هارت بالعمل مع لالمان في المشروع المذكور. في عام 1865، انطلق هارت ولالمان في رحلة إلى الشرق، فزارا مصر حيث التقط هارت ما يقارب 60 إلى 70 فيلماً سالباً (نيغاتيف) بجودة عالية، وكانت الصور عبارة عن بورتريهات وصور أخرى لمعالم أثرية مصرية. بعد ذلك، توجها إلى بيروت بناءً على رسائل توصية من الحكومة الفرنسية بوصفهما «فنانين في مهمة لصالح الحكومة الفرنسية» موكلَين بإعداد تقرير حول الحرب الأهلية في عام 1860. علماً أنه من المستغرب أن تطلب الحكومة الفرنسية إليهما إعداد هذا التقرير بعد انقضاء خمس سنوات على نهاية الحرب. على أي حال، بدا محتوى الكتاب وتركيز المصور والكاتب على المنطقة الشمالية لبيروت، حيث أغلبية السكان من الموارنة، والمنطقة الجنوبية التي تقطنها غالبية درزية، مرتبطاً بالمهمة التي انتُدبا لأجلها.

ففي مقال نشرته المجلة البريطانية «بريتيش جورنال أوف فوتوغرافي» (المجلة البريطانية للتصوير الفوتوغرافي) في أيار (مايو) 1865، كشف هارت أن التصوير لم يكن معروفاً في المناطق الشمالية لبيروت وأنهما حظيا بأحسن الضيافة، لا سيما لالمان كونه فرنسي الجنسية. وذكر هارت أنهما تلقيا المساعدة على الفور، وتحولت إحدى غرف الكهنة إلى مختبر للصور. وتمكن هارت من التقاط صورة للبطريرك الماروني بولس بطرس مسعد والبطريرك الروم الملكيين غريغوار يوسف بزيهما الكنسي.

وخلال جولتهما في الشويفات، أقنع هارت ولامان الأمير ملحم ارسلان بالتقاط صورة له، كما سمح لهما الأمير بتصوير إحدى بناته. والغريب في هذه الحادثة بالنسبة إلى هارت أن الصور الثلاث التي التقطها للأميرة «أخفقت في إظهار جمال هذه المرأة الآسر».

وبعد نقاشات طويلة مع طرفي الحرب 1860، اختتم هارت مقاله بالقول: «أود تدوين ملاحظة في هذا الشأن. إن الدروز والموارنة الآن على أتم الوفاق، فهم أدركوا أن الحوادث المأساوية التي وقعت في عام 1860 كانت نتيجة التحريض التركي الذي سعى إلى إشعال الفتنة بين الطرفين».

استطاع هارت بفضل الصور الثماني عشرة التي نُشرت في هذا الكتاب أن يحفظ لنا صورة حقيقية عن الأزياء السورية التقليدية التي لم يعد لها أي أثر اليوم. وفي الواقع، مهدت صور هارت الطريق أمام حقبة جديدة من إنتاج صور الأزياء والحرف السورية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.

*باحث متخصص في صور القرن التاسع عشر الفوتوغرافية للشرق الأوسط

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 شباط 2018 العدد 3397

صورة وخبر

«هذه هي المرأة الخارقة الحقيقية». كُتبت هذه العبارة على البوستر الذي أعدّه الفنان الإيرلندي الشهير جيم فيتزباتريك للمناضلة الفلسطينية الشابة عهد التميمي (17 عاماً)، وضمّ اللوغو الخاص ببطلة «دي سي كوميكس» الخارقة التي جسدّتها سينمائياً الإسرائيلية غال غادوت.

قبل خمسين عاماً، ذاع صيت الفنان من خلال البوستر الأبيض والأسود الذي رسمه تكريماً لإرنستو تشي غيفارا، قبل أن يتحوّل إلى أيقونة ثورية عالمية بعيد استشهاد المناضل الأرجنتيني. وفي يوم مثولها للمرّة الرابعة أمام محكمة عسكرية صهيونية حيث أمر القاضي بتعليق الجلسة حتى 11 آذار (مارس) المقبل، نشر جيم رسمة عهد الجميلة على تويتر، مزوّداً الناس برابط تنزيلها مجاناً عبر الإنترنت. في حديثه إلى مجلة «نيوزويك» الأميركية، قال جيم فيتزباتريك إنّ ابنة بلدة النبي صالح تمثّل بالنسبة إليه «النبل في وجه القمع... لا أدري من أين تأتي بكل هذه الشجاعة». وأضاف: «صحيح أنّ هناك من يحاولون المساعدة أكثر منّي، لكنّني أعتقد أنّ القلم والفرشاة في حالتي أمضى من السيف... أخشى أن يقتلوها...».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

تلك الدرب

حالَما أَقعُ في الجُبّ
يَتوافدُ الأصحابُ على دويّ سقطتي (كأنهم
كانوا ينتظرونها ويُهَيِّئون كمائنَها)
ثمّ يَمدّون رؤوسهم نحويَ مِن فوق
ويَبعَقون في ظلامِ تابوتي:
أيها الأبلهُ التعيس
أيُّ شيطانٍ أغواكَ, وجعلكَ تسلكُ هذه الدرب؟
الوحوشُ, أبناءُ الوحوش!
مضتْ حياةٌ...
وهم يَتَعَقّبونني، ويَقيسون منسوبَ بلاهتي
وما بقيَ مِن رحلةِ هلاكي
خطوةً خطوةً وساعةً بعد ساعةْ،
فيما أنا، تحت أبصارِهم السعيدةِ الشامتةْ،
أسلكُ هذه الدربَ ذاتَها
الدربَ التي كانوا، طيلةَ حياتهم وحياتي،
يعرفون، كأنهم راسِمو خريطتها،
أنها لا تنتهي إلاّ إلى هذا الجُبّ.
يَعرفون، و... يَنتظرون.
أمّا أنا، إذْ لا جدوى (وكما يليقُ بجميعِ
البلهاءِ العاقلين)
فلم يخطر لي بعدَ أيّةِ وَقعةْ
أنْ أَمدَّ عينيَّ إلى فوق, وأسألَهم:
«أينَ الحبْل؟»...

2017/3/12

«سهرة بيت» مع الرفيف خالد

في انتظار أن يحين موعد حفلاته الكبرى، يفضّل خالد الهبر (الصورة) ألا يطيل الغيبة عن محبّيه. هكذا، وفي حفلة مصغّرة أشبه بـ «سهرة بيت»، سيلتقي الفنان اللبناني اليوم جمهوره مجدداً على مسرح «تياترو فردان» (بيروت)، حيث سيقدّم أغنيات منوّعة بين قديمة وجديدة. ترافق صاحب «سنديانة حمرا» فرقة مؤلفة من فؤاد عفرا (درامز)، ووليد ناصر (طبلة)، وسلمان بعلبكي (رق)، وأسامة الخطيب (باص)، ونضال أبو سمرا (ساكسوفون)، وريان الهبر (بيانو)، وعفيف مرهج (عود)، إضافة إلى الكورال الذي يضم: زينب زهر الدين، مهنا حجا، وإيلي سعد.

حفلة خالد الهبر: اليوم ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «تياترو فردان» (سنتر «دون» ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/800003 أو 70/692919